

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي بالأغواط  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة  
قسم العلوم الإسلامية



## الموضوع :

جهود المستشرقين في الفقه المالكي  
- ميكلوش موراني (أنموذجا عرض ونقد -)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر L . M . D  
تخصص الفقه المقارن وأصوله

إشراف الأستاذ :

البخاري السباعي

إعداد الطالبة :

حليمة نعيم

### اللجنة المناقشة:

|    |                      |        |
|----|----------------------|--------|
| 01 | الدكتور شريق مصطفى   | رئيسا  |
| 02 | الأستاذة حكوم السنية | مناقشا |
| 03 | البخاري السباعي      | مشرفا  |

الموسم الجامعي : 1439-1440 هـ / 2018-2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رب المشرق والمغرب لا إله

إلا هو فاتخذة وكيلا﴾

واطلبوا العلم لذات العلم لا لشهادات و آراب آخر

إذا ما أقام العلم راية أمة فليس لها حتى القامة ناكس .

## إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم  
\*يا من أحمل صفاتك بكل فخر  
يا من أفتقدك منذ الصغر  
يا من يرتعش قلبي لذكرك  
يا من أودعتني الله أهديك حياتي  
أمي رحمك الله برحمته (إلى أمي رحمة )  
\*إلى حكمتي ..وعلمي  
إلى أدبي ... وحلمي  
إلى طريقي ...إلى الهداية  
إلى ينبوع ... الصبر والتفائل  
والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله والرسول

( جدتي التي ربتني )

\*أطع الإله كما أمر  
واملاً فؤادك بالحذر  
وأطع أباك فإنه  
رباك من عهد الصغر

إلى أبي الذي منحني اسمه بكل فخر أفتخر أهديك عملي الذي بدأ بك و اليك ينتهي ( الحاج المداني )  
إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة (إخوتي وأخواتي )  
إلى من كانت تمسك يدي عند سقوط أختي وأمي الثانية (فاطمة )  
إلى من سافقدهم وأتمنى أن لا يفتقدوني

إلى من جعلهم الله أخواتي بالله وصديقاتي (مريم ، آمال ، أسماء ، زكية ، سارة ، عيشة ، حكيمه، خضرة ،  
إفتخار،فتيحة،نور ، محبوبة ).

إذا كان شكري نعمة الله نعمة \* علي له في مثلها يجب الشكرى  
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلله \* وإن طالأت الأيام واتصل العمر  
إذا عم بالسراء عم سرورها \* وان خص بالضراء أعقبها الأجر

## الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نحمدك ونستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ، وننتي عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ،  
نخلع ونترك من يهجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلّي ونسجد ، وإليك نسعى ونحمد ، ولك الشكر كله والحمد كله  
،وصلّي اللهم على نبينا محمد ، صاحب الكتاب الأبقى ، والقلب الأتقى ، والثوب الأتقى ..  
من أصعب الأمور بالحياة يقال النهايات وهانحن وصلنا إلى احدى نهايات المراحل حياتنا العلمية وهي  
الجامعة، لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب  
الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين، قد قدموا لنا الكثير باذلين في ذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.  
\*وقبل أن نمضي أقدم أسمى آيات الشكر والامنتان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة  
\*واخص بالتقدير والشكر في انجاز هذه الرسالة الدكتور والأستاذ المشرف البخاري السباعي  
\* وإلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل على رأسهم الدكتور محمد ورنيفي  
والدكتور شريقن مصطفى.

\*وكذلك أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا العمل وأخص بذكر الأخت أمال عيو .

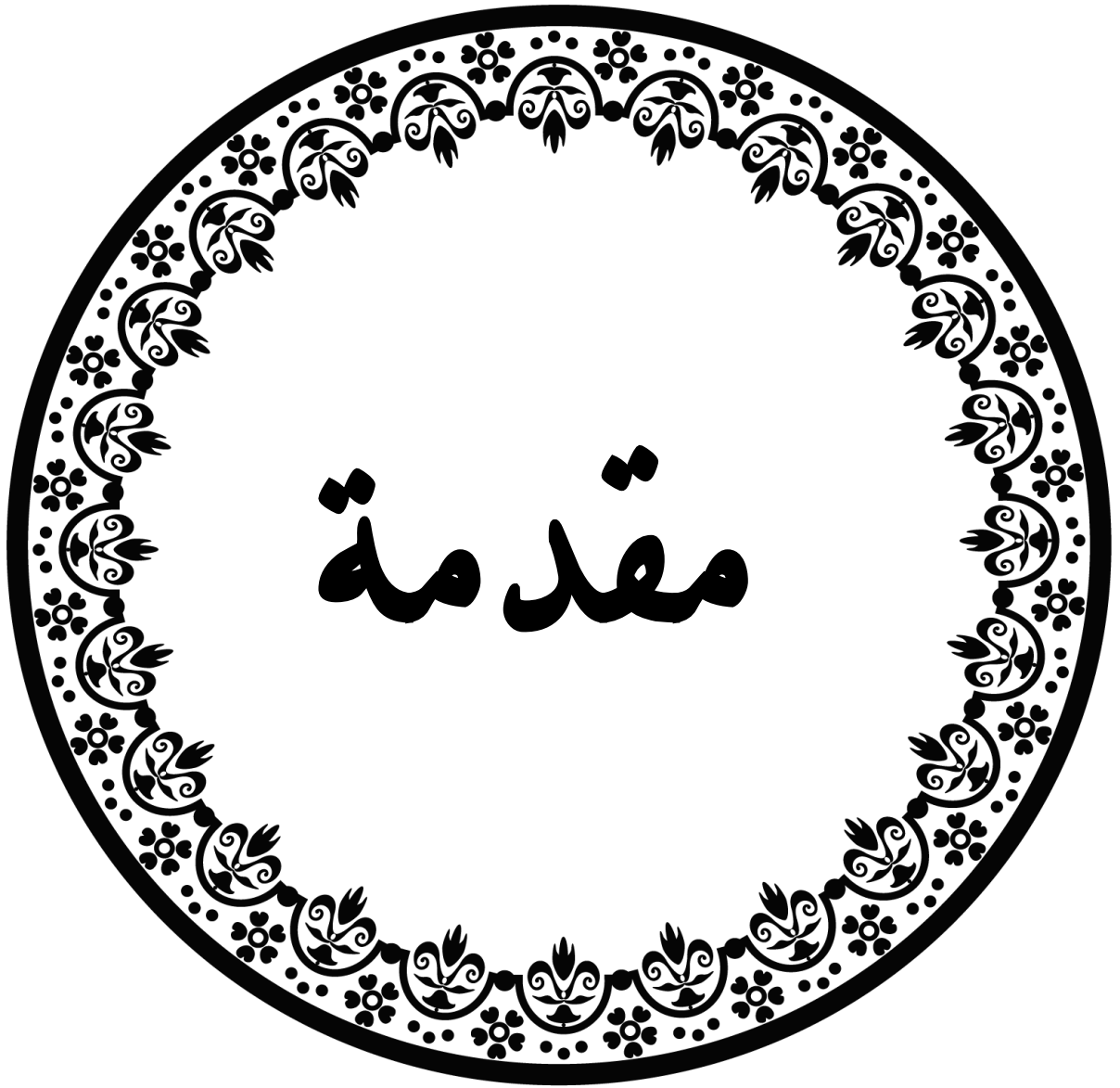
\*أشكر من علمني لغة قوم كنت أجهلها أستاذي باللغة الألمانية محمد بغداد .

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| تعلم فليس المرئ يولد عالما  | وليس أخو علم كمن هو جاهل       |
| وإن كبير القوم لا علم عنده  | صغير اذا ما التقت عليه المحافل |
| وان صغير القوم إن كان عالما | كبير إذا ما التقت عليه الجحافل |

\*\*\*

الحمد لله الذي وفقنا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله





الحمد لله سبحانه أن جعل الخير لمن فقهه في الدين، وشكرا له بأن هداانا للتمسك بالشرع المبين و أرشدنا للاقتفاء بآثار الصحابة و التابعين، الرامين بشهب التحقيق الثاقبة، لشبه التحريف و التشكيك، القاذفين بصواعق الحجج البالغة شبه أهل الإرجاف والضلال، والصلاة والسلام دائمين متلازمين على من بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وبعد:

الاستشراق اتجاه فكري يعنى بدراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة وحضارة الاسلام والعرب بصفة خاصة، وقد كان مقتصرًا في بداية ظهوره على دراسة الإسلام واللغة العربية، ثم اتسع ليشمل دراسة الشرق كله، بلغاته وتقاليده وآدابه، فالمستشرقون هم علماء الغرب الذين اعتنوا بدراسة الإسلام واللغة العربية، ولغات الشرق و أدبانه وآدابه ومن أهم دراساتهم الفقه الاسلامي الذي اعتنى به الغربي عناية كبيرة وتمثلت دراساتهم في تحقيق العديد من المخطوطات العربية وترجمة بعض الكتب ويمكن أن تعود اجتهاداتهم في الفقه منذ بداية الاستشراق، ولكن لم تحض بدراسة خاصة كعلم منفرد إلا بعد ظهور الاستشراق المعاصر و يعد جوزيف شاخت من أهم المستشرقين الذين تكلموا عن الفقه الإسلامي وكانت له دراسة عامة للفقه الاسلامي وبعده تكلمت العديد من المجالات العالمية عن الفقه الاسلامي خاصة أنه يشبه بعض القوانين الفرنسية كما يقولون إن المسلمين قد استمدوا شرائعهم وقوانينهم من القانون الروماني وحسب كلامهم أن الفقه الفرنسي قبل تعديله لا يختلف عن الفقه الإسلامي إلا في بعض الجزئيات، وبما أن الفقه الاسلامي ينقسم إلى الأربعة مذاهب فقهية فكان على المستشرق قضاء نصف حياته يكتشف أن هذا العلم الذي كان يراه يشبه القانون الفرنسي إلا أنه يختلف عنه كل الاختلاف، فكان عليه دراسة كل مذهب على حدة ليفهم مدى اتساع هذا العلم ولا يمد له القانون الروماني بصلة، ومن المستشرقين المعاصرين الذين درسوا الفقه الاسلامي ولا يزالون يدرسونه هم المستشرقون الألمان الذين قد اعتنوا بالمخطوطات العربية الموجودة في أنحاء العالم وكانت لهم اجتهادات وتحقيقات حول الإسلام بثقافته وفقهه وفكره، ومن هؤلاء المستشرقين، المستشرق ميكلوش موراني، وله كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي وحقق العديد من كتب المالكية، وفي هذا البحث سنتطرق لأهم أعماله، حيث إن بحثنا هذا يتناول موضوع دراسة نموذجية عرضا ونقدا ويعتبر المستشرق ميكلوش موراني أول باحث معاصر اعتنى واهتم بدراسة الفقه المالكي، وكتب السادة المالكية، وقد تلقى عمله القبول والرفض والنقد وكانت أعماله واجتهاداته بارزة من خلال تحقيقاته التي سأذكرها في هذا البحث بعنوان جهود المستشرقين في الفقه المالكي ميكلوش موراني أنموذجا عرض ونقد.

## أهمية الموضوع :

إن الدراسات الاستشراقية للفقهاء الاسلامي تعتبر إحدى الرؤى الاستشراقية المهمة وقد اعتنى المستشرقون والباحثون في الغرب بدراسة الفقهاء الاسلامي وأدواره المختلفة، ثم إن دراسة هذا الموضوع تهدف إلى الرد على أهل الشبه والأباطيل الذين شككوا في الفقهاء الإسلاميين وأحاطوا بالفقهاء المالكي بالشبهات وعليه فإن دراسة هذا الموضوع لها الأهمية البارزة في عرض أعمال وجهود المستشرقين الذين عنوا بدراسة الفقهاء المالكي، ثم إن أهم ما يمكن ذكره أهمية لهذا الموضوع هو أن موضوع الاستشراق وجهود المستشرقين في الفقهاء المالكي تكمن في كونه موضوعا معاصرا حديثا، لابد من التطرق إليه وذلك لكشف أهداف المستشرقين في الفقهاء الإسلاميين عامة ثم الفقهاء المالكي خاصة .

## أسباب اختيار الموضوع :

إن اسباب اختياري لهذا الموضوع هو أن الفقهاء الاسلامي والفقهاء المالكي بشكل خاص يعد ثروة فكرية عظيمة، ويشمل كل جوانب الحياة فالفقهاء الاسلامي فاق القوانين الوضعية الغربية وغيرها في القديم والحديث، ولذا لم يتقبل بعض الغربيين فكرة أن الفقهاء الاسلامي قانون معتدل تسير عليه الأمة الاسلامية بكاملها متناسقا من كل الجوانب ،لذا ارتأيت أن يكون هذا هو موضوع دراستي ومن الأسباب أيضا أنه موضوع يدرس شبهات المستشرقين و جهودهم حول كتب السادة المالكية ، لذا فدراسة الفقهاء الاسلامي من طرف الغربي لابد من مراعاتها وتصحيحها لحماية تراثنا الاسلامي المالكي، ثم إن هذا الموضوع جدير بالبحث والتوسع في دراسته لما له من أهمية وأهداف لم يسبق لأحد أن درسها دراسة تحليلية أبرزت جميع جوانبه.

## الإشكالية :

فيما تمثلت جهود المستشرقين في الفقهاء المالكي ؟ وكيف كانت أعمال المستشرقين اتجاه الفقهاء المالكي؟ وماهي الردود على الشبهات حول الفقهاء الاسلامي والمالكي ؟ وماهي أبرز أعمال المستشرق ميكلوش موراني ؟ كل هذه التساؤلات سيتم الإجابة عنها في هذا البحث .

## أهداف الموضوع :

إن الهدف من هذا الموضوع هو محاولة التصدي لعملية الاستلاب الفكري الذي تتعرض له الأمة الاسلامية، والغزو الثقافي والفكري للمجتمع المسلم.

ومحاولة تصحيح الأخطاء التي وفيها المستشرقون، عن قصد أو من دون قصد، وعرض أعمال المستشرق موراني وعرض نقدها وكيف كان الرد على شبهاته حول الفقه المالكي .

#### الدراسات السابقة :

لقد تم طرح هذا الموضوع من قبل العديد من باحثين وكان له صدى كبير نظرا لأهميته الكبيرة أمثال

1/ مصطفى فرج العماري زايد، كتابه نظرة المستشرقين للفقه في دور التقليد " جوزيف شاخت وكولسون انموذجا " .

2/ محمد دسوقي كانت له كذلك دراسة سابقة لموضوع الاستشراق والفقه في كتابه الاستشراق والفقه الاسلامي.

3/ محمد عمارة وكتابه شبهات حول القرآن .

4/ محمد بن أبي شنب كتابه الاستشراق .

#### المنهج المتبع :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النقدي .

#### تفصيل منهجية البحث :

بدا لي أن ارتب هذه الرسالة في مقدمة، فصلين وكل فصل يحتوي مبحثين ويندرج تحت كل مبحث ثلاثة مطالب، وبينت في المبحث الأول للفصل الأول التعريف بمصطلحات البحث والمبحث الثاني المستشرقون ودراساتهم للفقه المالكي، و أما بالنسبة للفصل الثاني بعنوان ميكوش موراني عرض ونقد فعرضت في المبحث الأول أعمال موراني وفي المبحث الثاني تم عرض نقد أعماله من طرف بعض العلماء المسلمين وعرض أعماله حول التراث الاسلامي وكانت هناك بعض الملاحق لبعض المخطوطات الموجودة بألمانيا، كان لابد من الإحالة بموضوع جهود المستشرقين في الفقه المالكي ميكوش موراني نموذجا عرضا ونقدا، فقسمت عنوان الموضوع قسمين ليسهل البحث وترتيب الدراسة.

1/ الفصل الأول التعريف بالاستشراق والتكلم عن الفقه الاسلامي والمستشرقين، ودراسة الفقه المالكي دراسة عامة، ثم خصصت في المبحث الثاني دراسات المستشرقين للفقه المالكي.

2/ الفصل الثاني كان هناك عرض (أعمال المستشرق موراني في المبحث الأول أما المبحث الثاني كان فيه نقد أعماله ) .

- 3/ بعض عناوين المطالب ليكون العمل متناسقا من ناحية المنهجية العلمية .
- 4/ سارت الخطة على حسب توفر المادة العلمية ، لكن كانت هناك بعض التعديلات كي تتماشى مع خطة الرسالة مع توفر المعلومة .
- 5/ كان لابد من تغيير بعض الجزئيات ، وذلك بسبب الشخصية ميكلوش موراني الذي كان متحفظا في أجوبته عن الأسئلة .

#### صعوبات البحث :

نظرا لأهمية الموضوع الذي تناولته في مذكرتي، قد واجهتني بعض الصعوبات في البحث بسبب قلة المصادر، لم أجد صعوبة في الفصل الأول لكن تعرضت لبعض الصعوبات في الفصل الثاني والسبب هو أن الدكتور موراني مستشرق معاصر لازال حيا لهذا كان من صعب الوصول إلى أعماله ولم أجد طريقة لتواصل معه شخصيا رغم محاولاتي الكثيرة للاتصال به ، فقد اتصلت بشبكة التفسير والدراسات القرآنية وقد تكلمت مع بعض أعضائها وتبين لي أنه قد خرج من الشبكة ولم يعد عضوا ناشطا، ومن الصعوبات كذلك أن موراني كان متحفظا جدا في إجاباته في الشبكة وبعض المنتديات فتسنى لي نقل البعض من مشاركاته ومقالاته و كلامه حول أعماله للفقهاء المالكي.

#### خطة البحث :

وقد بدا لي أن ارتب هذا البحث في : مقدمة، وفصلين وكل فصل يحتوي مبحثين ويندرج تحت كل مبحث ثلاثة مطالب، وبينت في المبحث الأول للفصل الأول التعريف بمصطلحات البحث والمبحث الثاني المستشرقون ودراساتهم للفقهاء المالكي، و أما بالنسبة للفصل الثاني بعنوان ميكلوش موراني عرضا ونقدا فعرضت في المبحث الأول أعمال موراني وفي المبحث الثاني نقد أعماله وكانت الخطة كالتالي:

#### الفصل الأول : جهود المستشرقين للفقهاء المالكي

##### المبحث الأول : تعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول : تعريف الجهود

المطلب الثاني : تعريف الاستشراق

المطلب الثالث : نبذة مختصرة عن الفقهاء المالكي.

**المبحث الثاني : المستشرقون ودراساتهم للفقه المالكي**

المطلب الأول : المستشرقون ودراساتهم في الفقه الاسلامي

المطلب الثاني : دراسات المستشرقون للفقه المالكي

المطلب الثالث : الاستشراق الألماني

**الفصل الثاني : ميكلوش موراني نموذجاً [عرض - ونقد]**

**المبحث الأول : ميكلوش موراني عرضاً**

المطلب الأول : السيرة الذاتية لميكلوش موراني

المطلب الثاني : دراساته الاسلامية

المطلب الثالث : تحقيقاته ومؤلفاته في الفقه المالكي

**المبحث الثاني : ميكلوش موراني نقداً**

المطلب الأول : آراء العلماء المسلمين في الدراسات الاستشراقية لموراني

المطلب الثاني : ردود موراني على ما قاله العلماء المسلمين في دراساته

المطلب الثالث : أقوال المستشرق موراني حول التراث الاسلامي

**\*خاتمة**

# الفصل الأول :

جهود المستشرقين ودراساتهم للفقهاء المالكيين

المبحث الأول : تعريف بمصطلحات البحث

المبحث الثاني : المستشرقون ودراساتهم للفقهاء المالكيين

#### تمهيد :

الاستشراق هو دراسة الثقافة الشرقية، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم ، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي وتشمل حضارته و أديانه وآدابه ولغاته وثقافته

ولا زال الاستشراق يعمل لحد الساعة في البحث والدراسة الشرقية من كل جوانبها ، الاستشراق لم يترك الفكر والعقيدة والفقه والأدب العربي الاسلامي إلا ودرس فيه... الخ ، عمل المستشرق بكل جهد في الإطلاع على هذه الحضارة العريقة مع اختلاف أهداف بحث كل مستشرق، وكانت لهم جهود في الفقه الإسلامي، خاصة بعد ظهور الاستشراق المعاصر ، لقد عمل تلاميذ نولدكه وغيره في ترجمة وتحقيق ودراسة الفقه من كل جوانبه، لم يتركوا شيئاً إلا وبحثوا فيه فيما يخص الفقه ، ومن أعمالهم البارزة وجهودهم في الفقه الاسلامي، نجد دراساتهم في الفقه المالكي .

وفي هذه (الفصل سأذكر بعض أعمال المستشرقين في الفقه المالكي من خلال مبحثين:

المبحث الأول بينت بعض الشروح اللغوية ومفاهيم الاصطلاحية للكلمات المفتاحية للفصل وجعلت في المبحث الأول ثلاثة مطالب ،وعرفت مفهوم الاستشراق، ومفهوم الفقه الاسلامي عندهم وكيف بحثوا في جزئياته، وذكرت الاستشراق الألماني الذي يعد الاستشراق الأكبر في أوروبا خاصة في العصر الحديث .

المبحث الثاني بينت فيه بعض النقاط حول الكتب التي حققت من قبل المستشرقون، وكيف كانت نظرت المستشرقين القدامة للفقه وكيف هي الآن عند تلاميذهم، وكذلك جعلت فيه ثلاثة مطالب وبيّنت في كل مطلب دراسات المستشرقين حول الفقه الاسلامي ودراساتهم حول الفقه المالكي) .

المبحث الأول : تعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الجهود

المطلب الثاني : تعريف الإستشراق

المطلب الثالث : نبذة مختصرة عن الفقه المالكي

## المبحث الأول: تعريف بمصطلحات البحث

### المطلب الأول: تعريف الجهود

#### ❖ الفرع الأول : الجهود لغة :

1/ الجهد والجهد: الطاقة وقيل الجهد المشقة وقال سيبويه<sup>1</sup>: وجهد ويجهد واجتهد كلاهما الجهد<sup>2</sup>.

الجهد: تعني كذلك الرجل الهزل والقوم أجذبوا و فلان بلغ جهده غم، الجهد الطاقة والوسع<sup>3</sup> .  
وقيل الجهد هو المشقة والنهائية والغاية<sup>4</sup>.

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ... ﴾<sup>5</sup>.

ومن التعريفات اللغوية للجهود عند ابن منظور .. "الجهد هو الطاقة تقول: اجهد جهداً  
، وقيل الجهد المشقة والجهد الطاقة ، الجهد الشيء القليل يعيش به المقل على جهد العيش..ويقال  
أصابهم قحوط من المطر فجهدوا جهداً شديداً"<sup>6</sup>.

قال الله تعالى: ﴿...وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ... ﴾<sup>7</sup>.

الجهد الجيم والهاء والdal أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه يقال جهدت نفسي  
وأجهدت والجهد الطاقة ومما يقارب باب الجهاد وهي الأرض الصلبة، وفلان يجهد الطعام إذا  
حمل عليه بالأكل الكثير الشديد.

<sup>1</sup>سيبويه هو " أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب سبويه (148هـ-180هـ) ولد في احدى قرى شيراز وصنف كتاب  
سبويه في النحو . (ينظر في المكتبة الشاملة نقلا عن الزركشي) [www.ashamela.com](http://www.ashamela.com) .

<sup>2</sup>أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسى، المحكم المحيط المعظم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان  
ط1421، 01هـ-2000م، الجزء الرابع، ص153.

<sup>3</sup>محمد هادي اللحام-محمد سعيد زهير علوان، القاموس لغوي عام، دارالكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1434، 1-  
2013، ص143-144.

<sup>4</sup>علي بن هادية -بلحسن البلشن، الجيلاني بلحاج يحي، القاموس الجديد الطلابي، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع  
زيروت الجزائر، 1411-1991، ط07، ص261.

<sup>5</sup>سورة الأنعام، الآية109.

<sup>6</sup>ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، ط1، القاهرة -مصر، المجلد 1، ج6، ص(708-709).

<sup>7</sup>سورة التوبة، 79.

وجهد الرجل في كذا أي جد فيه وبالغ وجهه الرجل فهو مجهود من المشقة والاجتهاد والتجاهد بذل الوسع والمجهود<sup>1</sup>.

### ❖ الفرع الثاني: الجهود اصطلاحاً:

"الجهود وثيقة الصلة بمعناها اللغوي هي ملكة تحصيل الحجج والأحكام والوظائف العلمية أو العقلية"<sup>2</sup>.

وقيل "الاجتهاد والجهود والجهد هو افتعال من الجهد، وهو بذل المشقة وهي الطاقة في نيل المعرفة أو الحكم أو العلم أو البحث بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد في طلب حتى لا يقع اللوم في التقصير، وكذل البازل وسعه في نيل الحكم أو العلم الشرعي أو العلمي فيسمى مجتهداً باحثاً"<sup>3</sup>.

أما الجهود عند حصرها في مجال الاستشراق لا نجد لها تعريفاً واضحاً، لكن يمكن القول: هو بذل وسع و جهد المستشرق في النقل والبحث في دراسات الاسلامية في كل الميادين من فقه وعلوم وتراث وقرآن وسيرة ومخطوطات ..الخ، بطريقة موضوعية قابلة للنقد لا تبشيرية أو استعمارية.

وتقوم هذه الدراسة على بيان دور وجهود المستشرقين في الفقه المالكي، الذين عنوا وبذلوا جهداً في ترجمة ونقل الفقه المالكي .

<sup>1</sup> إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاحح في تاج اللغة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (ط01)، 1399-، 1979، (ص460-461).

<sup>2</sup> سعيد بن سعيد العلوي، التجديد في الدين على درجات الاجتهاد والبحث، موقع الالوكة الالكتروني/اطلعت عليه 20-02-2019.

<sup>3</sup> الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دارالصفوة، القاهرة - مصر، (ط02)، (ج6، 141)، هـ-1992م، ص197.

### المطلب الثاني: تعريف الاستشراق

يتضح من خلال الدراسات التاريخية أن اهتمام الغرب بالعالم الإسلامي والعرب بشكل خاص يعود إلى ظهور فجر الإسلام وانتشاره على يد الرسول صلى الله عليه وسلم، مما جعل أهل العلم والتاريخ يعدونه معجزة الأرض .

واتجه الأوروبيون بسبب الرغبة في اكتشاف العالم، من أجل التجارة والنفوذ ولم ينسوا ما يكون من نزعتهم الدينية وتعلقهم بعقائدهم وبالكنييسة والقيامة والعودة إليها ومحاولة ذلك بشتى الطرق. ويبدو أن الرغبة في الوصول ومعرفة التراث والعلوم الإسلامية والمخطوطات التي ازدهرت عند المسلمين دفعت الغرب لأن ينهلوا منها ويستفيدوا من حقائقها وتجاربها .

### ❖ الفرع الأول : الاستشراق لغة

"الاستشراق من جذر (ش-ر-ق) الذي تتفرع عنه عدة ألفاظ بمعانٍ متقاربة والاستشراق هنا كلمة مشتقة من الشرق، ويطلق أهل اللغة لفظة الشرق على الشمس ويقال: طلع شرقاً... والتشريق هو الأخذ من ناحية الشرق"<sup>1</sup>.

"الشرق أخذ جهة المشرق و - وجهه أشرق و- ت الأرض أجذبت بسبب قلة الماء والمشرق جهة البلاد الإسلامية في شرقي الجزيرة العربية وقيل المشرقان الشرق والغرب"<sup>2</sup>.  
"وقيل الشارق والشرق تعني الشمس والجانب من الجبل وغيره"<sup>3</sup>.

"الاستشراق مشتق من الشرق والمشرق، بكسر الراء هو الأكثر، والفتح وهو القياس لكنه قليل الاستعمال - اسم الموضع أي جهة شروق الشمس والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب، أي طلب دراسة ما في الشرق"<sup>4</sup>.

### ❖ الفرع الثاني : الاستشراق اصطلاحاً

الاستشراق ظاهرة من أهم الظواهر التي أشغلت بال الكثيرين في الأوساط العلمية لاسيما في القرنين الآخرين، واستطاع المستشرقين والباحثين من خلال تطلعهم على الدراسات الإسلامية معرفة أحوال العرب واتجاهاته ومعرفة الحضارة الإسلامية قديمها وحديثها.

<sup>1</sup> حسين علي أحمد، وسائل الغزو الفكري الإستشراقي في دراسة التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل - قسم العلوم الإسلامية، مجلة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 04، نيسان، ص 04.

<sup>2</sup> محمد هادي علي اللحام، محمد سعيد، زهير علوان، مرجع سابق، ص 393-394.

<sup>3</sup> علي بن هادية - بلحسن الجيلاني بن الحاج يحيى، مرجع سابق، ص 504.

<sup>4</sup> أبن منظور، مرجع سابق، ص 90/7.

ويعرف كذلك: "هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية، وبخاصة حضارة الإسلام وأحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور والقائمين على الاستشراق ودوافع بعثهم على سير فيه جعلت لهم أهدافا معينة فسلخوا أساليب لم يعرفها تاريخ البحث العلمي إطلاقا، ولم يعول عليها أحد من علماء الغرب في غير دراسات الاستشراقية"<sup>1</sup>.

وهو كذلك: "الاستشراق هو علم الشرق، أو علم العالم الشرقي فهو علم يدرس لغات الشرق وتراثه وحضاراته ومجتمعاته وماضيه وحاضره وتدخل ضمن معنى الشرق أي منطقة شرقية، فالاستشراق هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية، بخاصة حضارة الإسلام وأحوال المسلمين في مختلف العصور"<sup>2</sup>.

#### ومن التعريفات الاصطلاحية كذلك :

لا يمكن حصر تعريف واحد لمصطلح الإستشراق، وذلك بسبب حداثة فالإستشراق مصطلح حديث جاء بسبب رغبة الأوربيين في تطلعهم للحضارة الإسلامية، وذلك لأصالتها أصبحت شغل أكبر علماء ومؤرخين الغرب حتى أنهم ألفوا وأفنوا حياتهم من أجل فهم تلك الحضارة العظيمة التي أسست بداية الرسالة النبوية، والقرآن دستورهما كان لغز كل مستشرق، لهذا فمصطلح الإستشراق مصطلح ليس له تعريف منفردا وكل عالم عرفه على حسب دراسته لكن يصب في هدف واحد وهو دراسة عالم الشرق وبشكل خاص المسلمين، وتصب جل اهتماماتهم حول القرآن الكريم.

"يتباين تعريف الاستشراق من باحث إلى آخر، لتتنوع موضوعاته وعدم تجانسها أو الاختلاف توجهات باحثيه، أو لغيرهما من الأسباب، وهذا التنوع والاختلاف قد جعل بعض الباحثين يرون تعريفه ضربا من المحال، ولا يوافقهم الباحث منتقيا تعريف يراه وافيا بالغرض، يضم في إطاره العام الكم الكبير والمتنوع من الدراسات الاستشراقية في مختلف فروع المعرفة .

<sup>1</sup> وليد أحمد عويضة، مناهج المستشرقين التأويلية للحديث النبوي الشريف، (د-ط، د-ت، د-ب)، ص 04.

<sup>2</sup> ناجي عبد الجبار، تطور الشرق العربي، دار النهضة، مصر، ط 5، د-ت، ص 512.

فالإستشراق تسمية شاملة دالة على دراسة العلوم واللغات والحضارات الخاصة بآسيا وإفريقيا منذ العصور المبكرة وحتى العصر الحاضر<sup>1</sup>.

الإستشراق علم حديث انتشر بالجامعات والمعاهد الغربية وأصبح مادة علمية تدرس من طرف أكبر جامعات في العالم، وربما الإستشراق يقول عنه المسلمون أنه قدم خدمة عظيمة في نقله للعلوم الإسلامية وتراثها بعد ما عاشته العرب من أزمات وحروب جعلت العديد من المخطوطات العربية تختفي من الخزائن الإسلامية، وبعد ظهور ما يسمى بالاستشراق والمستشرقون الذين كرسوا أنفسهم لتحقيق وترجمة وجمع كل متناثر، وجعلت مكتبات الدراسات الإسلامية بأكبر الجامعات الغربية، وإذا توقفنا عن مدى مصداقية نقل هؤلاء المستشرقين للعلوم الإسلامية بكل ما شملت من (قرآن وسنة وعقيدة وتراث ومخطوطات ومؤلفات ..) أكيد هناك أهدافا عديدة منها ما هو تبشيري وعلمي وثقافي وسياسي، لكن هذا لا يعني أن المستشرق أو الغربي لم يقدم خدمة في نقله ودراساته للعلوم الإسلامية التي كادت تتجمد بسبب ما عاشته الأمة الإسلامية من نكبات .

"أول إطلاق له يرجع تاريخه، إلى أواخر القرن السابع عشر، حيث أطلق على أحد الذين عرفوا بعض اللغات الشرقية، وشهد أواخر القرن الثامن عشر دخوله إلى القاموس الانجليزي ثم تطور إلى أن دخل القاموس العربي مترجما عن مصطلح الأجنبي . orientalisme بعد استعماله في فرنسا لأول مرة سنة 1799م، وبعدها في الأكاديمية الفرنسية سنة 1830م، ويراد به ذلك العلم الذي يتناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب وأحيانا يقصد به أسلوب للتفكير يركز على التمييز المعرفي والأديولوجي بين الشرق والغرب، ومرة أخرى يحدد مفهومه بالناس الذين يقومون به، ونعني بهم المستشرقون وهم الكتاب والغربيون الذين كتبوا عن الفكر والحضارة الإسلامية، وبتعبير آخر قد يكون أكثر تحديدا (الاستشراق هو عملية توجه التي يقوم بها الباحث الغربي، أو الشرقي غير العربي إلى العالم العربي الإسلامي باحثا ممحصا ودارسا لأحواله وعلومه وتاريخه وثقافته عامة"<sup>2</sup>.

لطالما شكلت الحضارة العربية مشكلة لأوروبا، فكانت محل أنظار ودراسات ومقارنات ومحاولات ضرب وحرب بشكل أو بآخر... والاستشراق أحد هاته الأشكال.

<sup>1</sup> عبد الحسن عباس حسن الجمل، البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان (العربية أنموذجا)، مجلس كلية الآداب في جامعة كوفة، -العراق، د- ط/143، هـ- 2010م، ص16.

<sup>2</sup> خالد إبراهيم محجوبي، الاستشراق والإسلام، دار الكتب الوطنية، بنغازي-ليبيا، ط2010/01، ص(17-18).

"نشأت حركة الاستشراق كظاهرة ثقافية في أعقاب ذلك الصدام العنيف بين الحضارتين المختلفتين، الحضارة الإسلامية الشابة والحضارة الغربية المسيحية المترنحة المتخاذلة، واستطاعت الحضارة الإسلامية أن تبسط سلطانها على جزء كبير من آسيا وإفريقيا وامتدت إلى جنوب أوروبا وأقامت دولاً كبيرة ذات قوة وحضارة وأسهمت في ثقافة الإنسان"<sup>1</sup>.

"الاستشراق orientalisme يدل على الاتجاه نحو الشرق ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي التي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما"<sup>2</sup>.

حتى أننا نجد بعض المستشرقين تعلموا اللهجات العربية وأتقنوا الأدب العربي وشعر وبالغوا في فهم كل العلوم الإسلامية، ربما بعضنا لا يعرف عنها شيئا ونحن أولى بها، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى أهمية حضارتنا التي جعلت الغربي يفني عمره ويموت بعضهم فقيرا لأنه أفنى ماله وحياته وكرس كل ما يملك لمعرفة هذه العلوم.

" الاستشراق ما عاد محدود الأثر ببئته التي نشأ فيها، بل تعدى أثره لبيئتنا العربية الإسلامية فلقد فرخت أفكاره فيها غير التلقي والتلمذة المباشرة أو غير الترجمة، إن أعمال هؤلاء المستشرقون قد بلغت درجة من الإشعاع لا نكاد نتصورها، وتفصيل أثر هذا الإشعاع في تاريخنا الحديث وفي سياستنا وفي عقائدنا وفي كتبنا وفي ديننا وفي أخلاقنا وفي مدارسنا وفي صفحاتنا وفي كل أقوالنا وأعمالنا شيء لا يكاد يحيط به أحد"<sup>3</sup>.

بعد قراءتي للكثير من المجالات التي تكلمت عن موضوع الاستشراق وجدت الكثير من المفاتيح لفهم سؤال طرحته على نفسي، لم يدرس المستشرق ويفني حياته من أجل حضارة ليست بحضارته ويترك تخصصه، هناك من درس منهم الفيزياء وطب والعلوم ..؟ فوجدت الجواب أن حضارتنا وعلومنا ليست بسيطة وخاصة أن شريعتنا السمحاء جاءت بما لم يكن موجودا لدى

<sup>1</sup> محمد فاروق نبهان، أثر البحوث الاستشراقية في الدراسات الإسلامية، ص 12.

<sup>2</sup> رائد أمير عبد الله، المستشرقون الألمان وجهودهم اتجاه المخطوطات العربية الإسلامية د ب، د ط، د - ت، ص 04.

<sup>3</sup> رضا محمد دقيقي، الوحي إلى محمد بين الإنكار والتفسير النفسي، دار النوادر، بيروت-لبنان، ط 1436، 2-2011، ج 1- (ص 41-42-43).

الغرب فلم يجدوا مثل الإعجاز العلمي الذي في القرآن كقضية خلق الإنسان وفقه المرأة والحفاظ على الأسرة وعن أهم شيء وهو سيرة سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم لم يجدوا رجلاً أعظم منه استطاع بناء أمة كاملة وكذلك المعجزات القرآنية .. وإن قلنا شيئاً عن القانون والشريعة فهي شريعة حافظت على حقوق الإنسان لذا لا بد من دراسة حضارة مثل هاته الحضارة وهناك من أسلم من هؤلاء بعد انبهاره بالإسلام والمسلمين، لذا لو بحثوا طوال حياتهم ما وجدوا مثلها حضارة واقفة على عماد واحد منظم مرتب متناسق من كل النواحي العملية والعلمية، فالدارس في علومنا يجد أنه كل ما يبحث يكتشف أمورا أذهلته خاصة أنه يجد الفرق الشاسع بين الحضارة الإسلامية وجميع الحضارات الأخرى فهي الحضارة الوحيدة التي بنيت على قاعدة صحيحة، لا نكونوا قد بالغنا إن قلنا نحن قوله عز وجل [خير أمة أخرجت للناس] .

"انجذب الغربيون لسبل الوقوف على القوة الروحية للشرق وشغفوا العقل الشرقي لدرجة مثيرة، ولا نكون مبالغين إذا زعمنا أنه قلما نجد حضارة نالت اهتمام الغربيين وظفرت بعنايتهم كالحضارة العربية على اختلاف ما مرت به من حقبة وتجلي على مسارحها من حراك ثقافي وسياسي وفكري واجتماعي وقد انصبت جهود علمية كبيرة على تدارس مفهوم الاستشراق وبواعثه ومحفزاته حتى بات الاستشراق بذاته يصرف النظر عن مراحله وأطواره ودوافعه، من الظواهر الفكرية الكبرى وبالغة الأثر في التواصل الحديث باتجاه الدفع بعجلة البحث العلمي إلى الأمام لاسيما في مجالات تحقيق المخطوطات والفهرسة والتقويم، حيث لا يمكن للمطلع أن يتغاضى عن فضل المستشرقين فيها ودورهم في التأثير بمسارات الثقافة العربية"<sup>1</sup>.

وليس منصفاً أن نترك حضارتنا بكل ما شملت من تراث وعلوم وتاريخ، تحت يد الأوروبيين، فهم سعوا من أجل معرفة كل صغيرة وكبيرة، وحققوا بعض المخطوطات العربية فالعرب يشكلون هاجساً للغرب ولحد الساعة لازال المستشرق يبحث في كل المكاتب العربية هناك منهم من درس بالقيروان وبالقاهرة وبالشام، لم يتركوا مكاناً إلا وبحثوا فيه عن المخطوطات ومنهم من يحفظ حفظاً دقيقاً للفقه وبعضهم للفكر وبعضهم للسيرة وبعضهم لفقه المرأة .

<sup>1</sup> أسامة الشحمانى، المدرسة الألمانية للاستشراق واقع معاصر لماض متألق، الكوفة-العراق، مجلة فصيلة محكمة، العدد 20، 2016، ص 215.

" تعود جذور اهتمام المستشرقين بالفكر العربي الإسلامي إلى زمن بعيد فمنذ أن ظهرت نشاطاتهم وبدأت تهتم بالإسلام والفرق الإسلامية، وعني الأوروبيون بدراسة حضارة الشرق وثقافته وجمع المعلومات الواسعة عنه وبذلوا جهودا مضيئة في ذلك، وقد شكل الدين الإسلامي منذ ظهوره مشكلة لأوروبا المسيحية التي نظرت إلى المؤمنين وكأنهم أعداء يقفون على حدودها ويهدمون ثقافتها، تناول المستشرقين من علماء أوروبا الإسلام والمسلمين بالدراسة من نواحي مختلفة وكان بعضهم ممن ملكه الهوى فأضله عن الجهل أو أعلم منهم من أثر أن يكون منصفاً يصدع بالحق متى هدي إليه بعد البحث والتنقيب ومنذ القرن التاسع عشر، حينما ذاعت ثقافة الشرق والبلاد الإسلامية وأخذ الغرب يبسط باسم الاستعمار على الشرق والبلاد الإسلامية"<sup>1</sup>.

إن دراسة المستشرقين للإسلام قامت أول الأمر بوحى من الكنيسة الكاثوليكية خاصة الإنتقاص من تعاليم الإسلام وإهدار قيم تعليمية حرصا على مذهب الكتلثة من جانب وتعويضاً عن الهزائم الصليبية من جهة أخرى لذا لا بد من تتبع ومعرفة الأهداف هؤلاء فليس كل مستشرق نقل نقلا صحيحا وكان هدفه حب التطلع للحضارة الإسلامية لربما هناك أهداف أخرى خفية فالاستشراق له عدة اتجاهات ووسائل ودوافع وأهداف .

#### وسائل المستشرقون لتحقيق أهدافهم:

- لم يترك المستشرقون وسيلة لنشر أبحاثهم وبث آرائهم إلا سلكوها ومنها :
- 1/ تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام واتجاهاته ورسوله وقرآنه وفي أكثرها كثير من التحريف المعتمد في نقل النصوص، وفي فهم الوقائع التاريخية، والاستنتاج منها .
- 2/ إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام وبلاده وشعوبه .
- 3/ إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالاً إنسانية في الظاهر كالمستشفيات والجمعيات والمدارس والملاجئ والميتم، ودور الضيافة كجمعيات المسيحية وأشباهاها .
- 4/ إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية ومن المؤسف أن أشدهم خطراً وعداءاً للإسلام كانوا يستدعون إلى الجامعات العربية والإسلامية في (القاهرة و دمشق وبغداد، والرباط وكراتش ولاهورة وعليكرة، وغيرها ليتحدثوا عن الإسلام..).

<sup>1</sup> زهير يوسف علي الحيدري، جهود المستشرقين في دراسة التصوف، جامعة القادسية - كلية التربية - قسم التاريخ، المجلد 03- العدد الثالث، أيلول-2010، ص 05.

5/ مقالات في الصحف المحلية عندهم، وقد استطاعوا شراء عدد من الصحف المحلية في بلادنا وقد جاء في كتاب التبشير والاستعمار للدكتور بن عمر فروخ مصطفى الخالدي<sup>1</sup> وله أهم الوثائق التاريخية عن نشاط المستشرقين والمبشرين لخدمة الاستعمار .

6/ إنشاء موسوعة دائرة المعارف الإسلامية وقد أصدرها بعدة لغات<sup>2</sup> .

بعض المستشرقون كانوا منصفين في نقل الحضارة الإسلامية بكل موضوعية و منهجية علمية، و لكن هناك من نقل وحرف وسب وشتم وغير الصورة الحقيقية، وإن دل على شيء يدل على أن العرب في غفلة عن أمرهم، ولا يحرسون علومهم "عمل التبشير والاستشراق بكل جد في القضاء على وحدة المسلمين ولهذا نجدهما يشيدان بإسهاب الخصومات ويشيدان النظريات العنصرية والطائفية في شرق الإسلامي ويحييان اللغات الميتة للأقوام البائدة، لتنتشأ في العالم الإسلامي طوائف متناحرة ومتخاصمة ليصفو له الجو ويهيمن على العالم الإسلامي هيمنة لا يستطيع أي بلد إسلامي أن يدفع عن نفسه عائلة الاستعماري وقيوده إلا بعد جهاد طويل"<sup>3</sup> .

### ❖ الفرع الثالث :أهداف الاستشراق

وطبعا لكل باحث ومؤرخ هدف معين وكذلك المستشرق كانت له أهدافا واضحة وخفية على سبيل المثال إذا أخذنا الإستشراق الفرنسي طالما كان هدفه استعماري وأطلق عنه بعض العلماء (الاستشراق الغبي )، والاستشراق الألماني استشراق علمي ودليل ذلك انتشار الحضارة العربية في كل أقطاب ألمانيا فهم يحبون اللغة العربية ويتعلمونها أصولها ويبحثونها فيها لا نقول كلهم لكن بعضهم أو جلهم كان هدفهم علمي بحث ..أما باقي الغرب فتختلف أهدافهم وتطلعاتهم.

"الهدف الديني : لقد كانت مهمة الاستشراق منذ نشأته تنقسم إلى قسمين ،الأول سياسي والثاني تبشيري، ومن أجل تحقيق هذا الهدف توجهت البعثات العلمية المسيحية إلى الأندلس، والتي كان من ضمنها باباوات الكنيسة الذي يسبق أن تعلموا في الأندلس، ولقد نشأت الكنيسة من أجل

<sup>1</sup> مصطفى الخالدي : 1895-1978 سوري ولد في بيروت ، تعلم منذ صغره في المدارس الإسلامية ، أكمل دراسته في كلية الطب ، لهد العديد من المقالات والمؤلفات السياسية ، من أهم أعماله التبشير والاستعمار ، المستدرك على تنمة الأعلام لزركشي ، ج 01-02، محمد خير رمضان يوسف ، ص 269، ط 1422، 01-هـ 2002- دار ابن حزم، بيروت -لبنان .

<sup>2</sup> مصطفى السباعي ،الاستشراق والمستشرقون ، دار الوراق ، د-ب، د-ت، د-ط 01، ص 33-34.

<sup>3</sup> عبد القهار داوود عبد الله العاني ،الاستشراق والدراسات الإسلامية ، دار الفرقان ، القدس-فلسطين ، 1421- 2001، ط 1، ص 29-30.

ذلك مؤسسات في البلاد العربية لخدمة الاستشراق ظاهرياً، وخدمة الاستعمار والتبشير الكاثوليكي باطنياً، ومن هنا يبرز الدافع الديني للاستشراق، حيث رغب النصارى في تنصير المسلمين وبهذا الدافع كان إقبال المستشرقين على تعلم اللغة العربية وآدابها ليتم قراءة العلوم الإسلامية<sup>1</sup>.

ولخص مصطفى السباعي<sup>2</sup> في كتابه الاستشراق والمستشرقون أهداف الاستشراق في هذه

النقاط :

1/ تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري يدعون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان.

2/ التشكيك في المسلمين وفي بنيتهم القرآنية وشريعتهم وفقهم .

3/ إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم ، وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة ومثل عليا ، ليسهل على الاستعمار تشديد وطئانه عليهم ونشر ثقافته الحضارية فيما بينهم فيكونوا عبيدا لها .  
4/ إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام ..<sup>3</sup>.

الإسلام دين عظيم جاء وغير بنية العالم بأسره، ولذا كانت أوروبا تراه حاجزا في طريق نشر عقائدها ودياناتها وعلومها فهي تعلم جيدا أن الشريعة الإسلامية شريعة منظمة مرتبة، لذا حاولت بشتى الطرق نشر حضارتها ومنافستها الحضارة الإسلامية، وكان الاستشراق بابا مفتوحا لتحقيق أهدافها التبشيرية والسياسية وقد طعنت في الإسلام بكل الطرق الممكنة منها الخفية والظاهرة، وكما قلت ليست كل أنواع الاستشراق لها هدف واحد ربما البعض فعلا اعجب بالإسلام وعلومه وباللغة العربية التي تعتبر من أصعب اللغات وأجملها بأدبها وقواعدها ، والبعض من المستشرقين كانت أهدافهم واضحة من خلال دراساتهم ونقدتهم غير الموضوعي الذي بني على حجج باطلة ضعيفة، على سبيل المثال المستشرق " جوزيف شاخت " قوله في الإمام مالك أنه كان

<sup>1</sup> - سعد آل حميد، أهداف الاستشراق ووسائله، جامعة ملك سعود -كلية التربية- قسم الثقافة الإسلامية، د-ط، د-ت، ص 06.

<sup>2</sup> مصطفى السباعي (رحمه الله) كان أحد العلماء البارزين والدعاة المشهورين والمصلحين والمعدودين وكانت له مع لك جهود سياسية واجتماعية ، ولد عام 1955م في حمص و ألف كتاب الاستشراق والمستشرقون واهتم بجانب الاستشراق - ت- 1954م) ينظر في مركز أمية ، التجربة السياسية للحركة الإسلامية في سورية مصطفى

سباعي،، 03-03-2016، [www.Umayya.org](http://www.Umayya.org)

<sup>3</sup> - مصطفى السباعي ، مرجع سابق، ص 29-30-31.

يريد أن يكون مغنيا، وهناك عدة شبهات حول الإسلام وضد استمراريته، لأنه يشكل خطرا على الحضارة الأوروبية، فالغربيون لطالما اعتبروا الإسلام منافسا قويا.. لذا نعتبر الاستشراق سلاح ذو حدين، من جهة يخدم المسلمين بنشر ودراسة تراثهم ودينهم وعلومهم ومن جهة أخرى الطعن فيه ومحاولة تحقيق أهدافهم التبشيرية وسياسية بحجة الاستشراق .

### المطلب الثالث : نبذة مختصرة عن الفقه المالكي

كان للمستشرقين رحلة ليست بقصيرة حول الفقه الإسلامي والفقهاء وقد ترجموا الكثير منها وطبعا كان المذهب المالكي أحد هاته الدراسات الاستشراقية وقبل دراسة ومعرفة جهودهم حول الفقه المالكي نأخذ نبذة مختصرة عن هذا الفقيه الجليل وفقهه..

"عاش الامام مالك رحمه الله - على القول المشهور في الفترة الواقعة بين سنتي ثلاث وتسعين وتسع وسبعين ومائة، أي انه عاصر أواخر الدولة الأموية، وأوائل الدولة العباسية، فعاش في عهد الدولة العباسية حوالي سبع وأربعين سنة"<sup>1</sup>.

### ❖ الفرع الأول : شيوخه

تأثر ب : نافع ابن شهاب الزهري وجعفر الصادق، هشام بن عروة .  
وتأثر به: (أبو يوسف الشافعي الإمام المجتهد العلامة المحدث قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب إبراهيم بن حبيب بن جيش بن سعد بن يجير بن معاوية الانصاري مولده سنة 113 هـ و توفي 182هـ)<sup>2</sup>، وسفيان الثوري، والأوزاعي .

### ❖ الفرع الثاني : تلاميذه

لقد تعلم على يد الشيخ والإمام مالك عدد لا يحصى من طلبة العلم.  
"كان أكثر الأئمة الذين ظهوروا في عصر الإمام مالك تلامذة له ، وقد كان تلاميذه في شتى بقاع الأرض لا يعدون ولا يحصون والذي ساعده على ذلك أنه كان مقيما بالمدينة المنورة

<sup>1</sup>القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، ط2/1403هـ -1983م، المجلد 4، ص280.

<sup>2</sup>سفيان الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ولد سنة 97 هـ وحدث عنه أولاده توفي بنصرة

. [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

\*القاضي أبو يوسف الامام المجتهد العلامة المحدث قاضي القضاة أبو يوسف يعقوب إبراهيم بن حبيب بن جيش بن سعد بن يجير معاوية الأنصاري ولد سنة 113 هـ وتوفي 182 هـ (ينظر في كتاب سير النبلاء ج 08/ص 536).

وكان الحجاج يذهبون لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فيجلسون نحوه يتعلمون منه العلم فمنهم من كان يطول به المقام عنده ومنهم من كان يقصر به المقام، والذي جعل أيضا تلاميذ الامام مالك كثيرين أن مالك كان معمرا فلقد عاش تسعين عاما، وأحصى الذهبي ما يزيد عن ألف وأربعمائة تلميذا منهم :

- 1/ محمد بن ادريس الشافعي .
- 2/ عبد الله بن وهب مولده سنة 125 هـ طلب العلم وعمره 17 سنة روى عن ابن الجريح ويونس بن يزيد كان من أوعية العلم عاش 72 سنة<sup>1</sup>.
- 3/ أشهب بن عبد العزيز القيسي.
- 4/ أسد بن فرات.
- 5/ عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون .
- 6/ ابن ابي اياس ابو الحسن الخرساني.
- 7/ ابن الوليد ابو محمد الحميري.
- 8/ ابن خدّاش ابو الهيثم المهلي .
- 9/ ابو عبد الله اللخمي.
- 10/ سعيد بن شعبة أبو عثمان الخرساني.
- 11/ سليمان بن جارود ابو داود الطياليسي.
- 12/ ابن ذكوان ابو عبد الله الترميذي
- 13/ بن حماد ابو يحيى النرسي.
- 14/ بن جبلة عبدان المروزي.
- 15/ عبدالله بن نافع الزبيري .
- 16/ بن عمرو القيسي ابو عامر العقدي.
- 17/ وكيع بن جراح ابو سفيان<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر في كتاب سير أعلام النبلاء ج 09/ ص 224.

<sup>2</sup> لا تترنت ، إرشيف المنتدى الاسلامي ، 20- جوان- 2011، منتديات تونيزيا سات.

المذهب المالكي أحد المذاهب الأربعة التي قدمت خدمة كبيرة للشريعة في بناء أصولها وقواعدها بعد عصر الخلفاء الراشدين، والإمام مالك ألف الموطأ الذي أصبح مرجعاً لكل تلاميذه وقد انتشر مذهبه وذلك لانتشار مدارسه في الحجاز والعراق والأندلس والمغرب ومصر ..

### ❖ الفرع الثالث : مدارس المذهب المالكي

- 1/ مدرسة الحجاز : وهي مدرسة الاتجاه الأثري في المذهب ومثلها تلامذة مالك المدنيين وهو مصطلح يقصد به عبارة تلامذة مالك مثل عثمان بن عيسى بن كنانة ت 185هـ
- 2/ المدرسة المغربية : كان المذهب السائد بالمغرب وتونس مذهب الامام النعمان .
- 3/ المدرسة الأندلس : مؤسسها زياد بن عبد الرحمان<sup>1</sup>.
- 4/ المدرسة المصرية : احتلت مركز القيادة بين مدارس المالكية بزعامه بن القاسم .
- 5/ المدرسة العراق : كانت بداية ظهور مذهب مالك في أرض السواد على يد بعض تلامذه كعبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري ت 198 هـ وهذه المدرسة تميل إلى التحليل المنطقي للصور الفقهية والاستدلال الأصولي<sup>2</sup>.

### ❖ الفرع الرابع : مؤلفات الإمام مالك

الموطأ: ترك الامام مالك مؤلفات ومصنفات فائقة الدقة، ويعد كتاب الموطأ كتاب الموطأ أكثر الكتب شهرة عنه فهو من أوائل كتب الحديث الشريف، وقد قال عنه الإمام الشافعي: (أنه أصح كتب أهل الأرض بعد القرآن الكريم)<sup>3</sup>.  
إن من الكتب التي ترسم صورة كاملة شافية لكتب المالكية ومؤلفاته كتاب مصادر الفقه المالكي المشهورة والمخطوطة منها والمطبوعة قديماً وحديثاً.

<sup>1</sup> القاضي عياض، مرجع سابق، ص 282.

<sup>2</sup> محمد بن محمد عبد الرحمان المالكي المغربي، مواهب الجليل في شرح المختصر الشيخ الخليل، دار الرضوان، د ب، 1431هـ - 2010، ط 01، المجلد 01، ص 40.

<sup>3</sup> الأنترنت، مجلة رجل، من أشهر مؤلفات الإمام مالك، 2016.

محمد ابراهيم علي هو شيخ ابو سالم علي التازي الامام العالم الناظم البليغ نزيل وهران من مواليد مدينة تازة بالمغرب الأقصى في أواخر قرن الثامن ، حفظ القرآن تتلمذ على يد الشيخ الأوزاعي ت 866 هـ (ينظر في موقع جامعة قاصدي مرياح بورقلة [www.reoues.UNI.ORG](http://www.reoues.UNI.ORG))، العيد جلولي.

### ❖ الفرع الخامس : كتب المالكية

- 1/المصادر المعتمدة في المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس سواء تلك التي نهل بها المشاركة أو تأثر بها المغاربة.
- 2/الكتب المعتمدة :الأمهات والدواوين أساس المذهب وجوهره .
- 3/بلغت على سبيل المثال شروح الخليل أكثر من 1570 شرح وهذا يدل على تتبعهم للمذهب والذب عنه.
- 4/عبد العزيز بن عبد الله في كتابه (معلمة الفقه المالكي).
- 5/محمد إبراهيم علي في كتابه اصطلاح المذهب المالكية
- 6/المستشرق الألماني ميكلوش موراني في كتابه (دراسات الفقه المالكي حيث تناول الأمهات الكبرى وهي حوالي عشرة كتب، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي .
- 7/الشيخ الأزهرى علي جمعة محمد حيث حشا المخطوط مع المطبوع مع المفقود والكتاب والكبير مع الصغير مع ذكر أعلام المذهب المالكي<sup>1</sup>.
- بما أن الفقه المالكي فقه له صدى في كل أنحاء الأمة الإسلامية كان للمستشرقين فضولا حوله فقام العديد من المستشرقين بدراسة الفقه الإسلامي وترجمته إلى العديد من اللغات ومقارنته بالقوانين الوضعية لدى العديد من الدول مثل فرنسا وإنجلترا .

<sup>1</sup>ابن أبي عاصم ضيف أبي بكر بن البشير عمر العربي ،مصادر الفقه المالكي أصولا وفروعا،دار بن الحزم ،بيروت -لبنان ،ط1،1426هـ-2007م،ص 06-07-08.

المبحث الثاني : المستشرقون ودراساتهم للفقه  
المالكي

المطلب الأول: المستشرقون ودراساتهم للفقه  
المالكي

المطلب الثاني : دراسات المستشرقون للفقه  
المالكي

المطلب الثالث : الاستشراق الألماني

## المبحث الثاني : المستشرقون ودراساتهم للفقه المالكي.

### المطلب الأول : المستشرقون ودراساتهم للفقه الإسلامي.

درس المستشرقون كل ما يتصل وله علاقة بالإسلام وتعددت مجالاتهم في كل ميادين الدراسات الإسلامية، وكانت لهم رحلة في العقيدة الإسلامية والفرق والطوائف والقرآن وترجمته والفكر الإسلامي والسيرة والتراث والمخطوطات، والتاريخ الإسلامي والفقه الإسلامي وجهود المستشرقين في نقله وترجمته .

يقول المستشرق المجري قيري<sup>1</sup>: (( إن فقهكم الإسلامي واسع جدا إلى درجة أنني أعجب كلما فكرت في أنكم لم تستنبطوا منه الأنظمة والأحكام الموافقة لبلادكم وزمانكم)).

وقد أثر الفقه الإسلامي في التشريعات الأوروبية منذ بداية عصر النهضة في أوروبا حتى الآن. "وهناك بعض النظريات الفقهية كنظرية التعسف في استعمال الحق ونظرية النيابة عن الغير، أخذتها القوانين الأوروبية عن الفقه الإسلامي .

وبلاحظ من يدرس الفقه المالكي والقانون المدني الفرنسي أن بينهما تشابها واضحا في كثير من القضايا"<sup>2</sup>.

ومن أهم العلوم في الحضارة الإسلامية الفقه وقواعده، وهو مجال للمقاربات المنهجية المعاصرة العلمية الغربية بالأساس لا تتماشى أغلب عناصرها مع ما ألفه المسلمون من مسلمات مما يعيق الحضارة الأوروبية لذا قاموا بتلفيق الشبهات حول الإسلام، والفقه الإسلامي وأصوله كان أحد العلوم التي سلط عليها الضوء لأنها القوانين والشرائع التي تسير عليها الأمة المسلمة، كانت هناك مؤتمرات وملتقيات عالمية حاول فيها الغرب المقارنة بين شريعتنا وقانونهم الوضعي، وقالوا أن الفقه هو القانون الروماني تارة وتارة أخرى هو قانون بال غير صالح لهذا الزمان .

" انتبه المستشرقون مبكرا لأهمية الفقه وأصوله في فهم المجتمعات الإسلامية ليس من باب التطابق بين العنصرين، ولكن لتحكم المنهجين في أساسيات التفكير وإن كانت بعض اجتهاداتهم

<sup>1</sup> المجري قيري متخصص في الدباب واللغات الشرقية ، ولد في عاصمة المجرية بودابست في 26 نوفمبر عام 1884، وقد نشأ مسيحيا متدينا .

<sup>2</sup> محمد دسوقي، الاستشراق والفقه الإسلامي، ط01، دار الثقافة ، بيروت -لبنان 1408هـ-1986م، ص 09-10-11.

وأدأبهم على التوسع في البحث فادهم إلى نتائج تبدو منطقية بفعل الانتقاء الذكي أو لإرتقاء العقل المسلم من قبيل عجز الفقه أمام العرف في مجالات أخرجت القضية عن سياقها لتصل بها إلى أن العرف المستمد من الديانات السابقة أسعفت الفقيه لسد ثغور واسعة فرضها الإيقاع السريع لتحولات الحياة وسحبت البساط بالتدريج من الشريعة العاجزة عن التطور .

حقل الدراسات الفقهية في المنظومة الإستشراقية لم يهتم به سوى فئة قليلة من المستشرقين، درسوا الفقه وفروعه وأصوله، نهجوا في دراسة الفقه الإسلامي الطريقة نفسها التي تنهج في دراسة القانون الروماني أي اعتباره كان في يوم من الأيام نظاما عريقا، ويفترضون أن الفقه الإسلامي نظام قانوني بال، ومن هنا تم التركيز على الجوانب الأخرى كالعادات والتقاليد الإسلامية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شافية صديق /الإستشراق والفقه الإسلامي /مجلة المسلم المعاصر /العدد 2014/13.

### المطلب الثاني: دراسات المستشرقون للفقه المالكي

أخذت الدراسات الإستشراقية تنمو، وتتسع و أنشئت مدارس للاستشراق، وقد احتضنت كل مدرسة من مدارس الاستشراق بخصوصيتها ومناهجها، وأخذت تتنافس في ميدان البحث والتحقيق وكان للفقه الاسلامي دراسات واسعة بشكل عام والفقه المالكي في العديد من دراسات الاستشراقية وكان للمستشرق الألماني ميكلوش موراني الحظ الوافر في تفرده به على غير بعض المستشرقين، كانت لهم دراسة عامة حول الفقه المالكي ..

"يمكن تقسيم المدارس بحسب الغاية المرجوة من ذلك التقسيم، فهناك التقسيم الجغرافي الذي يعتمد على الانتماء الجغرافي كالمدرسة الفرنسية والإنجليزية والألمانية، وهناك التقسيم الموضوعي بحسب التخصص، تخصص اللغات والآداب والتخصص في القرآن والفقه الإسلامي والفكر وهناك من تخصص ودرس الفقه المالكي .

واهتم بعض المستشرقين بالفقه الاسلامي وتخصصوا فيه حتى أنهم ألفوا فيه كتباً مثل المستشرق (جوزيف شاخنت -ت- 1969)<sup>1</sup>، بدراسة الفقه الإسلامي ونشر عدة كتب فقهية وأبرزها كتاب ((الحيل والمخارج)) وكتاب ((اختلاف الفقهاء للطبري)).

إن دراسة الفقه تعطي للمستشرقين الفرصة لفهم أعمق للمجتمعات الإسلامية قديماً وحديثاً فهم يدرسون الأحكام الإسلامية في العبادات والمعاملات في التشريعات الاجتماعية و في الفكر السياسي .

وقد حاول المستشرقون زعم عدم الأصالة في الفقه الإسلامي، وأنه مأخوذ من تشريعات الرومانية وأن الفقه ليس صالحاً لهذا الزمان وأن السنة التي بني عليها الفقه اختراع قديم .  
"من أبرز المستشرقين الذين كتبوا في الفقه، المستشرق جوزيف شاخنت نشر كتب ومقالات ووضع كتاب المدخل في الفقه الإسلامي، وبعد كتابه أصول الشريعة المحمدية من أشهر المؤلفات على الإطلاق، وقد أثر على جميع المستشرقين تقريباً مثل (أندرسون و روسبون وفيتزجرالد و كولسون وبوزورث وفيشر<sup>2</sup>))."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جوزيف شاخنت يعتبر من أهم المستشرقين في العصر الحديث ولقد أنجز أعمالاً في الفقه الاسلامي وأسس مجلة (استوديا اسلاميكا ) ت عام 1969م ( / ينظر في قسم الدراسات الدينية ،حمادي زويب 31-0-2017م).

<sup>2</sup> أوجست فيشر 1865-1949م ،مستشرق، ألماني، تخصص في اللغات الشرقية ،وكان حريصاً على أهمية اللغة العربية ،ينظر في <https://ar.m.wikipedia.org>

### المطلب الثالث : الإستشراق الألماني .

الاستشراق الألماني إستشراق يمكن القول عنه أنه أكثر استشراق خدم العرب والمسلمين، وذلك من خلال دراساته المختلفة واهتمامه الكبير بكل ما هو متعلق بالحضارة الإسلامية فقد بحث الكثير من المستشرقين وترجموا وألفوا كتباً عن الإسلام ووضعوا للمادة العربية كراسي بأهم الجامعات الألمانية والآن أصبحت اللغة العربية لغة تدرس في المدارس الألمانية وكذلك مغادرتهم بلادهم من أجل دراسة اللهجات العربية، ومنهم من يتقن الكثير منها، وربما يتضح من خلال دراساتهم واهتماماتهم وشغفهم بالعلوم الإسلامية أن أهدافهم ليست سياسية ولا تبشيرية ولا يتصفون بروح العدائية كما لدى البعض من الغرب.

"لم يبدأ الإستشراق الألماني بدايته الحقيقية إلا في أوائل القرن الميلادي الثامن عشر عندما قصد نفر من الألمان هولندا حيث تعلموا اللغات الشرقية، ولما عادوا إلى بلادهم علموها في جامعاتهم و أخرجوها من نطاق التوراة..إلى ميدان الثقافة العامة ومن مشهورهم :

- رابيسكي 1716-1797

- جوشاف تيخنس 1734-1815

- وتعد جهود فلايشر<sup>2</sup> 1801-1888 وإيفالد 1803-1875 في مجال الدراسات العربية الأساس الذي قامت عليه الدراسات الاستشراقية في ألمانيا .

وفي القرن التاسع عشر ظهر أعلام ، من أمثال أوجست ملر ونشر كتاب (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ) وماركوس جوزيف ملر ت 1874 الذي صنف فهرس المخطوطات العربية في مدينة منشن بميونخ " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الأنترنت ،أنور محمد زباني ،من مجالات الدراسات الاستشراقية للفقهاء الإسلاميين ، 15-03-2013 ، 06-06-1434/ موقع الألوكة الإلكتروني .

<sup>2</sup> فلايشر مستشرق ولد عام 1801-1888م، مستشرق ألماني، استكمل دراساته في اللغات الشرقية ، أخذ عن دي ساسي وبرسفال له تأليفات كثيرة عن العرب والإسلام، مثل تاريخ أبي فداء، ينظر في المعرفة ، <https://m.marefa.org> ،

<sup>3</sup> يحي عبد الرؤوف جبر، الإستشراق ، جامعة توينجن ، ألمانيا ، المعهد الشرقي ، ص 1-2.

## ❖ الفرع الأول : أهم المميزات التي يتميز بها الاستشراق الألماني

لكل إستشراق مميزات خاصة به من الناحية الفكرية والعلمية والمنهجية والموضوعية من خلال تطلع المستشرق أو الباحث عن الثقافة العربية والعلوم الإسلامية ، وللاستشراق الألماني مميزات يتميز بها .

"الاستشراق الألماني يتفرد بمميزات، قد لا تتوافر لدى استشرق البلدان الغربية الأخرى فالمستشرقون الألمان على الأغلب لم تسيطر عليهم مآرب سياسية ولم تستمر معهم أهداف التبشير طوال مسيرتهم في دراسة الشرق، ولم يتصفوا بروح العدائية ضد الإسلام والحضارة العربية بل اتصفوا بحماسهم وحبهم للغة العربية وتعلق قسم منهم بالأدب العربي والتراث الوسيط كقصص ألف ليلة وليلة، وفي القرن العشرين الميلادي كان للدراسات الاستشراقية الألمانية نصيب من التخصص والمعاصرة بالنظر إلى طبيعة الموضوعات التي تناولتها قياساً بالقرون الماضية وعلى يد أعلام هذا القرن من المستشرقين"<sup>1</sup> .

الاستشراق الألماني استشرق علمي وموضوعي بني على منهجية علمية، لكن طبعاً لكل تيار ما يعاكسه هناك منهم من كان يرى الإسلام دين بال لا يوافق الحضارة والعولمة وخاصة أن التشريعات الإسلامية تعاكس في كثير من القضايا القانون الوضعي، وكان موضوع المرأة أكثر المواضيع جدالاً، ولذا حاول البعض النقد والطعن في الشريعة الإسلامية وطبعاً منهم مستشرقون ألمان أمثال جوزيف شاخت وأنجلينا نوفيرت "يعد جوزيف شاخت joseph schacht من أبرز المستشرقين الذين درسوا بصفة عامة التراث الإسلامي وبصفة خاصة الفقه الإسلامي، وإسهاماته وانتاجاته المعرفية والعلمية خير شاهد على ذلك، سواء تلك المؤلفات والأبحاث الخاصة أو تلك التي أنجزها مع غيره، أو التي أسهم بها في تكوين موسوعة دائرة المعارف الإسلامية، ومنهج جوزيف من خلال دراسة أنموذج درسه وكتبه للتأكد من مدى تطابق هذا الوصف النظري مع الواقع العلمي والفعلي عبر دراسة مادة (الإمام مالك) في دائرة المعارف الإسلامية، والشبه التي أثارها المستشرق جوزيف حول شخص الإمام مالك -رحمه الله- ويمكن إجمالها في ثلاث شبه :

1/ الشبهة الأولى : أن الإمام مالك كان يريد أن يكون مغنياً قبل أن يتجه إلى دراسة الفقه .

2/ الشبهة الثانية: أن الإمام مالك كان يهتم بالتوثيق الأحاديث فقط، دون نقدها .

<sup>1</sup> محمد سعدون المطوي، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية، وزارة السياحة الآثار، العراق العدد الثالث، شتاء 2015، ص 191.

3/ الشبهة الثالثة: تشكيكه في نسبة بعض مصنفات الإمام مالك إليه، ويقول جوزيف شاخت أن الإمام مالك كان يهتم فقط بتوثيق السنة، وليس انتقاد شكلها، فقد أهمل ترتيب في تعامله مع الأحاديث ومن ثم فإن الموطأ يمثل التحول من الفقه البسيط في العصر الأسبق إلى العالم الخالص للحديث..<sup>1</sup>

من خلال دراسات المستشرق جوزيف شاخت للإمام مالك كان واضحاً جداً أنه لم يتخذ منهجية تخالف المنهجية العلمية الموضوعية وأعطى أحكاماً عامة اعتماداً على جزئية واحدة، والمتعارف أن الأحكام العامة تبنى على دراسات كافية، ومن خلال الشبهات التي ادعاها شاخت على الإمام مالك يمكن القول أنه لم يعتمد على دليل وبرهان صحيح فتقوم دعواه على التشكيك، ويمكن الرد عليه بأن كلامه ليس صحيحاً وذلك لضعف البرهان .

الاستشراق الألماني ظهر مع الظهور الأول للاستشراق ، لكن كان له بروز مع ظهور الاستشراق المعاصر وتطور مع عصر النهضة وضعف الأمة المحمدية في ذلك الوقت .  
"وتعود الجذور الأولى لاتصال ألمانيا بالشرق وبالغرب إلى أيام الحروب الصليبية الثانية والقرن 16 م يعد مرحلة تاريخ الاستشراق الألماني وفيها لاقت الدراسات الشرقية اهتماماً واضحاً، كان الاستشراق الألماني في البداية كغيره انطلق ضمن إطار الرغبة في تحقيق مصالح سياسية و اقتصادية إضافة إلى دوافع الرد على الإسلام وتنشيط المذاهب المسيحية"<sup>2</sup>.

"وفي القرن 19 م حفل هذا القرن بالتنوع والتقدم في دراساته الشرقية ونشطت في هذا القرن أعمال الفهارس بشكل واضح، تأسست عام 1302-1884 الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية<sup>3</sup>. die deutsche morgenlandische gesellschaft."

"بدأ العمل في أول معهد ألماني للعلوم الشرعية وتدرّس الفقه الإسلامي في جامعة توبنغن ويعد واحداً من بين أربعة معاهد في ألمانيا لتدرّس الفقه الإسلامي باللغة الألمانية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر في دائرة المعارف الإسلامية، كريم النافعي ،موقف جوزيف شاخت من الإمام مالك عرضاً ونقداً،المغرب، ص04.

<sup>2</sup> الأيوبي هشام إسماعيل ، أبحاث عربية في كتاب التكريمي للمستشرق الألماني فولفد بترش فيشر ،ط01-

<sup>3</sup> نجيب العقيقي،المستشرقون،دار المعارف ،بيروت -لبنان،ط01،ج01،د-ت،ص34.

الانترنت ،14-10-2011،[qantara.Chishoph Dreyer/deutsc](http://qantara.Chishoph Dreyer/deutsc).

إن موضوع الاستشراق موضوع اثار الجدل والصيت، وذلك بتطور دراساته وأعلامه ومدارسه فهو موضوع يتجدد بتجدد الدراسات والبحث، فتناول كل ما يحيط بالحضارة الإسلامية العربية وكان للألمان نصيب كبير من هذه الدراسات ولهذا أسست مدرسة استشراقية ألمانية و ازدهرت بسبب غزارتها و انتاجاتها حول العلوم الإسلامية .

"مدرسة الاستشراق في ألمانيا من اهم مدارس الاستشراق وأغزرها و انتاجا، يقول صلاح الدين المنجد<sup>1</sup>: إن مجموع ما نشره الالمان وحدهم يفوق مانشره المستشرقون الفرنسيون والانجليز معا المدرسة الألمانية وحدها أظهرت اهتماما علميا جادا بالإسلام و في وقت مبكر عن غيرها من المدارس الاستشراقية الأوروبية، ويذكر بعض الباحثين تميز المدارس الألمانية بما يلي:

1/ أن مكنتات ألمانيا من أغنى المكنتات بالمخطوطات والمصادر العربية والإسلامية .

2/ يمتاز الاستشراق الألماني بالموضوعية والعمق .

3/ لم يخضع الاستشراق الألماني لغايات سياسية أو استعمارية أو تنصيرية"<sup>2</sup>.

إن اهتمام المستشرقين الألمان بالحضارة والعلوم الإسلامية والعربية واضحا وضوح الشمس وبارزا من خلال جهوداتهم حول هذه العلوم وما يتعلق بالفقه الاسلامي وشرعية ويمكن أن نذكر آثارهم في الدراسات الفقهية الإسلامية من خلال عدة ميادين :

الفقه الاسلامي والمستشرقون "لم ينجح الفقه الاسلامي من هجمات المستشرقين بل أنهم بدأوا يشككون فيه، ويذكرون أن الفقه مستمد من القانون الروماني ومعتمد عليه،اعتمادا كبيرا، كما أنهم عدلوا مواد هذا القانون طبقا للظروف المحلية، وإن هذا التراث الذي خلقوه ليسوا بأربابه و إن الإمامين الأوزاعي والشافعي قد درسوا القانون الروماني في مدرسة بيروت القانونية ومن المستشرقين الذين يزعمون ذلك جولدزيهر<sup>3</sup> في كتابه (العقيدة والشرعية في الاسلام)

<sup>1</sup> صلاح الدين المنجد 1920-2010م ولد في دمشق هو باحث وكاتب، تخرج من دار المعلمين بلغت مؤلفاته

150 كتاب، لقب بسندباد المخطوطات .نشرت أعماله في المجلة العالمية منها المجلات الألمانية ، ترجمت

أعماله عن الاستشراق باللغة الفرنسية والألمانية .ينظر في ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org>

<sup>2</sup>ناصر بن محمد بن عثمان المنيع، جولية مركز البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مجلة علمية محكمة، السنة الرابعة -العدد السادس، 1430هـ-2009م، ص 397-398.

<sup>3</sup>جولد زيهر مستشرق ولد في 22من شهر يونيو سنة 1850في مدينة استر لفيسبرج ف بلاد المجر ت سنة 1921م(ينظر في في مركز المناهج المعاصرة في الدراسات الإسلامية، الاستاذ زاكي إقلانية <https://>

ويقول: "المستشرق سالمون منك<sup>1</sup> الذي تخصص في الفقه والتاريخ الاسلامي، إن الاسلام ما هو إلا عمليات فقهية وهي عبارة عن مزيج مشوه من الآراء والمدرجات الخاطئة"<sup>2</sup>.  
" الفقه الاسلامي يستقي أولاً وآخراً من الوحي، واعتماده على الكتاب والسنة بأحكام كلية وجزئية لا تحصى، أحكام تتناول الإنسان منذ نعومة أظافره إلى منواه الأخير"<sup>3</sup>.

### ❖ الفرع الثاني : مظاهر تطور الاستشراق الألماني

كما ذكرت في السابق من خلال البحث في عدة كتب وجدت أن الاستشراق الألماني أكثر استشراقاً لاقى قبولا من طرف المسلمين عامة والعرب خاصة، وذلك بسبب حبهم لثقافات الاسلامية وحماهم في نقل العلوم واللغات واللهجات العربية وتعلمها وتدريسها بأهم الجامعات والمعاهد الألمانية.

"لا يزال الاستشراق الألماني مهتما بالدراسات الأدبية واللغوية حتى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وبدأت السياسة الألمانية تؤثر في تطور هذا الاستشراق وهو تطور مس أدواته وموضوعاته :

1/ إن الاحتكاك المباشر مع الشعوب العربية أظهر حاجة للتواصل معها بالغة العربية المعاصرة أو العامية .

2/ كان المستشرقون الالمان التقليديون متأثرين بالدرس اللغوي العربي

ومن خصائص دراساتهم : قدم المستشرقون الألمان اسهامات كثيرة في الدراسات العربية والإسلامية لعلمهم أكثر مستشركي أوروبا إنتاجاً، وتخصصت بعض الجامعات الألمانية بموضوعات معينة ويغلب طابع ما أو اتجاه ما محدد، فيركز عليه لذا نرى أن الطابع اللغوي يغلب على اتجاهات كل من معاهد جامعة (ارلنغن -توبنغن<sup>4</sup> -كولن -ولايبزغ)، وتختص الجامعات الأخرى بالاتجاهات التاريخية أو الفلسفة الإسلامية والدراسات الدينية التقليدية، كما تخصص بعض المستشرقين

<sup>1</sup> سالمون منك 14 ماي 1803-05 فبراير 1867م -ألماني، مستشرق،فيلسوف،يهودي الدين،أخذ عن فريتاخ ودي ساسي من أثاره تحقيق وترجمة كتاب دلالة الحائرين لموسى بن ميمون .

<https://ar.m.wikipedia.org>

<sup>2</sup> عفاف صبرة،المستشرقون ومشكلات الحضارة،دار النهضة العربية،جامعة الازهر،ط1985،ص74-75-76.

<sup>3</sup> ينظر في كتاب محمد الغزالي،الدفاع عن العقيدة و الشريعة ،ط01،ج1،ص86.

<sup>4</sup> جامعة إبرهارد كارل في توبنغن هي جامعة ألمانية من أقدم الجامعات في مقاطعة فورتمبيرغ الألمانية، تعتبر في المرتبة الأولى من بين الجامعات بألمانيا . ينظر في -https://uni-tuebingen.de

الألمان بموضوعات معينة مثل : نشر مخطوطات الفرق الدينية أو دراسة تاريخ بعض القوميات الإسلامية كالفرس والأتراك<sup>1</sup>.

لا يمكن إنكار أن انتاج بعض المستشرقين الألمان فيه أغلاطا، لكن يكفي انهم عملوا بجد واهتمام بالغ وحبا لهذه الحضارة العظيمة بقدر ما أسعفتهم به المعرفة والمصادر والعلوم فمن جهودهم التي لا يمكن انكارها أنهم أجمعوا المنتاثر منها فدرسوه وحققوه وألفوا كتباً أصبحت مرجعا تاريخيا يعتد به حين يريد الباحث دراسة العلوم الإسلامية والعربية يذهب مباشرة إلى المكتبات الألمانية فيجد ما يريده داخل تلك المكتبات، لقد قدم الألمان جهودا يجب الاعتراف بأنها خدمت العلوم الإسلامية قد يقول القارئ ماذا قدموا لنا ؟

نشروا علومنا وثقافتنا في أوروبا داخلها وخارجها وعلموا لغتنا لأبنائهم وجعلوا للعربية كراسي داخل المدارس الألمانية ..الخ

وهذه بعض الجهود التي قدمها ( علماء الألمان اتجاه المخطوطات والعلوم العربية :

يقول: "كان القرن التاسع عشر عصر ازدهار وإنتاج خصب للاستشراق الألماني، وقد ظهرت النصوص العربية المحققة بعناية الألمان منذ القرن الثامن عشر كان رايسكه reiske<sup>2</sup>، أول من نشر معلقة طرفة بن العبد، ومن الفهارس التي وضعها المستشرقون نجد :

1/ وضع فلايشر ت (1888) فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة درسدن الوطنية.

2/ وضع أمير ت (1922) فهرس المخطوطات في مكتبة جامعة ميونيخ .

3/ ووضع قيير فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة جمعية المستشرقين الألمان .

5/ ووضع كارل بروكلمان<sup>3</sup> فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة الدولة في برسلو وبرنباخ<sup>4</sup> وغير ذلك .. وعني كذلك الألمان بالاهتمام بالمعاجم العربية وكان يعقوب يوليوس<sup>1</sup>، أول من وضع معجما عربيا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحسن حسن الجمل الجويني، مرجع سابق .

<sup>2</sup> رايسكه يوهان جاكوب رايسكه 1716-1774م مستشرق مات شهيدا للأدب العربي (ينظر في مجلة الدراسات الاستشراقية / المركز الاسلامي / 2017-1438م / طارق أحمد شمس ).

<sup>3</sup> كارل بروكلمان ولد في سبتمبر 1868م أكبر باحث عرفته الجامعات الأوروبية في النصف الأول للقرن العشرين في مجالات تاريخ التراث العربي ت 06 ماي 1956م (ينظر في موقع ملتقى أهل الحديث )

<sup>4</sup> برنباخ هو أول مستشرق ألماني وقف حياته على دراسة العربية والحضارة وقد اعتبر نفسه شهيد الأدب العربي (ينظر في [www.nidaulhind.com](http://www.nidaulhind.com) الاستشراق الألماني وهيمنته على تراثنا الغالي .

نعود مرة ثانية إلى كلام شاخت حول الفقه والشبهات التي قدمها حول الاسلام ، ولاحظنا أن موضوع الفقه المالكي لم يدرس من قبل أي مستشرق كموضوع منفرد ماعدا الدكتور موراني لكن تكلم عنه العديد من الباحثين الغربيين داخل مواضيع ودراسات الفقه الاسلام وطبعاً لم يخلو من الشبهات والطعن خاصة انه اكثر مذهب أخذ الجدل في كل أنحاء أوروبا، لذلك كان شاخت من العلماء الذين تكلموا في العديد من المنتديات والملتقيات وفي كتبه عن الفقه المالكي ومالك بن أنس -رحمه الله - وذلك بسبب شهرة المذهب في فرنسا وأن القانون الفرنسي والمذهب المالكي متشابهين في العديد من القوانين وذلك قبل تعديل القانون الفرنسي على حسب قولهم.

"يقول شاخت في كتابه الفقه الاسلامي : " في الجزء الأكبر من القرن الأول لم يكن للفقه الاسلامي في معناه الاصطلاحي وجود كما كان في عهد النبي، والقانون - أي الشريعة - من حيث هي هكذا كانت تقع عن النطاق الدين وما لم يكن هناك اعتراض ديني أو معنوي روحي على تعامل خاص في السلوك فقد كانت مسألة القانون تتمثل في عملية لا مبالاة بالنسبة للمسلمين والشريعة أو القانون تقع خارج نطاق الدين وكان النبي غير مكتثر لها، وقد بلغ البروفسور شاخت الحقد والافتراء والبعد عن المنهج العلمي في البحث إلى أن ما ينسب إلى الفقه الإسلامي من نصوص إنما معظمه مستمد من شرائع اليهود، وما يسمى بالفقه الاسلامي ليس هو الفقه المبني على الكتاب وسنة الرسول لأنه لا يوجد ما يسمى سنة"<sup>3</sup>.

وبعد دراسات شاخت أردنا البحث في بعض الكتب التي تكلمت عن الفقه الاسلامي علنا نجد ما نبحت عنه وهو دراسات وجهود المستشرقين للفقهاء المالكيين، فوجدنا المستشرق نويل ج كولسون تناول عدة دراسات حول الفقه الاسلامي .

<sup>1</sup> يعقوب يوليوس مستشرق هولندي ولد في لاهاي، اشترى كثيرا من المخطوطات، وقم برحلتين للمغرب وسورية.الأعلام، خير الدين الزركلي ، ج08ص132.

<sup>2</sup> صلاح الدين المنجد،المستشرقون الألمان وما أسهموا به في الدراسات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت - لبنان، ط1، ج1، 197، ص 8-9-10.

<sup>3</sup> عبد القهار داوود عبد العالي،الاستشراق والدراسات الاسلامية، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط1، 1421هـ-2001م، ص146-147.

"من بين قلة من المستشرقين الذين يعنون بالفقهاء الاسلاميين الأستاذ نويل ج -كولسون أستاذ القوانين الشرقية في جامعة لندن (مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية )، فقد كتب كولسون<sup>1</sup> ثلاثة كتب هي :

A history of islamic law/conflicts and tensions in Islamic jurisprudence successuieren in muslim family.

وله بالإضافة إلى ذلك عدد غير قليل من المقالات والبحوث المنشورة في الدوريات القانونية البريطانية والأمريكية وغيرها ،لعل أهمها دراسته عن الفرد والدولة .

The state and the individual in islamic law .

ودراسته عن النظرية والتطبيق في القانون الإسلامي :

Doctrine and practice in islamic law;bsoas.

إن منهج كولسون شاخت<sup>2</sup> في دراساته للفقهاء يقوم على إدراك أن هذا الفقه من حيث النظام القانوني يقوم على إرادة الله<sup>3</sup>.

وبعض المستشرقين يدرسون الفقه الاسلامي كما يدرسون القانون الروماني، أما كولسون فهو يراه نظاماً حياً.

كما ذكرنا سابقاً أن الاستشراق شكل نافذة جيدة على الشرق، ويتعين علينا النظر إلى جانبين الأول الجهود المبذولة في نشر النصوص العربية القديمة والثاني البحوث الشاملة للتاريخ والسياسة والفقه الاسلامي وقد نركز على المستشرقون الألمان وجهودهم حول الفقه الاسلامي لأنهم اهتموا بالتراث والمخطوطات العربية منهم موراني، الذي قدم الكثير من الجهود للفقهاء المالكيين.

<sup>1</sup> نويل كولسون مستشرق انجليزي له في كتاب في تاريخ التريع الإسلامي، من أهم الكتب التي تناولت بعناية دراسة الفقه الإسلامي ، يعتبر نموذجاً في الدراسات الاستشراقية التي التزمت بخط الموضوعية .ينظر في مؤنن بلا حدود <https://www.mominoun.com>

<sup>2</sup> كولسون شاخت، مستشرق انجليزي في تاريخ التشريع الاسلامي، من أهم الكتاب التي تناولت بعناية دراسة الفقه الاسلامي وقد ترجم كتابه وعلق على كتابه محمد أحمد سراج سنة 1992م .

<sup>3</sup> يحي مراد،ريدود على شبهات المستشرقين ،مجلة الفكر المعاصر،العدد 01،ص 475.

## ملخص الفصل الأول :

لقد تبين من خلال دراسات جهود المستشرقين للفقهاء المالكيين أن الاستشراق ماعدا محدود الأثر في بيئته التي نشأ فيها بل تعدى أثره إلى بيئتنا العربية الإسلامية، ولقد بلغت أعمال المستشرقين وجهودهم درجة الإشعاع في التاريخ الحديث، فهم درسوا كل ما يتصل وله علاقة بالإسلام وكانت لهم دراسات للفقهاء الإسلاميين وعلى وجه الخصوص الفقهاء المالكيين، وخصوصا المستشرقين الألمان فكانت لهم جهودا في ترجمته ونقله ولقد أثر الفقهاء الإسلاميين في التشريعات الأوروبية منذ عصر النهضة، ويعتبر الفقهاء وقواعدهم مجال المقاربات المنهجية المعاصرة الغربية بالأساس لا تتماشى أغلب عناصرها مع ما ألفه المسلمون من مسلمة مما يعيق الحضارة الأوروبية، لذا حاولوا تليق وتنويه الفقهاء الإسلاميين من خلال دراساتهم للعلوم الإسلامية وتشريعاتها من خلال مقارنته بالقانون الروماني وقالوا أن الفقهاء الإسلاميين نظام قانوني قديم .

درس المستشرقون الفقهاء الإسلاميين بشكل عام، وبعد ظهور الاستشراق الحديث، كانت هناك عدة دراسات ومشاركات للمستشرقين للفقهاء الإسلاميين ودرسوا المذاهب الأربعة، وكان للفقهاء المالكيين دراسة وبحث من قبل المستشرقين وتكلم العديد منهم عن كتب ومخطوطات الفقهاء المالكيين، ومن هؤلاء جوزيف شاخ وميكلوش موراني، ويعتبر موراني أول من درس الفقهاء المالكيين في عصره .

## الفصل الثاني :

جهود المستشرق ميكلوش موراني عرض ونقد

المبحث الأول : جهود ميكلوش موراني عرضا

المبحث الثاني: جهود ميكلوش موراني نقدا

## تمهيد:

قبل الخوض في أعمال وتحقيقات الدكتور موراني ، يتضح لنا أننا أن هذا المستشرق تعرض عمله لنقد، كما أنه أخطئ في بعض تعليقاته وتحقيقاته للمخطوطات العربية ودراساته سواء بقصده أو من دون قصد فلا بد من مراعاة الجانب العلمي و أن كل عالم ليس بكامل، ولكن هذا لا يعني أن يتغاضى علمائنا وأصحاب الهمة والعلم من توضيح ونقد ورفض عمل غير كامل او يخل بالعلوم الاسلامية أو يغير من تراثنا و عقائدنا وشريعتنا السمحاء، لذا تمت ترجمة كتبه التي حققها وعلق عليها وكتبها من الألمانية للعربية، من خلال الترجمة اتضحت الأخطاء سواء اللفظية أو غيرها، ومن الترجمة وتحقيق أعماله يمكن معرفة الهدف الحقيقي من دراساته واهتماماته طوال حياته بتاريخ الدراسات الاسلامية والفقهاء المالكي بشكل خاص، ولذا حاولت جمع كل ما قيل عنه وكيف كان الرد بينه وبين بعض العلماء المسلمين .. و أنه كذلك في هذا المبحث أن العمل مهما كان متناسق فلا بد من النقد ، فلا يمكن أن ننظر للغربي بعين قاصرة وكأن كل غربي هو عدو وفي نفس الوقت لا نتغاضى ولا نترك تراثنا بين أيديهم ، وقد لاحظت من خلال ما قرأته وإن كنت قد تسرعت في قول هذا أن موراني تلقى القبول من قبل المسلمين ، لكن ما لفت انتباهي هو الحرب الباردة بيننا وبين الغرب بسبب الاستشراق الكلاسيكي وإن كان الاستشراق المعاصر والمستشرقون المعاصرون قد بحثوا وشغفوا بالعلوم الاسلامية والاسلام ، لكن لزلنا نخاف من الغربي والسبب واضح، هو أن أهداف أسلافهم كانت الاستعمار والتدمير ، لا نبحت عن عذر لرفضنا بعض أوجه الاستشراق بكلامنا أن أسلافهم قد كانوا يريدون تشويه الاسلام ، لكن أعمالهم لم تكن نزيهة ولم ينقلوا إلا ما كان يخدم مصلحتهم .. وموراني في هذه الزاوية بين القبول والرفض .

المبحث الأول : جهود ميكوش موراني عرضاً

المطلب الأول: السيرة الذاتية لميكوش موراني

المطلب الثاني : دراساته الإسلامية

المطلب الثالث : تحقيقاته ومؤلفاته في الفقه

المالكي

## المبحث الأول : جهود ميكلوش موراني عرضاً

### المطلب الأول: السيرة الذاتية لميكلوش موراني

الاسم: ميكلوش موراني .

البلد: ألماني .

التاريخ: 1943م - معاصر - .

الدين: مسيحي .

التخصص: تاريخ الأديان - المذهب المالكي - المخطوطات

لقد درس المستشرق موراني العلوم الإسلامية على أوسع نطاق وتخصص في الفقه المالكي وكانت له رحلات علمية .

"درس المرحلة الجامعية في المجر من 1963م حتى 1967م، وفي كلية الآداب بجامعة القاهرة من عام 1967 إلى 1968م ثم واصل دراساته الاستشرقية من عام 1969م إلى عام 1973م في جامعة بون - ألمانيا - ويعمل أستاذاً محاضراً في جامعة بون بقسم الدراسات الإسلامية، وفي معهد دراسة اللغات الشرقية، وهو عضو في جمعية المستشرقين الألمان منذ 1977م، كما يعمل رئيساً للمشاريع العلمية حول المخطوطات المحفوظة في المكتبة العتيقة بالقيروان في تونس منذ 1981م، ويعمل في مشروع علمي في دراسة المخطوطات المحفوظة في المكتبة العتيقة بالقيروان في تونس منذ 1984م بمساعدة الهيئة الألمانية للأبحاث له مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية في كل من لندن وجامعة هارود - باريس - غرناطة - مدريد - إسلام آباد - القيروان - المغرب .

كما له أيضاً مشاركة متواصلة في الندوة التي تنظمها وزارة الأوقاف المغربية عم القضايا الإسلامية المعاصرة والصحة الإسلامية ابتداء من الدورة الثانية منذ عام 1991م ضيفاً على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط<sup>1</sup> .

### بعض المؤلفات التي علق عليها موراني وحققها :

1/ الجامع لعبد الله بن وهب المصري - ت - سنة 197هـ، تفسير القرآن في ثلاثة مجلدات .

2/ كتاب المحاربة من الموطأ لعبد الله بن وهب أيضاً في مجلد .

<sup>1</sup> المركز الإسلامي في الدراسات الاستراتيجية، <http://www.alhaashemih.com/vb/showthead>،

phd?، اطلعت عليه : 14-02-2019م، الساعة : 12:24 .

- 3/ كتاب القضاء في البيوع من الموطأ لابن وهب .
- 4/ مسند حديث مالك بن أنس لإسماعيل بن إسحاق الجهمي، وكل هذه الكتب صدرت عن دار المغرب الإسلامي في بيروت منذ عام 2002م.
- 5/ أما كتابه دراسات من مصادر الفقه المالكي فهو من تأليفه وفيه جمع كتب السادة المالكية، وقد نقل من الألمانية إلى العربية بمراجعة د- محمود فهمي الحجازي<sup>1</sup> وطبع بدار الغرب الإسلامي عام 1988م.
- 6/ دراسات بيوغرافية و ببلوغرافية في الحديث والفقه بالقيروان إلى أواخر القرن الخامس الهجري 1997م بالألمانية .
- 7/ الكتب الفقهية لسحنون بن سعيد، نشأتها ورواياتها 1999م بالألمانية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد فهمي الحجازي ولد سنة 1949م درس في جامعة القاهرة كلية الآداب وهو مدير في جامعة بوداست بالمجر ويعمل حالياً أستاذ بجامعة القاهرة فائز بجائزة الملك فيصل لعام 1440-2019-جنسيته مصري (ينظر في [https:// kingfaisalprise.org](https://kingfaisalprise.org)).

<sup>2</sup> المركز الإسلامي في الدراسات الاستراتيجية، مرجع سابق .

## المطلب الثاني : دراساته الإسلامية

إن جهود موراني في نقل حضارتنا كان واضحاً من خلال أعماله الفريدة من نوعها رغم الأخطاء الموجودة، إلا أن هذا لا ينفي أنه تفرد وتميز في دراساته الإسلامية وخاصة الفقهية المالكية ويأخذ كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي الذي نقله عن الألمانية الدكتور سعيد بحيري والدكتور<sup>1</sup> وعمر صابر الجليل<sup>2</sup> صدى كبير خارج الشرق وداخله، وأجرت شبكة التفسير ودراسات القرآنية لقاء مع موراني وطرحت عليه بعض الأسئلة التي أجاب عنها وحاولت تلخيص بعض المهم منها لنرى كيف كان هذا اللقاء وإجاباته حول أسئلة الشبكة، التي يعتبر فيها موراني عضواً مهماً ناشطاً يضع جل أبحاثه واقتراحاته داخل هاته الشبكة العربية .

" رغبة من شبكة التفسير والدراسات القرآنية في التعرف على واقع الدراسات الاستشرافية في الجامعات الأوروبية، وفي ألمانيا بشكل خاص، وذلك من خلال اللقاء العلمي مع الاستاذ موراني بقسم العلوم الإسلامية بجامعة بون-ألمانيا - وضيفنا في هذا اللقاء متخصص في تراث علماء المالكية، وهو رئيس المشاريع العلمية حول تاريخ المذهب المالكي في جامعة بون منذ 1981م."

تم طرح بعض الاسئلة حول الاستشراق وتعريف المستشرق عند موراني و نظريته للمستشرق وتجاربه الخاصة التي قام بها في دراساته للعلوم الاسلامية، وكانت إجاباته في زاويتي القبول والرفض .

## أسئلة شبكة تفسير :

"شبكة التفسير :ماهي أهم المصادر التي يعتمد عليها المستشرقون في الدراسات القرآنية ؟

د- موراني: الدراسات القرآنية مازالت تحتل محلاً بارزاً ورئيسياً في الدراسات الاستشرافية حتى اليوم، ومصادرها لا تختلف عن المصادر المتداولة بين أيدي المسلمين .

<sup>1</sup> سعيد حسن بحيري من علماء أصحاب الإنتاج العلمي، مجال تخصصه اللغة، ولد في القاهرة 1953، من أعماله المترجمة جموع التفسير في اللغات السامية، ينظر في شبكة النصيح لعلوم اللغة العربية، إبراهيم مفتاح [www.alfaseeh.com](http://www.alfaseeh.com)

<sup>2</sup> عمر صابر الجليل بحث في علم اللغة، يستمد مادته الأساسية من العربية ويتناولها الدراسة ضوء اللغات السامية، ينظر في أبجد، <https://www.abjjad.com>

شبكة التفسير: ماهو الموقف الاستشراقي في الدراسات النقدية للاستشراق والمستشرقين التي يكتبها العرب؟<sup>1</sup>.

د-موراني :للأسف لا تصل هذه الدراسات النقدية دوائر المستشرقين إلا في القليل، ماعدا كتاب إدوارد سعيد منذ أعوام وهو منشور منذ أعوام .

شبكة التفسير: أشرت في بعض كتاباتك في ملتقى أهل التفسير إلى تغير صورة الاستشراق المعاصر، عن الاستشراق الأصيل فما هي سمات الاستشراق الأصيل برأيك ؟ وما الذي تغير في الاستشراق المعاصر ؟

د-موراني:الاستشراق الأصيل أو بعبارة أخرى التقليدي لا وجود له اليوم في المعاهد الاستشراقية في الغالب إلا في بعض منها، وإن الصفات المميزة لهذا الاستشراق هي الدراسة المتواصلة في جميع فروع العلوم الاسلامية، كالتفسير وعلوم الحديث والفقه ..الخ، وذلك إلى جانب دراسة اللغات ذات العلاقة بالحضار الاسلامية<sup>2</sup>.

تحتوي المكتبة العريقة في القيروان بتونس الكثير من المخطوطات العربية الاسلامية موجودة للآن في مدينة رقادة بتونس، وقد تكلم الدكتور المنجي الكعبي في بحثه عن المخطوط للجامع الفقيه عبد الله بن وهب بالقيروان الذي نشره كما ذكرت سابقا موراني في جامعة بون في ألمانيا من تحقيقه وكتب عدة هي:الجامع في علوم القرآن والجامع في تفسير القرآن والموطأ .

"يقول الكعبي: "اهتم المستشرقون بنفائس هذه المكتبة العريقة، لإنقاذها من التلف الذي يتهدها، وكان للدولة الألمانية السبق في ذلك"، ويقول عن إنجاز موراني فيما يتعلق بفقه عبد الله بن وهب المصري يمكن القول أن الإمكانيات التي وضعها المركز على ذمة الدكتور موراني، قد سهلت له مهمة نشر هذه المخطوطات بكل أريحية، وقد وقف الكعبي أمام أعمال موراني وتحقيقاته لمخطوطات عبد الله بن وهب، فكشف عن أخطاء لا تقلل من قيمة تحقيقاته ولا من تعليقاته وفهارسه على المخطوطات ابن وهب، وعمل موراني وفق كلام الكعبي اتخاذه جدولا بالآيات القرآنية التي لاحظ فيها خلافا في قراءتها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> لقاء شبكة التفسير والدراسات القرآنية مع المستشرق الألماني ميكلوش موراني، الخميس -01-01-2019

1426هـ، [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406)، اطلعت عليه 01-02-2019، سا

14:20.

<sup>2</sup> لقاء شبكة التفسير مع موراني، مرجع سابق .

<sup>3</sup> صلاح حسن رشيد، مجلة الحياة، لقاء مع الدكتور المنجي الكعبي منذ 02 يوليو 2011م/00:00/

### المطلب الثالث : تحقيقاته ومؤلفاته في الفقه المالكي

جهود موراني في دراسة وترجمة الفقه المالكي، لم يدرس بشكل عام هذا العلم بل منذ دخوله للجامعة وتخصصه في مجال الفقه المالكي، قد ألف وحقق وعلق على الكثير من أعمال عبد الله بن وهب والموطأ والمسند للإمام مالك بن أنس، وقد نقل كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي من اللغة الألمانية للعربية، ونشرت تعليقاته وتحقيقاته في كثير من المجلات العربية والألمانية وحتى العالمية في أوروبا وآسيا .

### ❖ الفرع الأول : دراسات في مصادر الفقه المالكي

#### احتوى الكتاب أولاً :

1-عنوان : دراسات في مصادر الفقه المالكي .

2-فهرسة موضوعات .

3-تقدم

4-مصادر مؤلف .

5-قائمة رواة الموطأ عن بن ناصر الدين .

6-فهرس المراجع .

7-فهرس الأعلام<sup>1</sup>.

**مقدمة المؤلف :** يقول فيها: "يشكر الدكتور موراني كل من قام بمساعدته من الأساتذة المترجمين الذين بذلوا جهداً كبيراً في نقل الكتاب إلى العربية أمثال عبد الفتاح محمد حلو<sup>2</sup> الذي عني بتنسيق عملية الترجمة منذ أعوام ويقول أيضاً : اتذكر تلك الأيام الخوالي حيث قضيتها منتقلاً بين دار الكتب ومكتبة الأزهر بالقاهرة والقيروان .. الخ وأتقدم بشكر لكل من ساعدني أمثال الأستاذ إبراهيم شيوخ ، وذكر نتائج أبحاثه أنها ترجع إلى ماكان معروف لي في سنوات 1980م-1983م، فالكتاب لا يمثل كل ما عثرنا عليه من ذلك الحين ، وأنه قد تم تحقيق جزء

<sup>1</sup> سعيد بحيري، عمر صابر عبد الجليل، محمود رشاد الحنفي، مصادر دراسات في الفقه المالكي ، دار الغرب الاسلامي، ط1، 01، 1409هـ-1988م، بيروت -لبنان، ص10.

<sup>2</sup> عبد الفتاح محمد حلو 1937-1994م قدم الاستاذ عبد الفتاح الحلو إلى الاحساء سنة بقصد التدريس في معهدا العلمي، وكان عمره 21 سنة كان يدرس مواد اللغة العربية خاصة مادتي الانشاء والأدب العربي واهتم بالاستشرق والمشرقون، (ينظر في صحيفة الاحساء نيوز، عبد العزيز ضامر) .

من الواضحة لابن حبيب كأطروحة لنيل درجة الدكتوراء في قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب في جامعة بون -بألمانيا- كما تم أيضاً تحقيق كتاب الجهاد من كتاب النوادر والزيادات لابن زيد القيرواني في عام 1987م، وذكر أن هناك ملحوظات اتجاه كتابه رغم الترجمة الجيدة له وذلك حسب قوله يعود لصعوبة تركيب الجملة الألمانية وشرح بعض الروايات المعقدة في تكوينها حين آخر وقال : "قد قمت من جانبي بتصويب فقرات وعبارات ليتسنى في النهاية خروج هذه الترجمة أقرب إلى الأصل على أن أرجو من المهتمين بهذا الموضوع الرجوع إلى الكتاب في لغته الأصلية -بون - يناير-1988م- المؤلف"<sup>1</sup>.

مقدمته التي قال فيها أن ترجمته لكتابه فيها أخطاء بسبب تركيب الجملة الألمانية وكذلك الصعوبات في شرح بعض الروايات المعقدة في تكوينها حين آخر، و أوصى لمن يهتم بهذا الموضوع العودة إلى لغته الأصلية، وهذا يدل على أن موراني يصرح بأن عمله فيه أخطاء يدركها ويوصي بالاهتمام والعودة للغه الأم .

**تمهيد المؤلف موراني لكتابه دراسات مصادر الفقه المالكي :** يقول الدكتور موراني " أن كتب المالكية تحت تصرفهم منذ عهدنا الأول وذلك من نهاية القرن الثاني الهجري بدءا بكتاب الموطأ مالك بن أنس حتى أواخر القرن الرابع الهجري، الذي يعرف بالعمل الضخم (كتاب النوادر والزيادات ) لابن زيد القيرواني وتوجد هذه المخطوطات تحت تصرفنا، ووصل معظمها إلينا في صورة قطع غير كاملة وهذه المخطوطات لم تحلل بعد"<sup>2</sup>.

### شرح الأبهري : مخطوط الأزهري، فقه مالكي 1655 ومخطوط جوتا 1143.

في الصفحة ثلاثون من كتابه مصادر دراسات في الفقه المالكي، ذكر موراني أن لديهم العديد من المخطوطات العربية والإسلامية وإن كانت غير كاملة، "ويمكننا إعادة تكوين لكتاب مختصر الكبير على نحو الجيد، عن طريق الشرح الذي كتبه الأبهري<sup>3</sup> ولدينا عدد كبير منها ولا ندع المضاهاة الشرح بالقطعة المخطوطة التي نعرض لها هنا مجالا للشك في أن الأبهري أخذ

<sup>1</sup> سعيد بحيري -عمر صابر عبد الجليل-محمود رشاد الحنفي، تأليف ميكلوش موراني، مرجع سابق، ص10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 22.

<sup>3</sup> كتاب شرح الشيخ أبي بكر الأبهري البغدادي المالكي لكتاب الجامع لعبد الله بن عبد الحكم المصري المالكي حلقة ثمينة ضمن حلقات عقد المدرسة المالكية المصرية العراقية، وتتجلى أهميته في جمعه بين إنتاج عالَمين جليلين، الأول: عبد الله بن عبد الحكم المصري (ت214هـ) مؤلف الجامع، وشارحه: أبي بكر الأبهري البغدادي (ت375هـ)، والتأليف في مجال الجوامع من الخصوصيات التي تميزت به المدرسة المالكية عن باقي المدارس.

المسائل المتعددة من كتاب المختصر لابن عبد الحكم بالنص، ثم أخذ يعقب على هذه المسائل بشرح تفصيلي يبدأ بعبارة ((إنما قال ذلك..))، وليس هناك تعديل أو تغيير ويلحظ في ترتيب المسائل المختلفة في شرح المختصر، وتعتبر النقول النصية عند الأبهري بمثابة الفرصة الوحيدة المتاحة لدراسة الكتاب الأساسي على نطاق أشمل مما تقدمه لنا القطع المخطوطة ويجب أن نستعيد ما ذكره سيزكين في تاريخ التراث العربي (GAS1-464-Nr-III)، فالكتاب المذكور هناك تحت عنوان "مسائل وأجوبتها"، مخطوط جوتا 1143 Gotha هو شرح الأبهري لمختصر الكبير ويتشابه في بعض أجزائه مع مخطوط الأزهر، فقه المالكي 1655<sup>1</sup>.

قام موراني كذلك بتحقيق كتاب جامع تفسير القرآن الجزء الأول لعبد الله بن وهب بن مسلم أبي محمد المصري -125هـ-197هـ - برواية سحنون بن سعيد -160هـ-240هـ، من تحقيق وتعليق ميكلوش موراني في جامعة بون -ألمانيا .

#### ❖ الفرع الثاني : جامع تفسير القرآن الجزء الأول من تعليق ميكلوش موراني

1المقدمة، مؤلف الكتاب -13،3المخطوط، 4رواية، 5مصورات من النسخة القيروانية  
5النص المحقق، 6 شيوخ ابن وهب وأسائدهم، 7فهرس الآيات، فهرس الأحاديث النبوية، 9فهرس  
الأعلام، 10المصادر والمراجع<sup>2</sup>.

#### المقدمة المترجمة من الألمانية للعربية بتحقيق موراني لكتاب جامع تفسير القرآن :

1/"حدثنا عيسى بن مسكين قال : حدثنا سحنون بن سعيد قال :حدثنا بن وهب قال :أخبرني جرير بن حازم عن علية بن الحكم عن الضحاك بن مزاحم قال : الفقراء من المهاجرين والمساكين من الأعراب.

قال : وكان يقول :الفقراء من المسلمين والمساكين أهل الذمة .

2/قال الله تعالى: ((ويسؤلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ))<sup>3</sup>.

3/قال: أخبرني بن لميعة عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه عن ابن عباس أنه كان يقول : الهياء هو الغبار"<sup>1</sup> .

<sup>1</sup>ينظر في كتاب مصادر دراسات الفقه المالكي، ميكلوش موراني ص30.

<sup>2</sup> QURAN -125Kp-05-، ABD AILAH-B.WAHB A L-I MISRI -vol .de AI-GAMI

TAFSIR AI

<sup>3</sup>سورة الكهف، الآية 83.

ومن أعماله اختلاف أقوال مالك وأصحابه للفقهاء الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي ت-463هـ<sup>2</sup>.

### ❖ الفرع الثالث : اختلاف أقوال مالك وأصحابه

- 1-الكتاب :اختلاف أقوال مالك وأصحابه .
- 2-تأليف الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد لبن عبد البر القرطبي.
- 3-تحقيق الدكتور ميكلوش موراني - جامعة بون /بألمانيا /2- حميد محمد لحر- جامعة فاس/المملكة المغربية<sup>3</sup>.
- 4-عدد صفحات الكتاب 149.

### ❖ الفرع الرابع :الجزء الخامس من مسند حديث مالك بن أنس

- 1-الكتاب : مسند حديث مالك بن أنس .
  - 2-المؤلف : أبو إسحاق بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي زيد القاضي ت-282هـ.
  - 3-رواية محمد بن عبد الله بن الحسان بن أبي المنظور الأندلسي ت-337هـ.
  - 4-المحقق : ميكلوش موراني -جامعة بون /بألمانيا.
- بداية المسند : الجزء الخامس من مسند مالك ابن أنس المدني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تأليف إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي لعبد الله بن إسحاق الفقيه .
- نهاية المسند :تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وهو آخر مسند مالك بن أنس المدني رضي الله عنه من تأليف إسماعيل بن إسحاق الجهضي رواه عنه محمد بن منظور القاضي الاندلسي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ميكلوش موراني،الجامع تفسير القرآن،لعبد الله بن وهب، رواية سحنون،جامعة بون-ألمانيا،ج01،ص05.

<sup>2</sup> الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي ، القرطبي ، المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة مولده في سنة ثمان وستين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر، وقيل في جمادى الأولى . فاختلفت الروايات في الشهر عنه سير أعلام النبلاء،ج08،ص154مولده

<sup>3</sup>حميد محمد لحر،ميكلوش موراني،اختلاف أقوال مالك وأصحابه،دار الغرب الإسلامي، ط2003/01م، بيروت -لبنان ، ص 30

هـ/الواضحة في السنن والفقہ ومخطوط القرويين، فاس، رقم 809/عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي .

1/ الواضحة في السنن والفقہ المجلد الأول .

2/ مخطوط القرويين ،فاس، رقم 809-24 ورقة (ناقص).

3/ المؤلف عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي بن هارون السلام أبو مروان القرطبي<sup>2</sup>.

4/ محتوٰى القطعة وروايتها :

البداية :الورقة 1 ب بسم الله الرحمن الرحيم رغائب الوضوء والغسل، ويحتوي المخطوط على الأبواب التالية من كتاب الوضوء.. ونقلًا عن ابن حبيب فجميع هذه النسخ ترجع وبالاستثناء إلى الرواية المعروفة والشائعة ليوسف بن محمد، ثم تولى رواية كتاب الواضحة من بعده العلماء الآتية أسمائهم : (فضل بن سلمة الجهني /زكرياء بن يحيى /علي بن حسين /قاسم بن تمام المحاسبي ).

ويقول موراني: " المخطوطات التي تطلعت عليها لا توجد بها هوامش رواية وسماع إلا أنه في بعض هذه النسخ يوجد تاريخ نقلها ويرد عنوان الكتاب على نحو مختلف في المخطوطات .

**5-مخطوطات الكتاب :** وصلت إلينا مخطوطات الكتاب ذكرها كل من كارل بروكلمان وسيزكين غير أنني لم أتمكن من الإطلاع عليها حتى وقت إتمام هذه البحوث وهذه المخطوطات هي :فاس/القرويين /338ج4/تطوان/المسجد الأعظم في مجلدين/في حوزة الكتاني -الرباط، وفي عام 1968م تم نقل مجموعة من المخطوطات الفائقة القيمة، والتي تعتبر بحق بمثابة أساس لبحث المالكية الأول، فقد نقل هذه المخطوطات من جامع القيروان الكبير ومكونات المكتبة الوطنية بتونس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>أبو إسحاق بن إسماعيل الجهمي، مسند حديث مالك بن أنس، تحقيق ميكلوش موراني، دار الغرب الاسلامي، ط 2002/01م، بيروت-لبنان، ص42.

<sup>2</sup> سعيد بحيري /عبد الصابر الجليل /المرجع نفسه /ص37.

<sup>3</sup>ينظر في كتاب دراسات في مصادر الفقہ المالكي /ميكلوش موراني /ص74-93.

ومن خلال تحقيق موراني للمخطوطات العربية، والتي طبعا كما ذكر هو نفسه أن فيها أخطاء وذلك بسبب الاختلاف الشاسع بين اللغة الألمانية المعقدة وطول الجملة فيها واللغة الأصلية للكتاب، وقد بذل جهداً كبيراً في ترجماته وتحقيقاته وتعليقاته للكتب المالكية وخاصة أنه قام بأبحاث عدة في كل من الرباط والقرويين وقال أنه لم يتلقَ أي عراقيل أو صعوبات في بحوثه، وفي القيروان توجد المخطوطات في مكانها الأصلي وهذا ما سهل عليه عمله لكي يدرس عدداً كبيراً من هاته القطع، ومنها: المدونة بن سحنون و حواشي قيمة وثرية للفقهاء المالكي في المغرب والأندلس .

#### ومن أعماله في الموطأ بن وهب :

"صحيح أن النسخة في مكتبة ليست من الموطأ، بل هو كتاب آخر كما ذكرت لأن الإشارات إلى الموطأ لأن وهب في التراجم المذكورة لا تعني إلا كتب الفقهية لابن وهب فأما ما بين أيدينا في مكتبة chester beaty واليوم محققاً فإنه ليس من الكتب الفقهية، بل هو من كتب الحديث من جامع بن وهب .

"موراني : لقد قمت بأبحاث في كل القرويين والرباط ولم ألتقى أي عراقيل أو صعوبات في البحث، وفي القرويين عندما كانت المخطوطات في مكانها الأصلي اتاحت الفرصة لي لكي أدرس هناك عدداً كبيراً منها، ولقد قمت بزيارة خزائن أخرى منها زاوية الحمزاوية وزاوية الناصرية وجمعت هناك معلومات ومصورات من المخطوطات ، وأما فيما يتعلق بتفسير الموطأ فعندي نسخة من الخزنة العامة بالرباط كما عندي نسخة مبنورة منه بالقيروان ربما بخط القنازعي أو إملائه على تلاميذه وكذلك تفسير الموطأ للبروني ، ولقد اعطيتهما للدكتور عامر حسن صبري - جامعة العين - وهو بصدد تحقيق النسختين وإخراجهما وترجمتهما ، ومن نوادر المخطوطات في مكتبة البريطانية عندما راجعت النسخ الموجودة للمدونة سحنون بن سعيد وهناك مجموعة من المخطوطات على الرق وهناك جزء كامل حسب الفهارس الداخلية للمكتبة من كتاب النذور الأول"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>أبو حنيفة أنما، فوائد للمستشرق ميكلوش موراني الذي يكتب عندنا باسم أهل القيروان، ملتقى أهل الحديث،  
خواطر حول التحقيق، 16-07-2004، pm:7:33، [www.ahladeeth.com/vb/showthread.php?s=and](http://www.ahladeeth.com/vb/showthread.php?s=and)، اطلعت عليه 06-02-2019.

ويتضح من خلال كلام موراني أنه بذل جهداً كبيراً في جمع المتناثر من هذه القطع القيمة وأن عمله لم يكن سهلاً بسبب كثرة المخطوطات في القيروان والرباط والأندلس، وكان مركزاً على رواية سحنون .

دراسات في مصادر الفقه المالكي كتابه الذي خصصه للتعريف بالكتب الفقهية المالكية في عهدها الأول إلى نهاية القرن الثاني الهجري بدءاً بكتاب الموطأ مالك بن أنس المنتشر في روايات عديدة، حتى أواخر القرن الرابع الذي يعرف العمل الضخم هو كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني الذي يعتبر بمثابة تلخيص للكتب الفقهية الهامة للمذهب المالكي حتى ذلك الوقت .

"مستشرقون وتحقيق التراث العربي : نظم مخبر المخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا (جامعة وهران)، ملتقى حول موضوع المستشرقون وتحقيق التراث العربي وذلك يومي 10/09 جوان 2010 وترأس الجلسة الأول بوعلام بلقاسمي وتحدث في البداية الدكتور حسن زقوم عن دور المستشرقين في تحقيق المخطوطات في الفقه الإسلامي، مركزاً على نشر الاستاذ موراني لتراث علماء المالكية وبالأخص لعبد الله بن وهب -ت- 197هـ وأكد الدكتور زقوم أن موراني وقع في أخطاء كثيرة على الرغم من جديته"<sup>1</sup>.

ويقول سالم عبد الهادي : "نقوم بالكشف له ولغيره عن حقيقة هذه الفكرة المغلوطة عن القرآن الكريم، والتي انتجت عداوة بينة لدى الكنيسة وهاهي تتسرب من ديار العروبة والإسلام بأقلام المستشرقين، تحت ستار البحث العلمي النزيه ولا نقبل المساس بديننا ولا بمقدساتنا بوجه من الوجوه، ثم هو حق للمستشرقين جميعاً بما فيهم -د- موراني أن نعلمهم ما علمناه من القرآن والسنة والإسلام العظيم، وأن نوضح لهم صورته الحقيقية الناصعة، وانطلاقاً من كلام موراني حول شبهات في القرآن الكريم يقول: "وجمع تلاميذ نولدكه المشهورون المتخصصون في القراءات نسخاً للقرآن بغرض تحقيق النص القرآني تحقيقاً علمياً كما تحقق كتب التراث، إذ ما بين يدينا مطبوعاً هو النص المتفق عليه وليس نصاً محققاً بمعنى التحقيق"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مولود عويمر، مجلة التاريخ والحضارة، المستشرقون وتحقيق التراث العربي، بتاريخ 22-07-1431هـ، يوم الخميس، 11-11-2010، 12:00pm، اطلعت عليه 24، 2، 2019، 1:00سا.

<sup>2</sup> سالم عبد الهادي ، مع المستشرق موراني حول دعوى تحقيق القرآن واحتمال الزيادة والنقص واختلاف الترتيب، منتدى التوحيد، 25-06-2005م، 4:51pm، اطلعت عليه 252، 2019، 4:20سا.

ويستمر البحث في أعمال موراني وجهوده اتجاه التراث الاسلامي والعربي وكتب السادة المالكية بشكل خاص وتكريس نصف أو كل حياته من أجل ترجمة وتحقيق الفقه المالكي الذي يزخر بكنوز من المخطوطات النفيسة الثرية، وكما قال موراني أن له أخطاء رغم جديته في البحث والعمل في تخصصه مصادر الفقه المالكي، وكتابه الذي اشتمل على كتب المالكية دراسات في مصادر الفقه المالكي ..

"ننظر للاستشرق وأهله حتى الربع الأخير من القرن العشرين يظهر علينا وبفاجئنا في هذه السنين المستشرق موراني في مصادر الفقه المالكي القديمة بمقالة يزعم فيها أنه قد عثر على وثيقة قديمة تثبت وضع الأحاديث في وقت مبكر بالمدرسة الفقهية المالكية بالمدينة، وهذه مصيبة، وقال الدكتور مصطفى الأعظمي : ميكلوش موراني وإسماعيل بن أبي أويس "رواية إسماعيل في حاجة إلى المزيد من التعليق نظراً لما أثير حول ابن أبي أويس من نقاش حديثاً وقديماً، ولحاله صلة قوية بمالك والإعتماد البخاري على روايته، الكاتب الغربي له إطلاع واسع في المصادر المالكية، وقد انفق وقتاً طويلاً في هذا المجال، ونشر كتباً وبحوثاً كثيرة ويقول: موراني "أرى آخر من أسهم في نقل المذاهب الفقهية لأهل المدينة التي تعتمد في بعضها على إملاء مالك ألا وهو إسماعيل بن أبي أويس راوي الموطأ، ووسائل مالك وهو أيضاً كتلاميذ مالك السابق ذكرهم ويعتبر بمثابة مرجع مباشر، لابن حبيب في الواضحة ويلخص الدكتور الأعظمي كلام موراني في هذه النقاط :

- 1- كان إسماعيل بن أبي أويس قد اعترف بوضع الأحاديث لحل الاختلافات الفقهية حيث قال: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم .
- 2- حاول المحدثون إخفاء هذا القول بذكر قول مختصر مبهم، حيث قال ابن حجر : روي عن سلمة بن شبيب طرح روايته، جاءت هذه العبارة القصيرة عند ابن حجر، وحاول بن حجر تبرير فعله الشنيع على أنها أخطاء شباب .
- 3- يتردد كثيراً أن ابن أبي أويس نقل عن عمه مالك بن أنس أحاديث غريبة، وتكرر هذه المقولة عند النقاد والباحثين .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>ملتقى أهل الحديث، 28-06-2010، pm:5:16، مرجع سابق .

4-كتب الطبقات المالكية هي الوحيدة التي تهتم وتسعى إلى الحد من المآخذ والنقائص، وقد نشر موراني مقالات باللغة الألمانية بعنوان :

Ein altes dokumen und uuml-ben hadtit medinnen in der frund uuml;hen  
jsai 10-1987pp119-127.

ويعني وثيقة قديمة لوضع الأحاديث في الوقت المبكر في المدرسة الفقهية المدنية<sup>1</sup>.  
"قد قام الأستاذ ميكلوش موراني، بدراسة موسعة مستفيضة لكتاب النوادر والزيادات، قدمها في كتابه باللغة الألمانية: «دراسات في مصادر الفقه المالكي» الذي ترجم فيما بعد إلى اللغة العربية.

والكتاب طبعته دار الغرب الإسلامي، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمد حجي، ومحمد الأمين بوخبرة، ومحمد الدباغ، وأحمد الخطابي، وعبد الله المرابط الترغي، وهي الطبعة الوحيدة حتى الآن لهذا الكتاب<sup>2</sup>.

كانت هناك ندوات قامت بها بعض المعاهد الاسلامية، من هذه الندوات كانت هناك ندوة علمية حول خدمة التراث الاسلامي الواقع والآفاق مع د- فيصل مدير معهد المخطوطات بالقاهرة د- وأحمد الطبراني والمستشرق الألماني د- ميكلوش موراني، وفي هذه الندوة "ذكر موراني أنه حقق مخطوطات المالكية في القيروان والرباط..<sup>3</sup>

قام المستشرق الألماني ميكلوش موراني بتأليف كتاب بعنوان دراسات في مصادر الفقه المالكي وكما قلت سابقا أن موراني قد جمع فيه كل ما فهمه من الكتب المالكية وجمع كل دراساته في الفقه المالكي، ويمكن أن يقال عن هذا الكتاب "الذي ترجم من الألمانية للغة العربية مؤخرا هو ثمرة الأبحاث قام بها في تونس (القيروان) والمغرب (القرويين) ما بين 1980م إلى سنة 1983م، كما تم تحقيق جزء من مخطوطة الواضحة لابن حبيب لنيل درجة الدكتوراء في قسم الدراسات الاسلامية في كلية الآداب بجامعة بون - بألمانيا - ومن خلال كلام موراني أنه مهم معرفة جانب من جوانب إهمال المخطوطات الذي أدى إلى ضياعها وتفرقها.

<sup>1</sup>المرجع نفسه .

<sup>2</sup>مركز الدراسات والابحاث واحياء التراث، مجموعة من المؤلفين، المملكة المغربية، الرابطة المحمدية [www.almakaz.com/](http://www.almakaz.com/)، اطلعت عليه 09-02-2019، سا 11:50.

، اطلعت عليه 09-02-2019، سا 11:50.

<sup>3</sup>ينظر في مجلة معهد المخطوطات، د- شريف شعبان الشراوي، القاهرة-مصر، 13-40، 2014، TOURATH [Mauscripts/ www.ahlahdeeth.com](http://Mauscripts/www.ahlahdeeth.com) / اطلعت عليه 12-01-2019م، سا 5:20

لكن في آخر كلامه ذكر موراني - أنه حقق المخطوطات المالكية في القيروان ونحن هنا في انشغال بالجلبية القصيرة والطويلة، وهذا ربما يكون فيه ظلم للباحث العربي، فالباحث العربي لا يحل له دخول مكتبة مثل القيروان هي حل للأجانب مثل موراني، أما العرب فلا أما الباحث الأجنبي تزل له كل العقبات وتفتح له كل الأبواب"<sup>1</sup>.

موراني من المستشرقين المعاصرين وهو أول من تفرد بدراسة الفقه المالكي كدراسة تحليلية موضوعية علمية وألف كتاباً ضخماً، ويعتبر عملاً له قيمة في الدراسات الفقه المالكي، ربما هناك من المستشرقين الذين تكلموا عن الفقه المالكي بشكل عام من خلال دراساتهم للتراث والفقه -الاسلامي لكن يعتر موراني أول مستشرق تفرد بهذا العلم، وكانت أعماله بارزة رغم الشبهات التي قد قالها عن الاسلام والقرآن والفقه، وهذا لا ينفي جهوداته المبذولة اتجاه الفقه المالكي وكانت له رحلة طويلة داخل المكتبات وصاحبة المخطوطات، وقدمت له مساعدات كبيرة حتى انها لم تقدم للمحققين العرب والمسلمين، وهذا ما ساعده كما قال على البحث وسهل له تحقيق العديد من القطع الثمينة، ولكن لكل عالم في علمه نقد بناء وإذا ما أخطأ لابد وواجب على علمائنا حماية تراثنا من الشبهات التي توجه بها موراني ضد الاسلام ورد على كلامه بدليل وبالمنهجية العلمية المطلوبة، وقد اجتهد العلماء المسلمين في الرد على شبهات التي قد اتهم بها موراني وغيره من المستشرقين الاسلام والشرعية .

وبعد البحث المطول في أهم ما عرضه موراني من أعمال علمية يمكن أن يطلق عليها أنها أعمال وجهود مبنية على منهجية علمية موضوعية كان فيها، قد عرض كل بحوثه ودراساته ، وتم عرض كل أعماله في المنتديات والمجلات العربية مثل دائرة المعارف وملتقى أهل التفسير ومركز الدراسات والأبحاث و احياء التراث، وقد قال عبد الرزاق بن اسماعيل هرماس "كتاب جديد عن المكتبة العتيقة بالقيروان تحت الطبع ، بلغني أن دار البشائر الاسلامية تطبع كتاباً جديداً عن المكتبة العتيقة بالقيروان في تونس من تأليف المستشرق د- ميكلوش موراني والجديد بالذكر أن هذه المكتبة التي تضم عدداً من أقدم المخطوطات كتفسير ابن سلام و أحكام القرآن للقاظمي اسماعيل ..لا تتوفر على دليل مفهرس إلى اليوم فيما علم الدكتور موراني ظل يتردد عليها منذ 1979م إلى 1997م خلال فترة نقلها إلى المكتبة الوطنية في تونس العاصمة، ثم بعد

<sup>1</sup>مجلة معهد المخطوطات، مرجع سابق، اطلعت عليه 12-01-2019م، سا 8:00 .

إعادة نقلها إلى رقادة، واعتقد أن هذه المكتبة مثل الموجودة في الجديدة باليمن، دين في أعناق الباحثين اليوم بعد نكبتها بسبب حكم لا يعرف قيمتها و يتفرج تهريبها وبيع دررها في أسواق التحف القديمة<sup>1</sup>.

كتاب المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة تحقيق موراني - جامعة بون- المانيا - يعد كتاب المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة المشهورة باختصار العتبية، لصاحبه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي -ت-225هـ من المصادر الأولى في المذهب المالكي في الأندلس في وقته، ويضم مجموعة من الأسمعة أو سماعات و الفتاوى كان يؤتى به إليه فيأمر بإيرادات في المستخرجة، وبذلك عدت من الأمهات الفقهية المعتمدة عند المالكية بالغرب الإسلامي، حتى أن أهل الأندلس طبعوا كتاب الحج من المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة بتحقيق ميكلوش موراني عن دار ابن حزم ومعه كتاب الحج من كتب عبد العزيز عن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون 1428/1هـ/2007م<sup>2</sup>.

ولم تتوقف أعماله عند المستخرجة فقط، موراني كانت له رحلة كذلك في كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني "كتاب النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، عنوان الكتاب وروايته في المخطوطات التي اطلعت عليها لا توجد بها هوامش وعقب ذلك نجد حصر للمراجع الأساسية التي استخدمها المؤلف في كتابه، وهذا الحصر للمراجع جاء في غيري ترتيب محدد: (..مجموع بالاختصار من كتاب بن المواز ابن عبدوس وابن سحنون وابن حبيب والعتبية وغيرها مما عني بتأليفه أبو محمد ..) وقد أورد ابن أبي زيد القيروان العنوان في مقدمة الكتاب، ولكن على نحو غير مباشر، فهناك فقرتان يمكن أن نستدل منهما على أهداف المؤلف وكذلك نستدل على عنوان الكتاب<sup>3</sup>.

يذهب المستشرق الألماني -د- ميكلوش موراني، الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة بون - بألمانيا - إلى تقرير هذا بقوله في استجواب على موقع شبكة التفسير والدراسات

<sup>1</sup>عبد الرزاق بن اسماعيل هرماس، ملتقى أهل التفسير

<sup>2</sup>ميكلوش موراني، مرجع سابق، ص 69-70. / [www.tafsir.net/pm:31/08/2017/9:26/09/12/14](http://www.tafsir.net/pm:31/08/2017/9:26/09/12/14) / اطلعت عليه 29/02/2019/5:30س.

<sup>3</sup>مجموعة من المؤلفين، مركز الدراسات الإسلامية والأبحاث وإحياء التراث، [www.almarkaz.com](http://www.almarkaz.com)، اطلعت عليه 01-03-2019، سا 13:20.

القرآنية "في نظري وحسب تجاربي وما أرى حولي في السنوات الأخيرة، هناك تراجع ملموس وعام في جميع المجالات الاستشرافية القديمة الكلاسيكية، وذلك لأن اتجاهات الحديثة في الاستشراق نشأت على حساب الدراسات الأصلية فيكاد المرء لا يجد معهدا يركز على العلوم الإسلامية، كما كان يركز عليها الاستشراق في بداية القرن العشرين حتى السبعينات الميلادية"<sup>1</sup>. وتخصص موراني في دراسة المخطوطات المكتبة العتيقة بالقيروان، وتعتبر بحوثه مواصلة لأشغال يوسف شاخنت وفؤاد سزكين ومن مخطوطات التي حققها ونشر عددا منها نذكر أشهرها، جامع بن وهب كما نشر عددا من القطع المخطوطات يعود بعضها إلى القرن 03هـ/09م وبفضل تلك القطع الفريدة، أمكن له أن يلقي أضواء جديدة على المذهب المالكي المبكر وبالتالي الشك أحيانا فيما ورد من نظريات حول تاريخ الفقه المالكي، نغني أساسا نظريات يوسف شاخنت وخاصة مقولات كالدور - بل إن موراني نادى وبكل بساطة إلى بساطة إلى عدم اعتبار مذهب إليه كالدور حول تاريخ الفقه الإسلامي وتركه جانبا، على أن الباحثين انقسموا إلى فريقين تجاه أعمال موراني : فريق بالغ حول تأكيد أهميتها وتمثله خاصة ماريبال فيارو، فقد نادى بملازمة الصمت حوار المذهب المالكي المبكر بإفريقية في انتظار أن يتم موراني نشر تلك القطع أو على الأقل ملازمة الحذر الشديد عند الحديث عن بداية الفقه الإسلامي فريق آخر قلل من أهمية تلك القطع ورأى أنها فنية، أكثر منها علمية، لاسيما أنها متكونة من أوراق مبعثرة ومتآكلة يصعب استعمالها تاريخيا بل إن كالدور تجاهل بكل بساطة تلك القطع، واستنتج موراني عند دراسته لبعض المخطوطات التي تعود إلى القرن 03هـ/9م حضور عبارات مذهب المدنيين أو (قول أهل المدينة)، وأكتب المدنيين كل هذا لا ينفي في نظرنا تركيزا واضحا لدى عدد من العلماء النصف الثاني من القرن 02هـ/8م بمصر وإفريقية على شخص مالك، ففي مدونة سحنون ورغم حضور أسماء علماء المدينة وعلماء مصر لاسيما عبد الله بن وهب"<sup>2</sup> .

اجتهد موراني واستطاع أن يجمع ويحقق بعض كتب السادة المالكية، ولا يمكن إنكار جهوده رغم جهله بالأبجديات واللغة العربية، لكن استطاع أن يدخل لعقر الفقه المالكي ولو وجدت أخطاء لا يمكن أن نقول أن عمله لا يعتد به كصورة علمية للمتطلع والطالب الغربي إذا ما جاء وبحث.

<sup>1</sup>---p-1980 -ed maspero.paris -la fascination de alislam :m.Rodinson 2005/2/7/

[www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406)، اطلعت عليه يوم 26-03-2019.

<sup>2</sup>تجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، ط01، تونس، ص 12-13-28.

قد ياخذ ما حققه موراني ويجد فيه ما يريد، لا أثنى عمله ولست بهذه الدرجة من العلم، لكن حسب ما قرأته أقول كطالبة علم أن موراني يعتبر من الشواذ في هذا العصر في تخصصه فربما نجد مسلم متخصص في الفقه المالكي لا يعرف ما يعرفه موراني وكونه غير مسلم وحده يثمن عمله كباحث مستشرق معاصر أفن حياته العلمية لأجل دراسة الفقه المالكي .

المبحث الثاني : جهود ميكوش موراني نقدا

المطلب الأول: آراء العلماء المسلمين في

الدراسات الاستشرافية لموراني

المطلب الثاني : ردود ميكوش موراني على ما

قاله العلماء المسلمين حول دراساته

المطلب الثالث : أقوال المستشرق موراني حول

التراث الإسلامي

### المبحث الثاني : جهود ميكلوش موراني - نقداً

درس المستشرقون الفقه الاسلامي والفقه المالكي بهدف معرفة حياة المسلمين، معرفة عميقة لأن الفقه يحكم حياة المسلمين وقد ظهر باحثون مسلمون في كتابات المستشرقين و أوضحوا مافيهما من الأخطاء المنجية وأخطاء التشويه المعتمد أو سوء الفهم، ومن هؤلاء "الدكتور عبد الحميد متولي الذي اعد بحثاً أو أكثر يرد على بعض اقتراحات المستشرقين ومنها بحثه المعنون الشريعة الاسلامية وموقف العلماء المستشرقين واتهام الشريعة بالجمود - تأثر الشريعة بالقانون الروماني وأوضح الدكتور عبد الحميد بالأدلة المقنعة بعد الشريعة الإسلامية عن الجمود وأكد أنها أبعد الشرائع عن الجمود وأكثرها مرونة وقابلية للملائمة، ويواصل الدكتور عبد الحميد في الرد أن القرآن الكريم جاءت آيات الأحكام فيه عامة أو بصورة كلية دون العناية بالجزئيات وذكر بعض الآيات التي توضح أبرز مايدعو إلى المرونة ويزعم المستشرقين أن التأثير حدث لأن المجتمع الروماني كان أكثر تطوراً ورقياً ولا بد أن تتأثر الحضارة الأدنى ..والرد على هذا أن الفقه الاسلامي، وقد ترك أثراً واضحاً في القوانين الغربية المستمدة من القانون الروماني "1. وعليه كانت أعمال المستشرق ميكلوش موراني في دائرة النقد والقبول والرفض من قبل العلماء المسلمين وغير المسلمين، وقد تم الرد على شبهاته حول القرآن والفقه .

<sup>1</sup> مازن صلاح الطبقاني، مركز المدينة لدراسات وبحوث الاستشراق، العدد 22، 2005، اطلعت عليه في ويوم 2019-03-15.

### المطلب الأول : آراء العلماء المسلمين في الدراسات الاستشرافية لموراني

لكل باحث منعرجات قد تعيق طريقه، ومن المتوقع والطبيعي أن نجد تلك الأخطاء وخاصة أن العلوم الإسلامية، علوم تزخر بالكثير من الثروة النفيسة من المخطوطات والقطع الثمينة من أيام بداية الاسلام اذا صح القول، ولهذا نجد أن معظم من بحث ودرس علومنا كان من الغرب، وقد نجد من طعن في الاسلام ونجد الكثير من الشبهات والأباطيل حول شريعتنا السمحاء، وقد وضع مصطلح الاستشراق كمصطلح معاصر وظهر العديد من المستشرقين ومنهم من نقل العلوم الإسلامية الى حضارته بكل موضوعية رغم المنعرجات التي قد واجهته في نقلها، وتم تصحيح كل الأخطاء التي قام بها، لكن هناك من العلماء من حاول بشتى الطرق الطعن والكذب وتلفيق لكي يرسم صورة عن الاسلام غير التي هو عليها، وفي هذا البحث كانت هناك عدة اشكاليات حول دراسات ميكلوش موراني للفقهاء المالكي وكيف كان الرد على شبهاته وأقواله ..

أجر موراني حوار مع دكتور أنمار وكانت هناك بعض النقاط التي كان لابد من طرحها لتوضيح بعض الأمور "يقول موراني: كنت سعيداً عندما رأيت الرابط بتصحيحات على تحقيقي للتفسير من جامع لابن وهب، هناك أخطاء طباعية وهناك أخطاء تقع كلها علي، وكما كتبت في المقدمة:

يقول:"الكمال غاية لا تدرك .. ومهما يكون من الأمر الأخطاء ومهما كان سببها تدفعني إلى إعادة طبع الكتاب ان شاء الله فإن كانت هناك فوائد كما تقولون فهي التصحيحات على ما نشرت وعلى ما أنا بصدد تصحيحها"<sup>1</sup>.

يقول موراني: "لا عيب فيما قيل في هذا الرابط كله واضح عند تسجيلي في هذا المنتدى المتميز والقيم قد اخترت الاسم المستعار (أهل القبروان)، أما توقيعني فهو اسمي الحقيقي أما الجنسية فتراها ألمانيا وفي أسلوبني اللغوي تجد أيضاً كثيراً مما يدل على أنني لست من أهل الضاد وحسب الحوار بين موراني والدكتور أنمار أبو حنيفة أنه لم يتلقأ أي صعوبات في الفترة التي قام بها بالقبروان"<sup>1</sup>.

1 عبد الرحمن الفقيه، التوضيح حول الموطأ لابن وهب، [www.ahlahdeeth.com/vb/showthread-](http://www.ahlahdeeth.com/vb/showthread-)

[/php?s=and](http://php?s=and) اطلعت عليه 26-03-2019، سا 12:00.

يقول موراني: "من نوادر المخطوطات في المكتبة البريطانية، حقا من النوادر التي عثرت عليها عام 1999م في المكتبة البريطانية عندما راجعت النسخ الموجودة للمدونة سحنون بن سعيد بين مجموعة من هذه المخطوطات على الرق وهناك جزء كامل حسب الفهارس الداخلية للمكتبة من كتاب النذور الأول، ان كتابة "رحمت" كتبت بالتاء الطويلة من النوادر بالقيروان ونجدها بكثرة في القطع المتوفرة على البردي (مصر) أما بالقيروان فتظهر هذه الكتابة في الجزء الخامس لمسند حديث مالك بن أنس لإسماعيل بن اسحاق القاضي بتحقيقي دار الغرب الاسلامي 1999 في حديث عائشة (السلام عليك أيها النبي ورحمت الله ..)، وكذلك يظهر (رحمت) على ظهر كتاب المعونة لدرس مذهب عالم المدينة إمام القاضي عبد الوهاب بن علي رحمت الله عليه<sup>2</sup>.

ذكر المستشرق ميكلوش موراني في مقدمة تحقيقه لتفسير بن وهب (6-1-10) ان الكتاب الذي طبعه هشام الصيني باسم الموطأ لابن وهب ليس هو موطأ ابن وهب بل هو تأليف أبي العباس الأصم اختصره من كتاب الجامع لابن وهب برويات تلاميذه ، وذكر في ص 09 ومما لاشك فيه أن الكتاب الموطأ لابن وهب المنشور من طرف الأستاذ هشام بن اسماعيل هو غير الموطأ لابن وهب .. وقال موراني: "وبناء على ماسبق من توضيح يمكنني القول إن المخطوط في مكتبة (شتر بيتي) هو كتاب مختصر من الجامع لابن وهب لا من الموطأ ، اختصره أبو العباس الأصم من الجامع برواية تلميذي ابن وهب المذكورين ..

#### ❖ الفرع الأول: التعليق على الكلام السابق :

ماذكره سابقا قد يساعده ما جاء في ثبت مسموعات الضياء المقدسي ص 100 ، حيث قال (مسند عبد الله بن وهب) تأليف الأصم (محمد بن يعقوب) ، ويكن ذكر الشيرازي في طبقات الفقهاء ص 150 تحقيق إحسان عباس أن لعبد الله بن وهب الموطأ الكبير و الصغير ، وقال الشيرازي: "ومنهم أبو محمد عبد الله بن وهب ، تفقه بمالك وعبد العزيز بن أبي حازم وابن دينار والمغيرة والليث بن سعد وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير ، فكان مالك يكتب إليه إلى أبي محمد

<sup>1</sup> عبد الرحمن الفقيه، التوضيح حول الموطأ لابن وهب، ملتقى أهل

الحديث/ [www.ahladeeth.com/vb/showthread.php?s=and](http://www.ahladeeth.com/vb/showthread.php?s=and)

<sup>2</sup> أبو حنيفة انمار، مرجع سابق 1425-05-07-2004-06-24،

[www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406)، اطلعت عليه 04-03-2019، سا 1:00.

المفتي، وقال مالك : عبد الله بن وهب إمام - وصاحب مالك عشرين سنة، وكان أنس بن القاسم بثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين .

"تعليق موراني على كلام الشيرازي : ان كلام الشيرازي صحيح، وقد جاءت الاحالة على الموطأ لابن وهب في طبقات المالكية كذلك، وهو مؤلف الموطأ بغير شك والكتاب ليس روايته للموطأ عند مالك بل هو من تأليفه، لدينا منه للأسف جزءان فقط، يحتوي جزء على كتاب المحاربة وجزء على كتاب القضاء في البيوع .

إشكال : في المطبوع من الصفحة 63 قال يونس : قال ربيعة : لا نعلم شرط يجوز في إحرام أو يونس هو بن عبد الاعلى الذي يروي عن ابن الوهب .

فكيف يكون في مجموع الأصم من رواية بحر ومحمد ؟ ويونس عن عبد الاعلى ينقل أقولا متعددة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمان كما في كتاب المحاربة من الموطأ تحقيق موراني ص 18 و 19 وغيرها .

موراني "لم يروي يونس بن عبد الاعلى بن الربيعة، إذ توفي الأول عام 264 - أي 130 عام بعد الربيعة أما باقي الآداء حول الجامع في ملحوظات فيها فيما بعد .

قولهم مسند يقصدون به الموطأ لابن وهب هذا احتمال .."<sup>1</sup>

ولم ينتهي لقاء ملتقى الحديث مع دكتور عبد الرحمان الفقيه وميكلوش موراني " قولهم المسند يقصد به الموطأ ابن وهب والقدماء ميزوا بين (مسند )، الذي لم يذكر بين تأليف ابن وهب والموطأ الذي هو كتاب فقه وحديث معا .. وترتيبه وبناءه الداخلي يختلفان كل اختلاف مما نجده في نسخ من الجامع، وقد يكون أن بعض المتأخرين جمعوا الأسانيد المسندة من الموطأ لابن وهب كما جمعها أبو الحسن القابسي في كتابه الملخص، أعتامدا في ذلك على رواية ابن قاسم للموطأ لمالك ووراء هذه الجهود يمكن في رأيي الأصم ولا ابن وهب ولذا لا ارى دافعا الى تعديل موقفي في هذه أن المخطوط في ارلندا ليس من مؤلفات ابن وهب حتى ولو أسرع محقق تلك النسخة الى أن يسميها بالموطأ فوقع بذلك في الخطأ الذي ارتكبه اصلا المستشرق Arberry عند تأليفه فهارس المكتبة، أما ملخص فوجدت نسخة قديمة منها في المكتبة الخالدية بالقدس

<sup>1</sup> عبد الرحمان الفقيه، المرجع نفسه.

برواية مسجلة فيها تصل بنا من القيروان الى القدس من طريق الاسكندرية أما الناسخ فيكتب الملخص بفتح الخاء وكسر الخاء في آن واحد على ظهر الكتاب ... (كلام موراني) ".  
ويقول كذلك موراني عن هذا الاحتمال بأن المسند هو الموطأ عند ابن وهب " هذا الاحتمال ليس مما يستعبد ولا غرابة فيه، وما الذي يجعله بعيد تمام الاستبعاد فكما انهم ذكروا السنن بدلا من المسند في بعض المصنفات مع أن المسند غير سنن، فالمانع من حصول ذلك هنا .."<sup>1</sup>  
ومن آراء العلماء في دراساته نجد عبد الرحمان الشهري وتعليقه على كلام موراني في موضوع خبر العثور على ورقتين من الجزء الثاني من كتاب الموطأ لابن خويز منداد بالمكتبة العتيقة بالقيروان يقول موراني حول اطلاعه عليه "لم أطلع عليه إلا بعد أربعة أسابيع من نشره في ملتقى أهل التفسير وقبله بالموقع رواق المالكية وهذا أمر يبعث على السرور، إلا أن السرور العظيم والفرح الكبير لا يكون إلا عند العثور ان شاء الله على الكتاب كاملا، والأمل في الله كبير للعثور عليه مستقبلا"<sup>2</sup>.

وكان للموراني تعليق على الصفحات الاربع الموجودة من الكتاب شد نظره فيه ثلاث أمور على حسب قوله :

الأول : هو أنه وحسب اطلاعي وبحثي المتواصل عن الآراء المنسوبة لابن خويز منداد وعن شخصيته منذ 1413 هـ الموافق 1993 م لم أعثر في كتب التراجم أو في غيرها من المصادر المطبوعة والمخطوطة منها مايفيد أن ( ابن عروسة ) هذا المذكور على على وجه الورقة الأولى أنه تتلمذ على ابن خويز منداد ولم أقف على ذكره أو ترجمته عند من ترجموا أو نقلوا آراء لابن خويز منداد والذي توصلت إليه إلى حد الآن هو أن ابن خويز منداد تتلمذ عليه كل من إبراهيم بن بكر - ابوا اسحاق - إبراهيم بن بكر بن عمران ابن عبد العزيز الاندلسي توفي بالإشبيلية سنة 385 والامام ابي المالكي الأصولي الذي يحتاج التعرف عليه بشكل أكبر و أدق إلى مزيد من البحث والتقصي، لأنه لم يذكر وبهاته الصيغة المقتضبة .

الثاني : هو تداول كتب ابن الخويز منداد خلال القرن الثامن الهجري في عصر صاحب " الديباج المذهب " المتوفي سنة 799 هـ حسب ما جاء في تعليق موراني .

<sup>1</sup> عبد الر حمان الفقيه، المرجع نفسه .

<sup>2</sup> عبد الرحمان الشهري، [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t-18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t-18406) اطلعت عليه 1-4-

2019، سا 2:00.

الثالث : المتعلق برواية ابن خويز منداد عن ابي الحسن الهاشمي (أحمد بن محمد بن موسى - 405 هـ) وهو من شيوخ ابن خويز منداد بناء على مارواه ميكلوش موراني في تعليقه . ويقول موراني لم انفي و لم أعترض على ما جاء في هذا التعليق، وقصدي إيراد ما بدا لي أنه يساعد أو يضيء جوانب من شخصية ابن خويز منداد وعلمه، ثم أن النص الوارد في التعليق والمنقول عن ابن فرحون من ديباج المذهب لا شك فيه وهو بين يدي<sup>1</sup>.

#### ❖ الفرع الثاني : المستشرقون بين خيانتين :موراني كمثال " يقول سالم عبد الهادي سبق

وتكلمت عن خيانة الأمانة وشهادة ارتكبتها المستشرقون في حق الإسلام وعلموه، وذلك تحت عنوان جذور البلاء في فكر المستشرقين ( -بون - ألمانيا -)تراث المسلمين ومخطوطاتهم ليست وثائق مهمة فقط، ولكنها دينهم الذي به صلاح دنياهم و أخراهم ينبغي لنا ان نفهم قضية التراث الاسلامي، وتفق على أبعادها فليس حقا مكتسبا ولا ارثا متوارثا لكل البشرية ، وإنما هو ميراث المسلمين، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا لا تفرق بين ( البعرة والبقرة ) و لاتعرف شيئا عن كتبه التوراة والانجيل ولا أين ولا كيف كتب ؟ وما زاده الكتبة من عندهم وما زاده غيرهم .. إلخ وفي الوقت الذي كانت ولا زالت أوروبا تحيا هذا الواقع الغريب على العقل والعلم، كان المسلمون ولا زالو ينعمون بأسس (التوثيق ) لكافة المعارف والعلوم، وقد شرفهم الله عز وجل واختصهم من بين أمم الأرض بشرف بقاء الإسناد كابر عن كابر، وصلة يستحيل على الدنيا بأسرها أن

تقطعها و انظر تلك المسموحات التي أخرجها المستشرقون باسم (التحقيق ) مقارنة بتلك الطباعات التي أخرجها أئمة التحقيق لدى المسلمين، لتقف بنفسك على الصلة الوثيقة بين التراث وأهله وعلى الخروج بأيدي غير أبنائه و أصحابه - مهما فعل غيرهم وحاول

1ارشيف ملتقى أهل التفسير (مجموعة من المؤلفين )،فهرس الكتاب - الملتقى العلمي للتفسير وعلوم القرآن -

30- من أخبار نواذر كتب التراث المالكي احكام القرآن لمحمد بن أحمد بن خويز منداد

البصري، [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406)، اطلعت عليه 20-04-2019، سا 1:00.

\*ابن خويز منداد هو عبد الله محقق محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد البصري المالكي ، وقيل محمد بن أحمد بن علي بن اسحاق ، صنف عدة كتب منها كتابه الكبير في الخلاف وكتابه في أصول الفقه وكتابه أحكام القرآن وكانت وفاته في أواخر القرن الرابع الهجري (ينظر في موقع الرسمي لفضيحة الشيخ ابي عبد المعز محمد علي فركوس <http://ferkous.com>).

واقع المستشرقين نذكر أن نرى شيئاً وإن كان نادراً، قد أخرجهم المستشرقون ربما قارب من درجة القبول وبعض هذا النادر أيضاً ، قد نظر فيه المحققون المسلمون وخرج بأعينهم، وغالباً ما ترى ذلك في مقدمات المستشرقين على ما أخرجوه ويقدمون الشكر لمن نظر في الكتاب من علماء المسلمين على نظره وتحقيق مشكلاته ... إلخ<sup>1</sup>.

وقوع بعض المستشرقين في الشبهات قد يكون بسبب عدم اتقانهم للغة الأصلية أو بسبب عمق العلوم الإسلامية وخاصة المجال الفقهي كفقهاء المأذنة وفقهاء العبادات ، وهناك من يتمعد الشبهات وذلك صار هدفه معروفاً وهو تخريب الشريعة السمحاء .. ولذا كان على علماء المسلمين، الرد على المستشرقين وتوضيح كل مبهم للقضاء على الأباطيل والشبهات بالتدريج بها الفقه الإسلامي ، وكذلك هو الآخر موراني وشبهاته حول الفقه تم الرد عليه في مركز الدراسات الإسلامية و ملتقى أهل التفسير ووبعض المنتديات التي ألقى فيها محاضرات ومداخلات .

"مؤتمر المستشرقين الألمان يناقش آفاق الاستشراق في القرن الحادي والعشرين ، تستضيف مدينة فرايبورغ الألمانية الدورة الثلاثين لأكبر مؤتمر للمستشرقين الألمان ، حيث يحضره أكثر من ألف عالم، المؤتمر يستمر لمدة خمسة أيام ويتناول التحديات التي تواجه علم الاستشراق في القرن والحادي والعشرين، افتتحت يوم 24 أيلول في مدينة فرايبورج الألمانية الدورة الثلاثين لمؤتمر المستشرقين الألمان، الأكبر والأهم من نوعه والذي ينظم مرة كل ثلاثة أعوام"<sup>2</sup>.. وهذا يدل على مدى اهتمام الغرب بعلم الاستشراق وتحفيز المستشرقين أن يدرسوا علم الشرق ويحضر هذا المؤتمر ازود من 1000 عالم من كل أرجاء العالم وتتناول فعاليات دورته الحالية مستقبل علم الاستشراق ونتائج الأبحاث في فروع العلم المختلفة، فيصعب أن يمنع العرب دخول الغرب لثقافتهم من خلال حجة معرفة عالم الشرق فكرياً وعلمياً وثقافياً ..وهنا كان لابد من استحضار كل الاحتياطات اللازمة لحماية تراثنا وعلومنا وشريعتنا السمحاء، وخاصة أن الاستشراق المعاصر يمكن أن نسميه استشراق ذكي لأنه استطاع الدخول إلينا من خلال الرغبة العلمية والاستعمار الفكري ...

<sup>1</sup>سالم عبد الهادي، منتديات الشرق أونلاين -منتدى الحضاري والدراسات الاستشراقية المستشرقون بين خيانتين، اطلعت عليه 2019-04-22، سا 15:30.

<sup>2</sup>مؤتمر المستشرقين الألمان، يناقش آفاق الاستشراق في القرن الحادي والعشرين، مجموعة من المؤلفين /DW.....-26/9/2007- /اطلعت عليه 2019/02/28.

**المطلب الثاني :** ردود ميكلوش موراني على ما قاله العلماء المسلمين حول دراساته

لا يخفى على أحد أن كل عمل مهما ارتقى لابد من النقد ، لمقارنة عمله وتصحيح المعتقد منه ولذا تعرض عمل الدكتور موراني لنقد من طرف العلماء المسلمين ، لكي يوضح لنا ما كان مقصوداً من دراساته ومعرفة أخطائه التي قد تنقل للغرب نقلاً خاطئاً ، وكذلك النظر من زاوية أخرى وهي تبيين عمله الذي قدمه حول الاسلام ..

تخريب موراني لكتاب المحاربة من الموطأ ابن وهب نقض وتقريع :

"هذا النقض بالضاد المعجمة هو إظهار مساوئ المستشرقين ، وخلق بنا أن يظهر هذه المساوئ اسم الكتاب كما ذكرت سابقاً كتاب المحاربة من تأليف عبد الله بن وهب من تحقيق وتعليق موراني ، قبل الشروع في النقض أنسخ لكم ماقاله المستشرق ( من ص 14 مقدمة الكتاب ) قال: " و إذا بقي هذا الكتاب و أخرجه شيء من الأخطاء فهي تقصير مني فلا تعتبر خطأ طباعياً كما قد يظن البعض عند قراءة النص المحقق بل أنا أتحمل العبئ الأكبر والمسؤولية الكبرى لكل ما وقع في هذا الكتاب من الأخطاء والتقصير وعلى القارئ العزيز ان يقوم بتصحيحه ويسرع إلى تصويبه، وقال في السطر الأول في الصفحة نفسها لقد قمت بتحقيق هذه النسخة وكتبتها على الحاسوب الآلي و أخرجت النص على صيغته هذه التي يجدها القارئ الآن بين يديه ..

الرد كان كالتالي :

**أولاً:** لم أجد مسوغاً علمياً يحمل المستشرق على إخراج جزء من الموطأ ابن وهب - اعني كتاب المحاربة - وقد ذكر نفسه ما يؤكد أن جزءاً آخرى موجودة وفي المكتبة نفسها ( القيروان فقد قال:

" ( ص 171 س 10-11) في ترجمة الليث، وقال المستشرق في مشاركة له في الملتقى (لدينا منه للأسف جزءان فقط )، أيضاً النسخة التي أعتمد عليها مرقمة بترقيم يبدأ برقم 1653 على الورقة الأولى وينتهي برقم 1692 "

لم ينتهي كلام د- ثامر الجبالي مع المستشرق موراني ..**ثانياً :** " كان ينبغي للمستشرق وقد سلطة الله عز وجل على تراثنا ليختبرنا به، وقد أمسك المخطوط بيده أن يفسر لنا ما دلالة هذه الأرقام ؟ ارى اخراجه جزءاً من الكتاب إلا ضعفاً شديداً في المنهجية العلمية، وربما كان السبب استعجاله الكسب السريع، واستكثاره من التحقيقات وجانب استهانتته بالقراء، أعلم أن المستشرق

سوف يقول معجبا بنفسه كل مخطوطات ابن وهب عندي- ان الذي يهم القارئ ان يتبين له ماعلاقة كتابك بتلك الكتب المذكورة في الفهارس وان كانت غير كتابة فلا بد أن يخبر القارئ بذلك حتى نثق بعمله ونعلم أنه تحرى الدقى، ولا يفوتني أن انبه على أمر مهم وهو : أن ما اقترفه موراني من مقابلة نصوص الأصل، على المدونة أو النوادر والزيادات لابن زيد لا يكفي لأمرين :

- 1-ان موراني لم يكن أميناً في اثبات الفروق بدقة - بل كان يدلس في النقل .
- 2- أن نشره المدونة التي اعتمد عليها غير محققة تحقيقاً علمياً ، ولا نعلم الأصول التي اخرجت عليها ، وقد ذكر المستشرق ص 98 - حاشية 230-سقطا وقف عليه في المدونة<sup>1</sup>.
- د- موراني : " ذكر ابن النديم في الفهرست .. كما لا يخفى ذلك على أحد ، تأليف سور القرآن على ترتيب مصحف ابن مسعود وهناك الترتي التالي :
- سورة الشعراء \* تليها سورة الصافات / سورة المنافقون \* سورة الجمعة \* سورة الصف / سورة الجن .. الخ .
- كما أن هناك ترتيب آخر لم يذكره ابن النديم ، سورة الجن \* سورة الذريات \* وأيضاً سورة الملك \* سورة المطفيين ، وذلك في جميع الأحوال وداوماً على نفس اللوحة ، فلا شك أن هذه الظواهر تحتاج إلى بحث متواصل ودقيق" <sup>2</sup> .
- الباجي : ما علاقة هذا الذي تذكره .. لقد انتهى منه اهل العلم بحثاً وتدقيقاً منذ فجر الاسلام - بالسؤال في هذا الرابط ؟

أحمد القصير : لم نفهم مرادك يا دكتور موراني ؟

إن كنت تقصد أن لبعض الصحابة مصاحف تختلف في ترتيب السور عن مصحف الإمام الذي كتبه عثمان بن عفان ، فقد بين العلماء هذه المسألة و أفاضوا في الكلام عليها وهي من البيان ، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم وكانوا يكتبون لأنفسهم في عهد النبي صلى الله

<sup>1</sup> تأمر الجبالي، لقاء مجموعة من المؤلفين والمشاركين في ملتقى أهل الحديث، 17:08/01/12-

<sup>2</sup> [www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=andK/2007](http://www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=andK/2007) اطلعت عليه 22-02-2012/17:30.

<sup>2</sup> أحمد الزهري- الباجي- احمد القصير -موراني، موقع التفسير والدراسات القرآنية / 5:58 / 10-06-2003 / [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406/](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406/) اطلعت عليه 03-03-2019.

عليه وسلم مصاحف خاصة يجتهدون في ترتيبها ، فبعضهم يربتها حسب النزول والآخر حسب طول السور وهكذا .

رد موراني : أحمد القصير .. لقد نسخت هذه المصاحف بعد عصر الصحابة وبعد المصحف العثماني بالكثير وهي تلقي ضوء على وجود مصاحف عدة في أواخر القرن الأول وفي القرن الثاني ، كما عن الجستاني بجمع القراءات فأرى أنه لا يجوز تجنب هذه المصاحف في الأبحاث العلمية <sup>1</sup> .

د-م- موراني : أعرف رأي معظم المستشرقين ، ممن كتب في الامام مالك سلفا ، فلا اطلب رأيهم فيه ، إضافة لأمر آخر لا يخفى ، إذا فما تريد أن يقال في مالك بن أنس ؟ فما هو الأمر الآخر لا يخفى ؟

رشيد : " هناك عدة أمثلة أخرى يتبين من خلالها أن الآراء مالك الفقهية ومسائله ، لم تكن السائدة بالمدينة في عصره بالضرورة ، بل كانت هناك اتجاهات كما ورد ذلك في سماع ابن القاسم " <sup>2</sup> .

"1- دكتور موراني هل لديك أمثلة على هذه الآراء مالك رحمة الله ؟

2- هل قرأت كتاب عمل أهل المدينة لياسين دوتن ؟ وما رأيك فيه ؟

د- موراني : لا اريد أن يقال في مالك وغيره وفيك إلا الحق وما يدل عليه العلم الصحيح ، الذي يؤتى من بابه والبحث والحماس قرينان بهما ترتقي المعارف فلولها لخدمت العلوم منذ زمن والنتعص المقيت لا يبقى المذاهب والأفكار والأمم حية مئات سنين إذا لم يصحب ذلك عم وحجة تدور عن تلك المذاهب، فما كان التعصب يوما جزءا من مذهب مالك وغيره <sup>3</sup> .

يدافع المستشرق الألماني موراني عن المستشرقين ، وهذا من حقه ويرى أنه من غير المقبول وصف بعضهم بأنهم شوهوا الحقائق أو أنهم اتبعوا مناهج غير علمية ، ولكنة أليس من حقنا أن نسأل اذا كان الاستشراق بهذه التجردية العلمية فما الذي قدمه المستشرقون للبشرية هل هو

<sup>1</sup> أحمد القصير، لقاء موراني مع أحمد القصير، مركز التفسير والدراسات القرآنية / 06-10/5:58

2003//www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406 / اطلعت عليه 03-06-2019/سا

1:00.

<sup>2</sup> لقاء د- رشيد مع دكتور موراني، أرشيف ملتقى أهل الحديث، www.islamport.com/ اطلعت عليه 08-

03-2019/سا 14:30.

<sup>3</sup> رشيد - موراني، أرشيف ملتقى أهل الحديث، مرجع سابق.

مجرد وضع المعاجم المفهرسة للقرآن، والحديث والتي لا يستفاد منها في الغالب غيرهم أم مجرد تحقيق بعض المخطوطات والتي يحقق منها كل يوم العشرات في الدول الإسلامية أم أنهم قدموا للغرب الإسلام كجسد بلا روح وبناء من المصطلحات العارية عن المضمون أم ماذا كانوا يفعلون ؟

د- موراني : " في نظركم وحكمكم المسبق لم يقدم الاستشراق لا في الماضي ولا في الحاضر إلا هراء .. هذا ماتريدون أن تسمعوا به .

أليس لديكم كثير من كتب الردود على الشبهات المستشرقين وطعنهم في الإسلام .

د- جابر : لا يا دكتور موراني ليس هذا هو منطلقنا هنا ويمكنك أن تعتبر أنه لا يوجد لدينا أي انطباع عن الاستشراق ونسأل من أجل المعرفة ما الذي قدمه المستشرقون <sup>1</sup>.

إهانات الدكتور موراني المتكررة للقرآن :

لقد تسربت فكرة غريبة إلى بعض الناس غير د- موراني ، فرأينا من يقول بالمساواة بين القرآن وبين بقية الكتب الإلهية التي أنزلها الله عز وجل على أنبيائه، رأينا من يحاول جاهداً كالدكتور موراني هنا أن يطعن في أسانيد القرآن و إلهيته وكونه وحياً ليوافق بذلك ما أقره نفسه به من بشرية الإنجيل، " رد موراني السابق هنا والذي رده في أكثر من مناسبة في رسائله الخاصة وكلامه العام في ملتقى أهل التفسير ... ليس من حق د- موراني أدبياً أن ينسحب الآن ومن حق البحث العلمي والقراء الكرام عليه أن يفسر لهم مراده ، ولا يكفي أن يفسره لي أو لغيري في رسالتين أو ثلاثة ، بل ما كتب علانية الكلام وفهموا منه الإهانة للقرآن الكريم فأمل أن يفهم د- موراني هذا الأمر جيداً .. ثم من حقنا بعد ذلك إذا رفض الحضور أن يفسر كلامه حسبما تقضيه الطبيعة معرفتنا وخبرتنا للاستشراق والمستشرقين وواقع الدراسات الاستشراقية وغير ذلك من الكيانات المحيطة بالدكتور موراني .

علينا الدفاع عن القرآن الكريم بالطريقة التي تناسبنا، ونرى فيها مصلحة للبحث العلمي والقارئ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>موراني - جابر، منتدى التوحيد، قسم الحوار عن المذاهب الفكرية و ما الذي قدمه

الاستشراق [www.elthwed.com](http://www.elthwed.com) / اطلعت عليه 09-3-2019/ سا 19:00.

<sup>2</sup>-سالم عبد الهادي، مرجع سابق.

عبارة موراني السابقة تقول : (وجمع تلاميذ نولدكه المشهورون المتخصصون في القراءات نسخا للقرآن بغرض تحقيق النص القرآني تحقيقاً علمياً كما تحقق كتب إذ ما بين يدينا مطبوعاً هو النص المتفق عليه وليس نصاً محققاً بمعنى التحقيق)، ويقول أيضاً : (لو قام مجموعة من العلماء بتنفيذ هذا العمل الضخم من أجل إخراج النص القرآني على منهج الدراسة المقارنة الإجمالية للنص لما كان هناك مجال للجدال حول تخطئة القرآن، ربما يترتب آخر، حتى ولو كان جزئي للآيات، إذا كان د- موراني ينطلق من البحث العلمي المجرد، كما يزعم، فهل من قواعد البحث العلمي أن تثبت النتيجة ونصل إليها قبل البحث ؟

ماذا سيفعل موراني فيما يتعلق بما لم يتفق عليه والمتفق عليه عبر أربعة عشر قرناً من الزمان بمثل هذه المعاملة المبنية على احتمال النتيجة قبل البحث فيه ؟  
موقف الشيخ الصادق الغرياني من المعاملة بالتراث المخطوط :

"لئن كان مخطوط الفقه المالكي حظي في السنوات الأخيرة في بلادنا المغربية بشيء من الإهتمام ونشر عدد من أمهات دواوينه ومجاميعه، كالعتبية لمحمد العتبي والذخيرة للإمام القرافي، يقول الغرياني : أسفت ولم أسمع إلى الآن بعد مضي ما يقرب ثلاثين عاماً من أعاد تحقيق هذا الكتاب من الجزائريين كما تمننت المكتبة الوطنية بالجزائر ..إن المخطوط من تراثنا الموجود في خزائن المكتبات الغربية أدركت تلك الأمم غير المسلمة قيمته واعتنت به وصنفته وجعلته في متناول كل باحث بإجراءات متعارف عليها ومضبوطة ومقننة، والفهارس التي تنشر لعامة الناس لا تجد فيها ذكراً للنوادر من أمهات مخطوطات الفقه ، فتلك محجوبة لا يطلع على ما يوجد من أوراقها وأجزائها كل أحد وهي مهملة، بعض من هذه الدورة المهجورة و أبوابه موصدة أمام طلاب العلم والعلماء، ولا تفتح إلا للوفود والاحتفالات الإعلامية ، جرب حظك أيها الباحث العلم، فقط لتكتل عيناك برؤية مخطوط على الرق .. إن كانت مؤهلاتك لهذا الطلب محض الجد في البحث والاشتغال بالعلم لن تحظى بهذا الشرف، وإن كانت لك وسائل أخرى فتسلم إليك دون حسب أو رقيب.."<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، ملتنقى أهل الحديث -قسم المخطوطات، موقف الشيخ الصادق الغرياني من المعاملة بالتراث المخطوط، [www.ahladeeth.com/vb/showthread.php?s=and](http://www.ahladeeth.com/vb/showthread.php?s=and) /30-05-04  
اطلعت عليه 2019-04-12.

لقد اشتد الحوار بين المستشرق موراني و بعض المؤلفين في مركز التفسير والدراسات القرآنية وملتقى أهل الحديث، وهناك بعض الأسئلة التي لم يجيب عنها موراني وبما أن المستشرق يرى بعض الأسئلة حساسة فهو ينسحب أحياناً من الحوار، وخاصة أن المؤلفين وبعض الأساتذة قد طرحوا عليه العديد من التساؤلات حول الاسلام .. يعتبر أول مستشرق يتقرد بدراسة الفقه كدراسة خاصة.. وتكلم موراني عن اهتمام المستشرقين بالكتب التي صنفها علماء الاسلام فيما يتصل بنقل القرآن وفي هذا تكلم الشيخ عبد الله الجديع يقول:"في المقدمات الأساسية .. منذ سنين و أنا أتساءل عن سبب حرص المستشرقين على الكتب التي صنفها علمائنا فيما يتصل بالقرآن ولا أجد الجواب يرجع إلي إلا أن هؤلاء حاقدون على الدين الاسلامي وهؤلاء المستشرقون مساكين كإخوانهم من أهل البدع ، ولا يميزون صحيح نق من سقيمه " انتهى كلام الشيخ في الملتقى ...يرد موراني على من نقل كلام الشيخ الجديع وهو المحرر فيقول: "إنني لا أخاطب الشيخ الجديع ولا الآخرين ولا أنتقدهم لشيء بما عبروا عنه ، بل أحب أن أضع هذا الكلام إلى موضعه ولم يأتي ذكر من من هو المقصود بهذا الكلام المؤسف ، بل جاءت الصورة عامة "المستشرقون" .. فلا أظن أن أحدا يعلم اللهم إلا القليل النادر، أن أحدا يعلم على علم اليقين من هو المقصود بهذا الكلام أو أي بحث استشراقي .. ويستشهد موراني كلامه في الرد بأن المستشرق الانجليزي Arthur jeffery عنوان الكتاب Materials for the History of the Text of the Quran the old codices leiden –Brill 1937 أما العنوان التوضيحي للكتاب " كتاب المصاحف لابن ابي داود مع جمع القراءات الأخرى من المصنف لابن مسعود، ان هذه التهم بهذه العبارات وبغيرها من المفردات الشائعة بين الناس غير اني اخشى الذين يذيعون هذا الكلام على الناس عامة وعلى طلبة العلم خاصة لم يقوموا بدراسة هذا الكتاب أو بقراءته ، وهذا في طبيعة الحال مجرد افتراضات مني فقط ، فإن كنت مخطئاً فأعذر

\* صادق عبد الرحمان علي الغرياني ولد عام 1942 م تخرج من كلية الشريعة عام 1969م البيضاء -ليبيا - تعين في جامعة عام 1970 تحصل على درجة الدكتوراء في الفقه المقارن في كلية الشريعة والقانون ..(ينظر في ملتقى أهل الحديثأبو عمر الداني /[www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=and/](http://www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=and/)

عند من هو أهل به وعلى الجانب الآخر يأتي بالدلائل القاطعة المستخرجة من الكتاب (نصاً) لإثبات الحقد على الاسلام و الطعن في القرآن لدى هؤلاء المستشرقين <sup>1</sup>.

انتهى كلام موراني لكن العبارة التي شدتني وأنا اسجل كلامه وفعلاً تستحق خطأ احمرًا تحتها وهي "اني أخشى الذين يذيعون هذا الكلام على عامة الناس وعلى طلبة العلم خاصة لم يقوموا بدراسة هذا الكتاب أو بقرائته " كأنه يقول أننا نمتكلم في الهواء وأن بعضنا يتكلمون بناءً عن افتراضات دون علمهم ويقينهم ودراستهم للكتاب ..كيف سيرد عليه علمائنا .

" عبد الرحمان الشهري : قد عقب عليها موراني بما فيه الكفاية ويبدو لي من المستشرقين المنصفين ".

" المحرر: بارك الله فيك ياشيخ عبد الرحمان أنا نقلت كلام الشيخ الجديع - فلا أعلم ماذا أغضب الدكتور ؟ " أم يحسبون كل صيحة عليهم ، هم العدو فاحذروهم ؟" <sup>2</sup> .

وبما أن ديننا الاسلام علمنا فن الحوار وعلمنا الاسلوب الافضل للتواصل ، كان على أساتذتنا احترام مكانة المستشرق موراني وسنه ولو لم تعجبهم طريقته في الحوار وخاصة أنه هو من يتحكم بالحوار باسم أنه ضيف شرف عندنا لذا فهو تارة يهرب من الحوار وتارة يتغاضى عن الاسئلة التي يراها لا تناسبه .. الخ لكن كان لابد من الرد على شبهاته لأن هذا يمس شريعتنا السمحاء وكانت له جلسة مع د- احمد القصير يقول : " نشر المستشرق Wansbrough كتابين في عامي 1977-1978. Quranic studies the sectarian Milieu. لا شك أنهما يتمتعان بشهرة كبيرة بعد نشرهما وكان الموضوع الحوار والنقاش النقدي الحاد ، كما يتبين ذلك من خلال عديد من الدراسات النقدية فيهما أنا شخصياً رفضت الفكرة الأساسية لهذين الكتابين وخاصة ما جاء في الدراسات القرآنية حيث يزعم مؤلفه أنه ليس هناك مصادر ثابتة تدعم وجود

<sup>1</sup> عبد الرحمان الشهري - المحرر - ميكلوش موراني، ملتقى أهل التفسير، 06-07-2004م/09-06-1425هـ / [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t-18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t-18406) / اطلعت عليه 10-04-2019/سا 5:20.

<sup>2</sup> عيد الرحمان الشهري - المحرر ، مرجع سابق .

النص القرآني ما قبل عام 200 هـ كما أن هناك فراغا تاريخيا في مجال السيرة النبوية حتى عام 150 هـ تقريبا، وذلك بنظر الى تأليف السيرة لابن اسحاق <sup>1</sup> انتهى كلام موراني .

أبدا أحمد القصير رأيه فيما يتعلق بالاستشراق لكي يوضح كلام موراني في بعض النقاط التي لخصتها من كلامه خلال قرائتي لكلامه في الملتقى بقسم الدراسات الاسلامية وكانت كالتالي:

"قد نحسن الظن بالاستشراق المعاصر، وقد تتغير بعض القنوات تجاه الاستشراق عموما، لكن عندما نتذكر الأسلاف وماضيهم نتذكر سوء النوايا والكذب المعتمد في دراساتهم إن تلك الحقبة المظلمة جعلتنا نشك دائما في نوايا الاستشراق الحديث، وهذا ما يؤمن به كثير من المثقفين المعاصرين ، حيث كان الاستشراق القديم يركز بوضوح على مواطن البيئة في الدين الاسلامي، ولما رأى الاستشراق الحديث أن هذه المحاولات قد باءت بالفشل ، تلق آذان صاغية من قبل كثير من المسلمين " انتهى كلام أحمد .. وبطبيعة الحال يرد موراني على كلام د- القصير فيقول: " ما هي دوافع لي كي أكسب الثقة من المسلمين أو لكسب عدد أكبر من المتعلمين والمثقفين من طريق دراساتهم ومن طريق ابداء آرائي في العلم ؟ وهل تظن أن العلم والبحث عبارة عن مجاملة ؟ كلا .. بل هو طريق إلى معرفة الآخر من أجل اقناعه " <sup>2</sup>، يذهب المستشرق الألماني ميكلوش موراني إلى تقرير في استجواب على موقع شبكة التفسير والدراسات القرآنية " في نظري وحسب تجاربي وما أرى حولي في السنوات الأخيرة هناك تراجع ملموس وعام في جميع المجالات الاستشراقية القديمة الكلاسيكية، وذلك لأن الاتجاهات الحديثة في الاستشراق نشأت على حساب الدراسات الأصلية فيكاد المرء لا يجد معهد يركز على العلوم الاسلامية، كما كان يركز عليها الاستشراق في بداية القرن العشرين حتى السبعينات الميلادية في كلام وموراني وجهة نظر فيما يخص تراجع الدراسات حول الاسلام في السنوات الأخيرة مقارنة بالقرن العشرين ، وذلك بسبب الفترة العصبية التي عاشتها الأمة الاسلامية وعدم حماية التراث الاسلامي ودخول أيادي خارجية .. وإذا تتبعنا ما يحدث داخل الدول العربية والاسلامية نجد أن التراث الاسلامي والمخطوطات مجرد ثروة نفيسة موجودة على رفوف المكتبات أمثال

<sup>1</sup> أحمد القصير - ميكلوش موراني، ملتقى أهل التفسير [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=1840](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=1840)

/ اطلعت عليه 11-04-2019/ سا 12:00

<sup>2</sup> أحمد القصير - ميكلوش موراني، في ملتقى أهل التفسير، 07-01-1425/16-02-2005، مرجع سابق

مكتبة القبروان بتونس والرباط .. الخ لا نجد إلا القليل من المخطوطات التي تم تحقيقها ولا يسمح لطلبة العلم وأهل الاختصاص بدخول للمكتبات لذا تدهور حال الدراسات الإسلامية<sup>1</sup> .

ويستمر ما قاله موراني في أعماله وكيف تم الرد عليه في بعض الجزئيات، وتمت مناقشة د- موراني من قبل الراية وقد وصفه بأن له إطلاع واسع في المصادر المالية و أنفق وقتاً طويلاً في هذا المجال ونشر كتباً وبحوثاً كثيرة، وقد ناقش هذا المستشرق في كتاب له بعنوان دراسات في مصادر الفقه المالكي، وكان من أمر هذا المستشرق أن كتب مقال باللغة الألمانية بعنوان "وثيقة قديمة لوضع الأحاديث في الوقت المبكر في المدرسة الفقهية المدنية" ونشرت هذه المقالة في إسرائيل وهذه الشبهة تتعلق بمقولة إسماعيل بن أبي أويس (كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فيما بينهم )، فقام الشيخ الأعظمي بتلخيص هذه الشبهة من كتاب موراني ثم أتى عليها وعراها و أوضح حيل المستشرقين، " قد تكلم الأعظمي في المجلد الأول الذي هو بمثابة المقدمة لتحقيقه للموطأ عن قضية لها علاقة بما ذكرت مع المستشرق الألماني د- موراني في كتابه " دراسات في مصادر الفقه المالكي"، حيث خرج هذا المستشرق أن مفهوم "الأخذ برأي" هو إنكار الأحاديث النبوية كمصدر أساسي للتشريع عند سحنون، وللمستشرق بلية أخرى مع ابن عبدوس يذهب في الفقه إلى الأخذ بالرأي مع ترك الأثر ولو كان الحديث من عند النبي صلى الله عليه وسلم، وقد فند د- الأعظمي هذا الهراء الذي خرج به المستشرق ، وقد ختم الأعظمي قوله حول هذه القضية بقوله: " والسبب في سوء الفهم عند الغربيين هو عدم فهمهم مغزى مصطلح "الرأي"، فالرأي عند الفقهاء والأصوليين لا يأتي بمعنى إهمال الأحاديث النبوية، من أولويات الباحث أن يعرف مصطلحات القوم ، أما الأستاذ موراني وكذلك كتاب الغربيون فإنهم ينحتون معاني جديدة لمصطلحات علماء المسلمين، فلا بد من الحذر من استنتاجات موراني - وخاصة أنه يظهر كمتخصص في الفقه المالكي رغم جهله لأبجديات البحث " وطرح موراني بعض الأسئلة في الملتقى موضوعاً للحوار مع الاستاذ غانم قدوري .. وكانت أسئلته كالتالي: ماهي أهم المصاحف المخطوطة في العالم ؟ وهل يمكن الحصول على مصوراتها للتدرب على دراسة رسمها ؟ وهل يمكن الظفر بشيء من هذه المصورات في ملتقى التفسير ؟ وفيه يقول كذلك: "فيما يتعلق بتخطئة القرآن -كما تقولون - فأود أن اقتصر على ما

<sup>1</sup> ميكلوش موراني، ملتقى شبكة التفسير والدراسات القرآنية- [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=1840](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=1840)

1840 / اطلعت عليه 13-04-2019م.

هو الأهم - كان هناك مشروع في النص القرآني قبل الحرب العالمية الثانية ، جمع تلاميذ نولدكه المتخصصون في القراءات نسخاً للقرآن<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث : أقوال المستشرق موراني حول التراث الإسلامي

ويعتبر موراني باحثاً مهماً كان نوع بحثه لا ينكر التاريخ عمله وجهوده اتجاه الفقه والعلوم الإسلامية وأنه أول باحث تفرد في دراسة الفقه المالكي كعالم غربي وهو من المستشرقين المعاصرين ولا زال حياً ناشطاً رغم غيابه في هذه الفترة عن العمل والسبب ربما هو كبر سنه فقط ، لكن حسب البحث هناك أعمال جديدة له وإن كانت ضئيلة ولم تترجم بعد للعربية فحاولت نقل البعض منها وترجمت ملخص عن جديده اتجاه العلوم الإسلامية والفقه المالكي .

لقد قام الدكتور موراني بإلقاء محاضرة في منتدى التوحيد، وكان موضوع الندوة حول مراكز الفهارس والمخطوطات، وتكلم موراني عن الشعب المسلم وعن تأخر أوروبا حضارياً عن العرب " أيها الأصدقاء الكرام أيها الحضور في هذه المحاضرة أو مشاركة الأول أريد أن أتحدث إليكم عن بعض مراكز المخطوطات، وكذلك عن الفهارس وفيما يتعلق بهذه الفهارس عند اسقرائنا عن تاريخ البشر نشاهد عبر قرون إرادة سيطرة شعب على شعوب أخرى، بل حتى محاولة إزالة شعوب بسبب الجنس و العرف أو سبب الانتماء إلى دين ما في نزاعات عنصرية غير أننا نجد في نهاية المطاف في تاريخ البشر أن هذه المحاولات قد حكم عليها بالفشل مهما كانت قوتها ونشدتها أصلاً إذ لا يمكن القضاء على شعب ما بكامله ولا على ثقافته ولا على دينه وتأملاتنا في انجازات الحضارات البشرية القائمة .. وقد يختلف الأمر تماماً لسبب واحد وهو التراث المادي ويعتبر من مخلفات المجتمعات البشرية ولا تستطيع الدفاع عن نفسها بنفسها بل هي تتعرض لتلاشي في مجرى كيانها ومن هنا فإن التراث في حاجة ماسة إلى العناية به من جانب المجتمعات بشكل مستمر، إن هذا التراث تحديداً المخطوطات الإسلامية بالمراكز العالمية لم يزل يحتاج إلى العناية به من جانب كافة الجهات العلمية داخل العالم الإسلامي وخارجه سواء فالموضوع الرئيسي بهذه الندوة هو مراكز الفهارس والمخطوطات ، وتحتاج إلى العناية من قبل

<sup>1</sup> أبو علي - ميكلوش موراني - الأعظمي، ملتقى أهل الحديث،

العرب وكذلك من جانب كافة الجهات العلمية وهو موضوع الساعة وفضل إلى ذلك للمنتدى التابع لحكومة الشارقة<sup>1</sup> .

ويقول: " إن المحورين أي الفهارس والمخطوطات متناسقة ولا يتمكن الباحث الفصل بينهما عند دراسته فهم متلاصقان ومتجانسان، فيجد نفسه مضطراً عند دراسته إلى أصل وصف تلك الفهارس والمخطوطات، وكذلك اعتقد أن الحديث عن المخطوطات والفهارس يجب أن يعتمد على عرض مختارات المخطوطات المحفوظة بها مع طرح أسئلة مميزة وحالتها على رفوف المكتبات ومن الأفضل الحديث عليها متناسق بعضها ببعض من غير فصل الفهارس عن المخطوطات .

وتكلم هو الآخر عن مراكز هاته المخطوطات وكيف كانت العناية بها :

يقول : " ورأيت أيضاً من المستحسن أن تحدث عن مراكز المخطوطات التي بقيت غير معروفة عند عامة الناس بالاستثناء بعض الباحثين سأتشرف بذكر مجموعة فريدة وهي محفوظة بمدينة لايبتيك في ألمانيا، وهي تحض بالعناية الدقيقة والترميم إلى جانب إنشاء فهارس لها مع عرضها بتقنية رقمية، وهذه المجموعة تعود إلى الأسرة الرفعية البغدادية وتحمل 500 مجلد بتأليف 3020 مخطوطة عربية، وتكلم في محاضراته كذلك عن عناية الأجيال بهذه القطع الفريدة يقول : "لقد عني الأجيال بجمع المخطوطات حتى القرن التاسع عشر عندما قام القنصل الألماني فليشر بجمعها، يتم حفظ التراث بجمع الأدوات المتاحة مع حفظه في الشبكة حسب حال الأوراق والرقوق في مراكز المخطوطات عامة ويسبق هذه الخطوات خطوة ليست أقل أهمية وهي صيانة المخطوط بجمع الوسائل المتاحة .

\* يجب تصوير المخطوط من أجل حفاظ على الأصل قبل الترميم .

\* إن مكتبة الجامع بألمانيا صغيرة نسبياً، لكنها غنية .

\* إن مكتبة الثورة ببرلين فهي تحافظ على المخطوطات، وكذلك يوجد مكتبات عالمية مثل مكتبة باريس و لندن ..الخ كلها تحتفظ بالتراث الاسلامي .

\* الفهرس العام يشمل 09 مجلدات كبيرة بإضافة إلى مجلد مستقل فيه أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> محاضرة في منتدى التوحيد مع د- ميكلوش موراني، [www.eltwshed.com](http://www.eltwshed.com) من بداية المحاضرة حتى الدقيقة 45.

و أضاف موراني بعض الملاحظات فسجلت هذه الملاحظة التي قال فيها :

1/المجلد الاول \*يحتوي على القرآن وعلومه .

2/ المجلد الثاني فيه الأحاديث والمجاميع \*وفيه 1978 عنوان.

3/مخطوطات متعلقة بالصلاة .

4/ المجلد الرابع فيه المذاهب الفقهية \* 1028 عنوان .

5/المجلد الخامس فيه علم الأخلاق والعلوم الطبية \* 1069 عنوان .

6/والمجلد السادس احتوى على اللغة العربية \* 1244 عنوان .

7/ المجلد السابع والثامن فيه شعر ونثر \* 1658 عنوان .

8/ المجلد التاسع السيرة النبوية والتاريخ مع ملاحق المخطوطات \* 1006 عنوان.

يمكن التصفح في هذه المجلدات وتحميلها من موقع المحتوى بقسم الشرق .

وما لفت انتباهي عند مشاهدة محاضراته بالمنتدى قوله : " الجدير بذكر الفهارس الجديدة المخطوطات الاسلامية تضاف إلى هذه المجموعة المحفوظة ببرلين يمكن الحصول عليها بترقيمها عن طريق المراسلة بكل سهولة .. وذكر سلبيات الموقع أنه لا يقرئ إلا بالألمانية أو الإنجليزية أي على الباحث العربي أن يتقن هاتين اللغتين كي يتمكن من تحميل هذه المخطوطات وقرائنها حسب قوله .

والموضوع الذي نحن بصدده هو المخطوطات الفقهية و بالخصوص المخطوطات المالكية التي كانت محطة اهتمام موراني .

قال : " الكتب الفقهية مزالت محفوظة في المحافظ بترقيم جديد يمكن الاعتماد عليه داخل المكتبة فحسب ، وذلك بسبب عدم وجود فهرسة تهليلية علمية إلى يومنا هذا - أما السجل القديم هو من عام 693 هو أقدم الوثائق في تاريخ المكتبات التراثية في العالم الاسلامي تقريبا بذكر عناوين المخطوطات ومؤلفيها <sup>2</sup> .

بعد استماعي لمحاضرة د- موراني عن مراكز المخطوطات التي فعلا كما قال يجهلها عامة الناس بالاستثناء العلماء والباحثين كانت هناك رؤية واضحة أن الغربي يمتلك من التراث العربي

<sup>1</sup> منتدى التوحيد - ميكلوش موراني، مرجع سابق

<sup>2</sup> ميكلوش موراني، المرجع نفسه .

ما قد لا يمتلكه المسلم نفسه فكيف لنا أن نترك خيراتنا وتراثنا عندهم دون أن نكون على أقل على دراية بمكانه هاته المخطوطات وهل الترميم والت رقيم الجديد الذي تكلم عنه موراني قد حافظ على الأصل أم أن هناك ملامسات وتغييرات قد تخل بالأصل كله هاته الأسئلة من إجابات، والسبب عدم حرصنا على تراثنا هناك عناية لكنها ضئيلة والعناية عندنا فعلا كما قال موراني هي التحبب فقط دون التجديد .. عندما قلت قال موراني أنا لست إلا متأسفة على هاته الثروة النفيسة التي تمثل سيادة وثقافة سياسة ودين وشريعة الأمة المحمدية، لذا نقلت محاضرتين للدكتور موراني في المنتدى بالشارقة لأنني رأيت ان شاء الله أن ما قاله قد يفيد كثيرا في هذا البحث .

### الندوة الأخيرة للمنتدى :

الحلقة الأخيرة من ندوة العناية بكتب التراث الاسلامي (الرؤية التاريخية الاسلامية ) د- ميكلوش موراني محاضرا، تكلم موراني عن مدينة القيروان وعن إعجابه بها وبالمكتبة القيروانية في صورتين :

- 1 أن رحلة التي قام بها رحلة سياسية .
  - 2 وكذلك رحلة في طلب العلم ولكي نثبت عناية العرب والمسلمين في حفظهم لتراثهم .
- تكلم عن الجامع الكبير بالقيروان من خارج بشمال تونس أمام السور وقال أن في داخل الجامع الكبير محراب مكتوب عليه بداية سورة الإخلاص ليست كاملة فقط الآية الأولى .
- وقال أن المقصورة التي تم اكتشاف المخطوطات أواخر القرن التاسع عشر، الأستاذ محمد ببيك السادس قام بزيارة المقصورة عام 1896م وألقى محاضرة حول زيارته لمدينة القيروان وخاصة المقصورة ، وينصح موراني بقراءة هذه المحاضرة في مجلة المقتطف بالقاهرة وألقى محمد ببيك محاضرتيه بالفرنسية وترجمت على الفور باللغة العربية ، وصف فيها الاختلاط الكبير بين كتب التراث بمختلف أنواعها، يقول : " رأيت هذه المخطوطات تجمع رزم على سبيل المثال المدونة لسحنون بن سعيد رزمة فيها كتب الصلاة و رزمة فيها كتب الحج و رزمة فيها كتب الطلاق ونكاح .. الخ وهكذا ورأيت هذه الرزم وقبتها ، وقد إنصدع فؤاديلما حل بها، ثم فارقتها متأسفا عليها في بقائها في مكان لا تضيئ فيه ويجهل قدرها " .
- بقيت هذه المخطوطات على حالها ولم ترمم لكن بقيت حبيسة الرفوف على المكتبات بالقيروان والرباط .. الخ .

يقول موراني: "أنا وجدت هذه المخطوطات على حالها في سنوات من بداية الثمانينات بالاستثناء أنها وضعت في خزائن حديدية بالاختلاط الهابل بالنابل كما هو موصوف ولا نعلم مكان موجود بهذه الخزائن الحديدية ففتحنا هذه الخزائن فوجدنا آلاف الأوراق المتناثرة غير أن علماء القيروان بذلوا جهداً كبيراً في الحفاظ على هذه المخطوطات من طريق التحبّيس . والتحبّيس هو وقفه بمعنى الوقف ويقول أن بعض المشاركة يجهلون معنى التحبّيس لم يفهموا معناه وهو لا يورث ولا يباع ولا يوهب يترك أصله ويجعل ثمرها في سبل الخير، وهذا يسمى في الغرب حبس وكذلك الكتب التي نحنن بصدها حبيسة في سبيل الدراسة محبسة في المقصورة .

هناك نسخ بخير موجودة منها كتاب الوصايا كاملاً لأبي حسن بن محمد بن خلافة كتابه الوصايا الثانية ونسخ على وأبي القاسم بنفس الأسلوب والمنهجية ويذكر علامة لفلان وفلان والحواشي نجد هذه الاشارات بتعليقات أبي القاسمي .

لقد قام موراني بزيارة القيروان من عام 1980م إلى عام 2006م كل عام مرتين تقريباً .. مؤخرًا عندما وضع المخطوط في المقصورة بالقيروان الجامع الكبير كما قلت تم تحبّيس هذه المخطوطات بذكر طلبة العلم بالقيروان .

ومن الملاحظات التي أشار إليها في هذه المشاركة كتاب :

\*الأبهرى هو شرح المختصر لابن الحكم كتابه كان منتشرًا في إفريقيا ، لكن الشرح له ربما أهم من الكتاب الأصل لأن الأبهرى يشرح الفقرات شرحاً مفصلاً .

\*كتاب الأحكام لإسماعيل القاضي كان معروفًا في شمال إفريقيا لدينا منه في ألمانيا بعض القطع .

\*كتاب الحامي لابن فرج من أمهات الكتب أيضاً .

\*كتاب مواز بمكتبة القيروان في الخزانة 20 جزء من 15 إلى 20 ورقة مزالت موجودة ليومنا هذا<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> الندوة الأخير للمنتدى الإسلامي - مشاركة ميكلوش موراني [www.elmountada.com](http://www.elmountada.com) من بداية المحاضرة ينظر حتى الدقيقة 49.

قال موراني في محاضراته في المنتديات أن المخطوطات بحاجة للعناية و أنها حبيسة بالخزائن من دون ترميم بينما يوجد عندهم بألمانيا مخطوطات تم ترميمها مع تصوير الأصل رغم الكم الهائل الذي عندنا من المخطوطات والفهارس إلا أننا لم نقوم بما قام به الغربي، وكأن موراني ينادي أيها النائمون استيقظوا لحماية تراثكم الذي حكتم عليه بالحبس، لقد اتضح من كلامه أن هناك علوم خارج الشرق بالمكتبات الغربية تم ترقيمها بتقنية حديثة ويمكن تحميلها فلا يسعني في هذا البحث سوى أن أتأسف مثل تأسف محمد بيك على تراثنا وربما من يقرأ بحثي يقول أنه مجرد كلام على ورق لكني أرى الموضوع حيا حديثا ومن المستجدات لاكتشاف ما ضاع منا من ثروة صرح بها موراني وعلينا استرجاعها وضمها للمكتبات العربية و أخذ النسخ الأصلية، وليس خطأ أن يقوم الغربي بترميمها وترقيمها بتقنية حديثة لكن الحفاظ على الأصل واجبنا مراقبته والحرص على استرجاعه .

## ملخص الفصل الثاني :

كان في الفصل الثاني عرض أعمال موراني ونقدها وتعريف به  
ميكلوش موراني مستشرق ألماني ولد في المجر 1943م ، يعمل استاذاً محاضراً بجامعة بون  
بألمانيا وعضو في جمعية المستشرقين الألمان منذ 1977م ، كانت له دراسات حول الفقه  
المالكي وحقق العديد من المخطوطات والكتب حول التراث الاسلامي ، ألف كتاب أسماء دراسات  
في مصادر الفقه المالكي ، ولقد تمت ترجمته من اللغة الألمانية للغة العربية، ومن الكتب التي  
علق عليها وحققها :

1/ الجامع عبد الله بن وهب المصري وتفسير القرآن وكتاب المحاربة من الموطأ لعبد الله بن  
وهب .

2/ مسند الإمام مالك بن أنس لإسماعيل ابن اسحاق الجهمي .

3/ اختلاف مالك و أصحابه .

وكل هذه الكتب صدرت بعد تحقيقه لها عن دار الغرب الاسلامي لبنان عام 2002م.  
وكانت له لقاءات مع بعض الشبكات والمجلات العربية مثل شبكة التفسير والدراسات القرآنية  
فيها تكلم المستشرق عن أعماله، وكانت هناك بعض الملاحظات حول الأسئلة التي طرحت عليه  
من قبل الأساتذة في الشبكة أمثال عبد الرحمان الفقيه والشهري والأعظمي  
هذا كله في عرض اعماله قد جعل في كتاب الجامع لعبد الله بن وهب مقدمة قال فيها أن كتب  
المالكية موجودة عندنا منذ عهدنا الأول .

ولقد أوضح أن الأخطاء التي كانت في تحقيقاته وكتابه بسبب تركيب الجملة الألمانية وصعوبة  
اللغة الأصلية، وإن كل عمل لابد له من نقص ليكتمل .

وقال أن الابجدية كانت من الصعوبات التي واجهته في عمله الاستشراقي، وتكلم عن أماكن  
المخطوطات عندهم، وكان هناك نقد لأعماله من قبل العلماء المسلمين .

خاتمة

أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها ، ثم ذكر بعض التوصيات التي أراها ان شاء الله أنها جديرة بالاهتمام والبحث .

### أولا : أهم النتائج

وفي الأخير نلخص أهم النتائج :

- 1/ الاستشراق هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق و أديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية والاجتماعية ، وبخاصة الحضارة الاسلامية .
  - 2/ وسائل المستشرقين لتحقيق أهدافهم :
    - أ - تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الاسلام و اتجاهاته .
    - ب - إرساليات التبشير إلى العالم الاسلامي .
    - ج - إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الاسلام وبلاده وشعوبه .
  - 3/ نبذة مختصرة عن الفقه المالكي .
  - 4/ المستشرقون ودراساتهم في الفقه الإسلامي
    - أ - دراساتهم في الفقه الاسلامي مع ذكر المستشرقين القدماء الذين عنوا بالبحث والدراسة أمثال المستشرق كارل بروكلمان وجولديهرد وفيشر وفلايشر .. الخ .
    - ب - لقد أثر الفقه الاسلامي في التشريعات الأوروبية منذ بداية عصر النهضة في أوروبا حتى الآن وهؤلاء المستشرقين الذين كتبوا عنه جوزيف شاخت .
    - ج - نهج المستشرقون دراسة الفقه الاسلامي الطريقة نفسها التي تنهج في دراسة القانون الروماني ، ويفترضون أن الفقه الإسلامي نظام قانوني .
  - 5/ دراسات المستشرقون في الفقه المالكي جوزيف شاخت نشر كتب مقالات ووضع كتاب المدخل في الفقه الاسلامي وله بعض الاشارات عن الفقه المالكي .
  - 6/ الاستشراق الألماني يتميز ويتفرد بميزات قد لا تتوافر لدى الاستشراق البلدان الغربية الأخرى ، ونويل كولسون تناول عدة دراسات حول الفقه الاسلامي .
  - 7/ المستشرق ميكلوش موراني يعتبر أول من تفرد بدراسة الفقه المالكي كدراسة خاصة وله كتاب ألفه يتكلم فيه عن كتب السادة المالكية .
- من أعماله :

أ -كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي ( ولقد ترجم من الألمانية للعربية بدار الغرب الاسلامي - لبنان )

ب -الجامع لعبد الله بن وهب المصري.

ج- كتاب المحاربة لعبد الله بن وهب أيضا .

د- مسند حديث مالك بن أنس لإسماعيل بن إسحاق الجهمي / اختلاف مالك وأصحابه.

د- كتب الفقهية لسحنون بن سعيد ، نشأتها ورواياتها -1999م- بالألمانية

8/ لقاء ميكوش موراني مع بعض المجالات والمنديات العربية منها :

أ -شبكة التفسير والدراسات القرآنية .

ب -منتدى التوحيد والمنتدى الاسلامي .

ج- ملتقى أهل الحديث .

10/ ردود بعض العلماء على أعماله ونقدتها .

11/ دراسات موراني لتراث الاسلامي ، وكانت له مشاركات عديدة أوضح فيها أماكن الفهارس

والمخطوطات بالعالم .

12/ بعض الشبهات التي صدرت عنه وكيف كان رد عليه .

#### ثانيا :التوصيات

وفي نهاية هذا البحث أود أن أورد بعض التوصيات لغيرنا من الباحثين منها :

1/ زيادة التعمق في هذا البحث والتوسع فيه بدراسة والاطلاع .

2/ موضوع الاستشراق موضوع واسع ويستحق البحث فهو يشمل دراسات الأوروبيين لعلومنا

فلا بد من دراسته دراسة عميقة لمعرفة دراساتهم حول الاسلام وكيف تم الرد على الأباطيل

والشبهات .

3/ الاستشراق المعاصر أراه أخطر من الاستشراق القديم ولو اختلفت الأهداف لذا لا بد من

الإحاطة بكل ما يشمل ، وهذا يضم كل باحث في هذا المجال لكي تكون هناك معرفة شاملة

حول دراساتهم .

4/ ما لفت انتباهي و أوصي غيري من الباحثين في موضوع دراسة الاستشراق أن يبحثوا عن

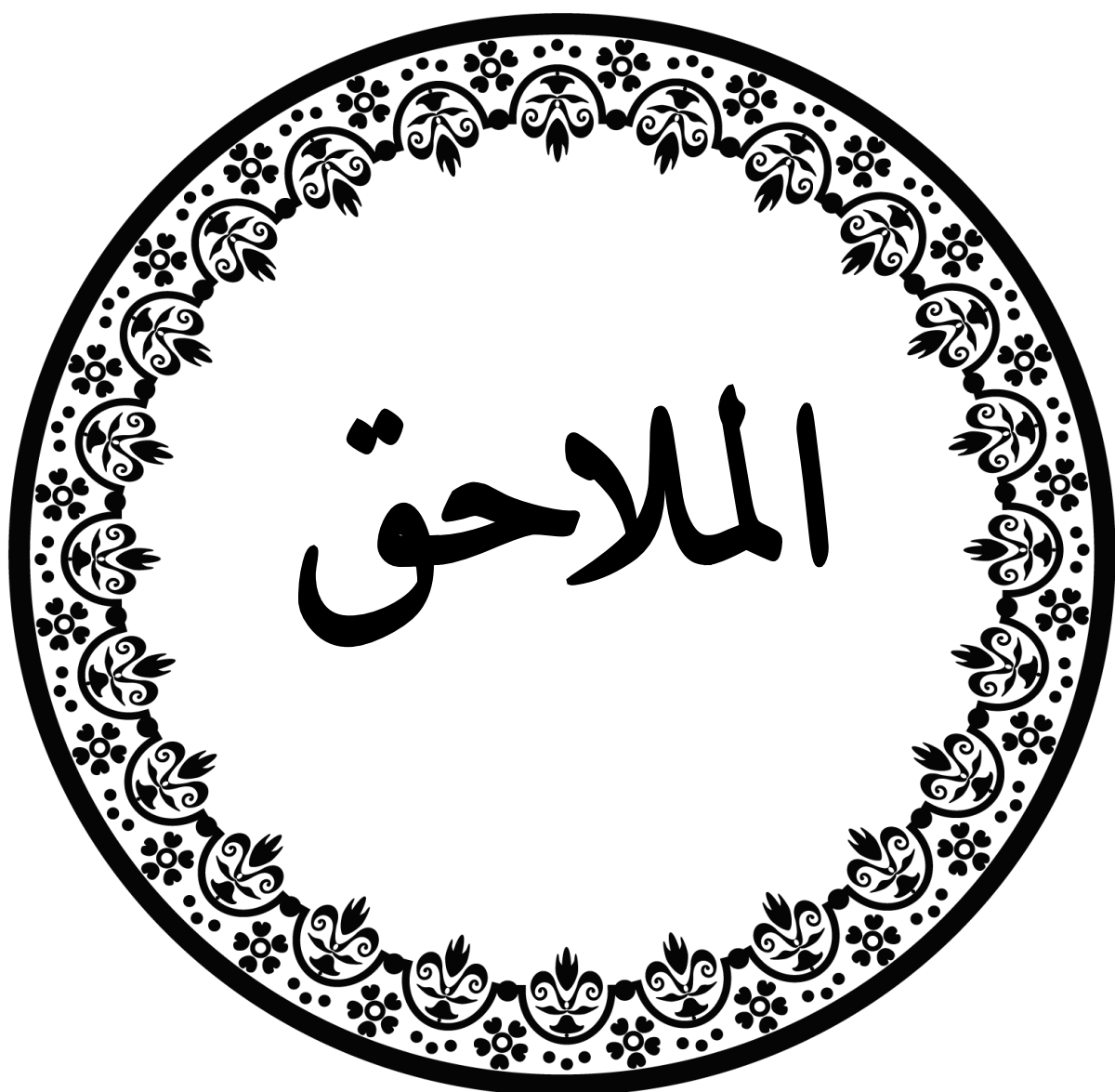
أماكن تمرکز الفهارس والمخطوطات العربية الموجودة بالمكتبات الغربية التي ذكرها ميكوش

موراني ، وكذلك الاطلاع على الفهرسة الجديدة المرقمة الموجودة بالشبكات الغربية في موقع الشرق ، ومقارنتها بالنسخ موجودة عندنا كدراسة نموذجية .

5/ كذلك أوصي بطلب فتح المكتبات العربية للمخطوطات للباحثين العرب ، فهي مفتوحة فقط للغربي الذي له الاتساع في البحث ، أما الباحثين المسلمين فهم يرون هذه المكتبات وقت المناسبات من بعيد ، ليس من حق كل باحث جدير بالبحث أن يطلع على المخطوطات الموجودة في قیروان والرباط والشام.. الخ

6/ من خلال قراءتي لبعض المقالات ، كانت هناك نقطة مهمة لفتت انتباهي أن جميع الفهارس الموجودة عندنا تم تحبسيها كما قال موراني ، لذا نطالب أن تفتح لنا بالمستقبل وتحرر هذه المخطوطات ، وكذلك إعادة النسخ الأصلية من المكتبات الغربية لمكانها الأم هو المكتبات العربية .

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .



بعض الصور فيما يخص دراسات المستشرق ميكلوش موراني :

بعض المخطوطات الموجودة في مكتبة برلين الحكومية :

"تحتضن مكتبة الدولة بالعاصمة بالألمانية برلين مصحفا ومخطوطة قرآنية يعودان للقرنين الأول والثاني الهجري، مما يجعلهما الأقدم من نوعهما في العالم بحسب ما أكده أهم مركز تحليل تقني بسويسرا"<sup>1</sup>.

الملحق 01 :



الدكتور خالد شمت في مخبر سويسرا نقلنا عن موقع الجزيرة صورتين لمصحف بمكتبة ألمانيا تم تحليله وقيل أنه منذ القرن الأول الهجري .

<sup>1</sup> خالد شمت، أقدم مخطوطة قرآنية بالعالم في مكتبة برلين، [aljazeera.net](http://aljazeera.net)، 2015-04-21.

## المكتبة العامة في برلين منجم للمخطوطات الإسلامية :

تضم 15 ألف مخطوطة عربية منها صفحات لأول نسخ للقرآن الكريم ، كتبت بالخط الكوفي ووثائق نادرة <sup>1</sup>.

## الملحق 02 :



تتميز ألمانيا فيما يخص ما يتعلق بالاستشراق أنها بعكس فرنسا وبريطانيا ..الخ ، تتمتع بسمعة جيدة فيما يخص الاهتمام بالتراث العربي وتتميز كذلك بصورة غير ممزوجة بالأطماع السياسية.

وتعتبر المكتبة الموجودة ببرلين رغم صغر حجمها إلا أنها تحتوي على ثروة نفيسة من التراث العربي ، ولقد صرح الأستاذ موراني في كلامه في آخر مشاركة له بالمنتدى الإسلامي ، أن هذه المخطوطات من كتب السادة المالكية تم ترقيمها بعد الحفاظ على النسخة الأصلية ، ويقصد بترقيم فهرستها فهرسة جديدة تتماشى مع العصر الآلي ، ليسهل على الباحث الدراسة لها

لو طرحت لى نفسك سؤال كيف نقل هذا التراث العتيق من الخزائن الإسلامية و ارتحل إلى أوروبا ؟ وهل تواجد هذا التراث وبين أيدي الأوروبيين ، لن يغير من بنية التاريخ الإسلامي من خلال تحريفهم ربما لبعض منه أو تلفيق الشبهات و الأباطيل ؟

<sup>1</sup> محمد بكري، الشرق الأوسط، جريدة الشرق الأوسط، الخميس 18 شعبان -1434هـ، 27 يونيو 2013، العدد 12630.

كوننا نسأل عن تراثنا لا يعني أننا ننتهم المستشرقين بأنهم يقومون بفهرسة المخطوطات وتحقيقتها بشكل جديد مع الحفاظ على النسخة الأصلية أو العكس.

هذه بعض الصور الموجودة بالمكتبة المخطوطات في برلين كذلك نقلت من موقع الفهرسة وعلم المخطوطات.

### الملحق 03 :



MS 577  
Syriac Sertâ book script. Mt. Sinai, Egypt, ca. 11th c.

الملحق 04 :



الملحق 05 :



الملحق 06 :



الملحق 07 :



الملحق 08 :

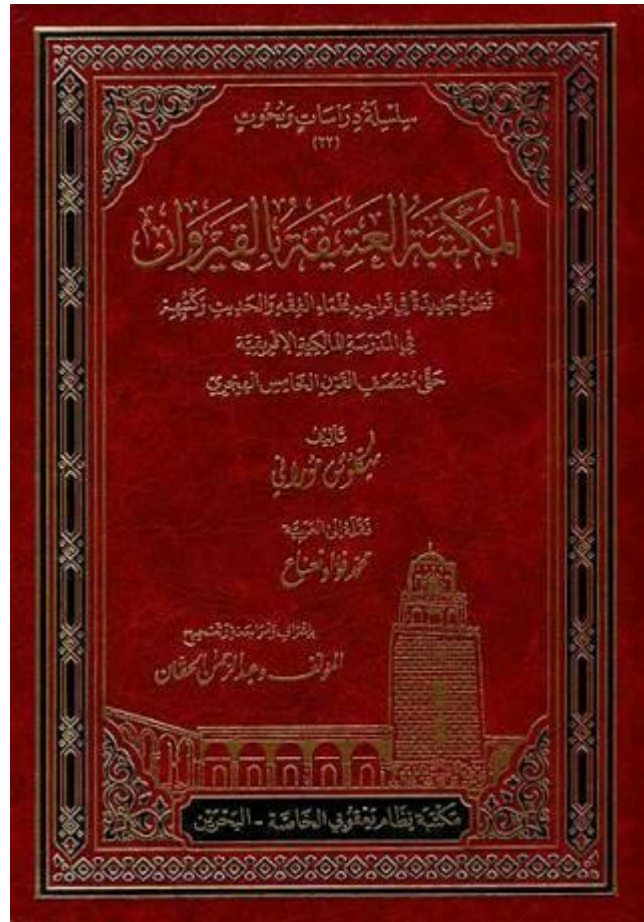


كل هذه الصور يمكن مشاهدتها في موقع الشرق بألمانيا أو المكتبة العتيقة بالقاهرة أو مركز الحسب لدراسات الكمية والتراثية.

NWF.com/1

<https://www.ahmalhasso.com//2>

الملحق 09 :



الملحق 10:



الملحق 11:



هذه صور غلاف كتاب المكتبة العتيقة بالقبروان زكتاب مصادر في دراسات الفقه المالكي المستشرق موراني .

هناك كذلك موقع يمكن الإطلاع عليه والبحث فيه حول ما يخص دراسات الفهارس والمخطوطات العربية بعد ترقيمها على شبكة كما قال الدكتور موراني في المنتدى الإسلامي حول مراكز التراث حول الفهرسة الجديدة للمكتبات العربية الموجودة بالعالم موق الشرق ، لكن لا يمكن الدخول للموقع باللغة العربية ، فهو باللغة الألمانية .

\* La Bibliothéque publioue de Berlin

الفهارس

فهرس الأعلام

| الرقم | اسم العلم                 | الصفحة |
|-------|---------------------------|--------|
| 01    | ابن خويز منداد            | 65     |
| 02    | أوجست فيشر                | 29     |
| 03    | برنباخ                    | 33     |
| 04    | جوزيف شاخت                | 28     |
| 05    | جولد زيهر                 | 33     |
| 06    | رايسكه يوهان جاكوب        | 35     |
| 07    | كارل بروكلمان             | 33     |
| 08    | كولسون شاخت               | 37     |
| 09    | مصطفى السباعي             | 19     |
| 10    | مصطفى الخالدي             | 18     |
| 11    | محمد إبراهيم علي          | 22     |
| 12    | المجري قيري               | 26     |
| 12    | محمد فهمي الحجازي         | 43     |
| 13    | نويل كولسون               | 36     |
| 15    | صادق عبد الرحمان الغرياني | 70     |
| 16    | صلاح الدين المنجد         | 33     |

|    |                     |    |
|----|---------------------|----|
| 44 | عمر صابر الجليل     | 17 |
| 46 | عبد الفتاح محمد حلو | 16 |
| 30 | فلايشر              | 17 |
| 35 | يعقوب يوليوس        | 18 |
| 10 | سيبويه              | 19 |
| 33 | سالمون منك          |    |
| 44 | سعيد حسن البحيري    | 20 |

فهرس الملحقات

| الرقم | الملحق        | الصفحة |
|-------|---------------|--------|
| 01    | الملحق الأول  | 89     |
| 02    | الملحق الثاني | 90     |
| 03    | الملحق الثالث | 91     |
| 04    | الملحق الرابع | 93     |
| 05    | الملحق الخامس | 94     |
| 06    | الملحق السادس | 94     |
| 07    | الملحق السابع | 90     |
| 08    | الملحق الثامن | 95     |
| 09    | الملحق التاسع | 95     |

### قائمة المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم براوية ورش .

#### المعاجم :

- 1/ ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 01 ، م 02 ، ج 06.
- 2/ إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح في تاج اللغة ، دار العلم الملايين ، بيروت- لبنان ، 1999م ، ط01.
- 3/ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسى ، المحكم المحيط المعظم ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1421هـ-2000م ، ط01 ، ج 04.
- 4/ محمد هادي اللحام ، محمد سعيد زهير علوان ، القاموس لغوي عام ، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زربوت ، الجزائر ، 1444هـ - 1999م ، ط07.

#### الرسائل الجامعية :

- 5/ عبد الحسن عباس حسن الجمل ، البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان (العربية أنموذجا ) ، مجلس كلية الآداب ، جامعة الكوفة - العراق ، 1431هـ، 2010
- 6/ رائد أمير عبد الله المستشرقون الألمان وجهودهم اتجاه المخطوطات العربية ، الكوفة ، العراق ، كلية الآداب .
- 7/ سعد آل حميد ، أهداف الاستشراق ووسائله ، جامعة ملك سعود ، كلية التربية ، قسم الثقافة الإسلامية

#### المجلات :

- 8/ أسامة الشحمانى ، المدرسة الألمانية للإستشراق واقع معاصر لماض متألق ، الكوفة - العراق ، مجلة الفصيحة المحكمة ، العدد 02 ، 2013.

9/زهير يوسف علي الحيدري ، جهود المستشرقين في دراسة التصوف ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، المجلد 03 ، العدد الثالث ، أيلول 2010.

10/ شافية صديق ، الاستشراق والفقہ الإسلامي ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد 13 ، 2014/ محمد سعدون المطوي ، الاستشراق الألماني ودوره في الدراسات الشرقية ، وزارة السياحة والآثار ، العراق ، العدد الثالث ، شتاء ، 2015.

11/ ناصر بن محمد بن عثمان المنيع ، حولية مركز البحوث العلمية والدراسات الإسلامية ، مجلة علمية محكمة ، السنة الرابعة ، العدد السادس ، 1430هـ - 2009م .

12/ يحي مراد ، ردود على شبهات المستشرقين ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد 01.

13/ صلاح حسن رشيد ، لقاء مع منجي الكعبي ، مجلة الحياة ، 02 يوليو 2011م

14/ مولود عويمر ، المستشرقون وتحقيق التراث العربي ، مجلة التاريخ والحضارة ، الخميس 11-11-2010م .

15/ شريف شعبان الشرقاوي ، مجلة معهد المخطوطات ، القاهرة - مصر ، 13-04-2014م

10/ مازن صلاح الطبقاني ، مركز المدينة لدراسات وبحوث الاستشراق ، العدد 22-03-2005م

16/ من أشهر مؤلفات الإمام مالك ، مجموعة من المؤلفين ، مجلة رجل ، العدد 02 ، 2016.

17/ ناصر بن محمد بن عثمان المنيع /حولية مركز البحوث العلمية والدراسات الإسلامية /مجلة علمية محكمة /السنة الرابعة -العدد السادس /1430هـ -2009م./ص 397-398.

الكتب :

18/وليد أحمد عويضة ، مناهج المستشرقين التأويلية للحديث النبوي ، 2010م .

19/ناجي عبد الجبار ، تطور الشرق العربي ، دار النهضة ، مصر ، ط 05 .

- 20/ خالد إبراهيم محجوبي ، الاستشراق والإسلام ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي - ليبيا ، ط 01 ، 2010 م.
- 21/ رضا محمد دقيق ، الوحي إلى محمد بين الإنكار والتفسير النفسي ، دار النوادر ، بيروت - لبنان ، ط 02 ، 1436 هـ - 2011 م ، ج 01.
- 22/ مصطفى السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ، دار الوراق ، ط 01 .
- 23/ عبد القهار داوود عبد الله الغالي ، الاستشراق والدراسات الإسلامية ، دار الفرقان ، القدس - فلسطين ، 1421 هـ - 2001 م ، ط 01.
- 24/ القاضي عياض ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ط 02 ، م 04 ، 1403 هـ - 1983 م
- 25/ محمد بن محمد عبد الرحمان المالكي المغربي ، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل ، دار الرضوان ، 1431 هـ - 2010 م ، م 01.
- 26/ ابن أبي عاصم ضيف أبي بكر بن البشير عمر العربي ، مصادر الفقه المالكي ، أصولا وفروعا ، دار بن حزم ، بيروت - لبنان ، ط 01 ، 1426 هـ - 2007 م .
- 27/ محمد دسوقي ، الاستشراق والفقه الإسلامي ، ط 02 ، 2010 م .
- 28/ كريم النافعي ، موقف جوزيف شاخت من الامام مالك عرضا ونقدا ، دائرة المعارف الإسلامية ، المغرب .
- 29/ الأيوبي هشام إسماعيل ، أبحاث عربية في كتاب التكريمي للمستشرق الألماني ، فولفد بتريش فيشر ، ط 01.
- 30/ نجيب العقيقي ، المستشرقون ، دار المعارف ، بيروت - لبنان ، ط 01 ، ج 01.
- 31/ صلاح الدين المنجد ، المستشرقون الألمان وما أسهموا به في الدراسات العربية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان ، ط 01 ، 1978 م ، ج 01.

- 32/ عبد القهار داوود عبد العالي ، الاستشراق والدراسات الاسلامية ، دار الفرقان ، عمان - الأردن ، ط01 ، 1421هـ - 2001م .
- 33/ ميكوش موراني ، جامع تفسير القرآن لعبد الله بن وهب ، رواية سحنون ، جامعة - بون - ألمانيا ، ج01.
- 34/ حميد محمد لحر ، ميكوش موراني ، اختلاف أقوال مالك و أصحابه ، دار الغرب الإسلامي ، 2003، بيروت- لبنان ، ط01.
- 35/ ميكوش موراني ، مسند الامام مالك بن أنس ، دار الغرب الإسلامي ، ط01، 2002، بيروت- لبنان .

### فيديوهات :

- 36/ موراني - جابر / منتدى التوحيد / قسم الحوار عن المذاهب الفكرية و ما الذي قدمه الاستشراق / [www.eltwhed.com](http://www.eltwhed.com)
- 37/ الندوة الأخير للمنتدى الإسلامي ، مشاركة ميكوش موراني [www.elmountada.com](http://www.elmountada.com)، من بداية المحاضرة ينظر حتى الدقيقة 49.

### المواقع الإلكترونية :

- 38/المركز الاسلامي في الدراسات الاستراتيجية - <http://www.alhaashemih.com/vb/showthead-phd>
- 39/لقاء شبكة التفسير والدراسات القرآنية مع المستشرق الألماني ميكوش موراني /الخميس - 01-01-1426هـ [www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406](http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=18406)
- 40/ أبو حنيفة أنمار ، فوائد للمستشرق ميكوش موراني الذي يكتب عندنا باسم أهل القيروان ،ملتقى أهل الحديث خواطر حول التحقيق 2004-[www.ahlahdeeth.com/vb/showthread-](http://www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=and)
- 41/الانترنت ، ارشيف المنتدى الاسلامي ، 02 جوان-2011 ، منتديات تونيزيا سات.
- 42/الانترنت سعيد بن سعيد العلوي ، التجديد في الدين على درجات الاجتهاد والبحث ، موقع الالوكة الالكتروني.

- 43/ -مركز الدراسات والابحاث واحياء التراث، مجموعة من المؤلفين ، المملكة المغربية ،  
الرابطة المحمدية / [www.almarkaz.com](http://www.almarkaz.com) .
- 44/ مجموعة من المؤلفين ، مركز الدراسات الاسلامية والأبحاث وإحياء  
الترا [www.almarkaz.com](http://www.almarkaz.com) ث .
- 45/ ينظر في مجلة معهد المخطوطات /د-شريف شعبان الشرقاوي /القاهرة-مصر/13-  
2014/40 / [www.ahlahdeeth.com](http://www.ahlahdeeth.com) /TOURATH Manuscripts .
- 46/ عبد الرحمان الفقيه ، التوضيح حول الموطأ لابن وهب، ملتقى أهل  
الحديث/ [www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=and](http://www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php?s=and) .

فهرس الموضوعات

| الصفحة | العنوان        |
|--------|----------------|
| أ      | إهداء          |
| ب      | الشكر والتقدير |
| 1      | مقدمة          |

| الصفحة | العنوان                                               |
|--------|-------------------------------------------------------|
|        | الفصل الأول : جهود المستشرقين ودراساتهم للفقه المالكي |
|        | المبحث الأول : تعريف بمصطلحات البحث                   |
| 10     | المطلب الأول : تعريف الجهود                           |
| 10     | الفرع الأول : الجهود لغة                              |
| 11     | الفرع الثاني : الجهود اصطلاحا                         |
| 12     | المطلب الثاني : تعريف الاستشراق                       |
| 12     | الفرع الأول : الاستشراق لغة                           |
| 12     | الفرع الثاني : الاستشراق اصطلاحا                      |
| 18     | الفرع الثالث : أهداف الاستشراق                        |
| 21     | المطلب الثالث : نبذة مختصرة عن الفقه المالكي          |

|    |                                                             |
|----|-------------------------------------------------------------|
| 21 | الفرع الأول : شيوخ الإمام مالك                              |
| 21 | الفرع الثاني : تلاميذه                                      |
| 23 | الفرع الثالث : مدارس المذهب المالكي                         |
| 23 | الفرع الرابع : مؤلفات الامام مالك                           |
| 23 | الفرع الخامس : الكتب المالكية                               |
|    | <b>المبحث الثاني : المستشرقون ودراساتهم للفقهاء المالكي</b> |
| 26 | المطلب الأول : المستشرقين ودراساتهم للفقهاء الإسلامي        |
| 28 | المطلب الثاني : دراسات المستشرقون للفقهاء المالكي           |
| 30 | المطلب الثالث : الاستشراق الألماني                          |
| 30 | الفرع الأول : أهم مميزات التي يتميز بها الاستشراق الألماني  |
| 34 | الفرع الثاني : مظاهر تطور الاستشراق الألماني                |
| 38 | ملخص الفصل الأول                                            |
|    | <b>الفصل : جهود المستشرق ميكلوش موراني عرض و نقد -</b>      |
|    | <b>المبحث الأول : جهود ميكلوش موراني - عرضا -</b>           |
| 42 | المطلب الأول : السيرة الذاتية للمستشرق ميكلوش موراني        |
| 44 | المطلب الثاني : دراساته الإسلامية                           |
| 46 | المطلب الثالث : تحقيقاته ومؤلفاته في الفقه المالكي          |

|    |                                                                     |
|----|---------------------------------------------------------------------|
| 46 | الفرع الأول : دراساته في مصادر الفقه المالكي                        |
| 48 | الفرع الثاني : جامع تفسير القرآن الجزء الأول من تحقيق ميكلوش موراني |
| 49 | الفرع الثالث : اختلاف أقوال مالك وأصحابه                            |
| 49 | الفرع الرابع : الجزء الخامس من مسند حديث مالك بن أنس                |

|                                         |                                                                              |
|-----------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|
| المبحث الثاني : جهود ميكلوش موراني نقدا |                                                                              |
| 61                                      | المطلب الأول : آراء العلماء المسلمين في الدراسات الاستشراقية للمستشرق موراني |
| 61                                      | الفرع الأول : التعليق على الكلام السابق في أعمال موراني                      |
| 65                                      | الفرع الثاني : المستشرقون بين خيانتين                                        |
| 67                                      | المطلب الثاني : ردود موراني على ما قاله العلماء المسلمين في دراساته          |
| 77                                      | المطلب الثالث : أقوال موراني حول التراث الإسلامي ومكان تمركزها               |
| 83                                      | ملخص الفصل الثاني                                                            |
| 84                                      | خاتمة                                                                        |
| 88                                      | الملاحق                                                                      |
| 98                                      | فهرس الأعلام                                                                 |
| 101                                     | فهرس الملاحق                                                                 |
| 102                                     | قائمة المصادر والمراجع                                                       |

|     |                |
|-----|----------------|
| 105 | فهرس الموضوعات |
| 108 | الملخص         |

# الملخص

## 1/- بالعربية :

لقد تم انجاز هذه الرسالة المعنونة بجهود المستشرقين في الفقه المالكي ميكلوش موراني نموذجاً عرضاً ونقداً ، وكانت عبارة عن بحث متكون من مقدمة فيها إحالة عن الموضوع واشكالية ، ثم خطة اشتملت على فصلين كل فصلين فيه مبحثين وتحت كل مبحث ثلاثة مطالب وخاتمة وفهارس وملاحق وقائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول : عنوانه جهود المستشرقين في الفقه المالكي وفيه المبحث الأول يحتوي على تعريف الكلمات المفتاحية لهذه المذكرة ونبذة مختصرة عن الفقه المالكي ، ومفهوم الاستشراق .

وتكلمت عن الاستشراق الألماني ودراسات المستشرقين للفقه الاسلامي بشكل عام ، ثم يأتي المبحث الثاني تناول دراسات المستشرقين للفقه أمثال فيشر جوزيف شاخ و فلايشر و كارل بروكلمان وغيرهم كثيرون ، ولقد فصلت في بعض النقاط أراها مهمة فيما يخص الفقه الاسلامي لأن الفقه المالكي لم يدرس كدراسة خاصة إلا بعد ظهور الاستشراق المعاصر ، وكان ميكلوش موراني محور دراستي في هذه الرسالة بسبب تفرد بدراسة الفقه المالكي كأول مستشرق معاصر لزال ناشطا .

الفصل الثاني : المعنون بميكلوش موراني انموذجاً عرضاً ونقداً

المبحث الأول : تناولت فيه عرض أعمال موراني الاستشراقية وجهوده حول الفقه المالكي من خلال كتبه وأعماله البارزة مثل كتابه دراسات في مصادر الفقه المالكي ، وتضمنت هذه الدراسة ذكر محتوى الكتاب والمقدمة وكيف تمت ترجمته من اللغة الألمانية للعربية .

وتتابعت الدراسة للفصل الثاني فيما يخص الكتب والمخطوطات التي حققها وعلق عليها وكيف تيسر له ذلك ، ونقلت بعض الملاحظات التي قالها المستشرق في بعض لقاءاته في المنتديات والشبكة التفسير والدراسات القرآنية .

المبحث الثاني : ميكلوش موراني نقداً بدأ العمل المهم وهو كيف تم الرد على أعماله التي قام بها حول كتب السادة المالكية والمخطوطات وكيف سمح له دخول المكتبات العربية وهل هو جدير بها .

كل هذه التساؤلات لم يكن لها اجابة واضحة عموما بسبب التحفظ الشديد في لقائاته رغم محاولاتي فأخذت بعض الملاحظات من كلامه من خلال لقائه مع بعض المحررين والأساتذة أمثال عبد الرحمان الفقيه وعبد الرحمان الشهري وغيرهما ، وكانت له مشاركات في منتدى التوحيد والإسلامي كذلك فيها تكلم الدكتور عن أماكن المخطوطات والفهارس وكيف تم الحفاظ عليها من قبل علماء الغرب كما هو يزعم،وانتهت الدراسة بخاتمة لخصت فيها أهم المحطات التي مرت بها الدراسة ( ووضعت فهرس لبعض الأعلام الذين يخدمون هذا الموضوع وتيسر لي البحث عن تراجمهم ، وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات وفهرس الملاحق ) .

2- الإنجليزية :

## Message Summary:

This letter , entitled The efforts of the orientalists in the doctrine of Maliki Miklouch Morani was completed as a presentation and in cash .it was a research consisting of a referral on the subject and problematic, followed by a plan that included tow chapters each chapter , under each section three demands and a conclusion , indexes, appendices and list of sources and references .

**Chapter one:** The Orientalists efforts in the Maliki fiqh, in wich the first section contains the definition of the key words of this memorandum and a brief description of the Maliki fiqh and the concept of Orientalism.it spoke about the German Orientalism and the studies of the orienlist of Islamic jurisprudence in general. The second is the study of orientalist studies of the likes of the doctorine of the likes Vitcho joseph Chakheth and Flaicher and Car Brokelman and many others. I have decided on some points that I see important in the Islamic jurisprudence because the Maliki fiqh was not studied as a special study until after the advent of cotemporary Orientalism, Miklouch Morni was the focus of my study in this letter because of his uniqueness in the study of Maliki jurisprudence as the first contemporary Orientalist still active.

**Chapter II:** entitled miklouch morani model, presentation and criticism .

The first topic dealt with the presentation of Moran's Orientalist work and his effort on the Maliki jurisprudence through his books and outstanding works such as his studies in the sources of fiqh al-maliki. This study included mentioning the cotent of the book and the introduction and how it was translated from German to Arabic.

**The scond subject:** miklouch morani criticism Her bega the important work is how to respond to his work on the books of the gentlemen and manuscripts and manuscripts and how manuscris allwed him to enter the Arab libraries and is worth it .

All these questions did not have a clear answer in general because of the strong reservation in his meetings despit my attempts, I look some of his

remarks during his meeting with some editors and professors such as Abd errahmane echahri and Abd rahmane elfaqih and others,

**The study concluded** and has participated in the forum of unification and Islamic as well. Where the Doctors spoke about the places of manuscripts and indexes and how they are preserved by Western scholars as he claims. with a summary summarizing the most important stations passed by the study and an index of some of the flags that serve this subject and facilitate the search for their translations, and references and indexes of topics index annexes